كنت مع الرب ..
من جثسيماني ..
إلى الجلجثة ..

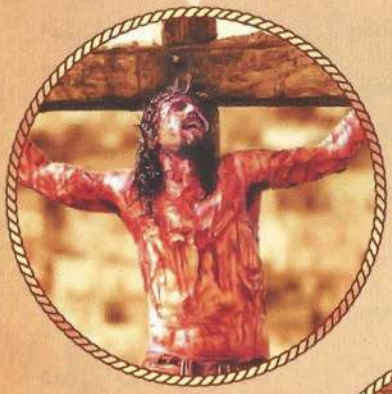

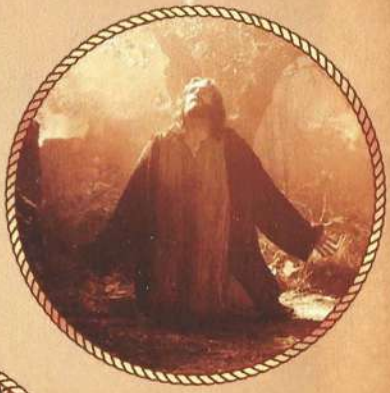

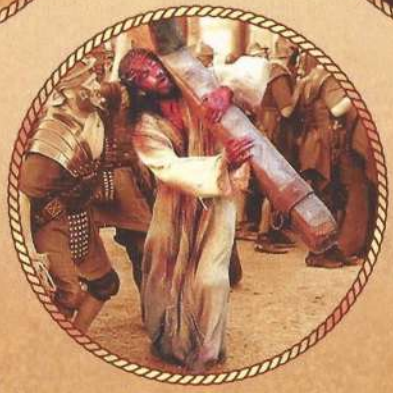

الأنبا يوأنس

أسقف أسيوط وتوابعها

اســـم الكتـــاب : كنت مع الرب ..
من جثسيماني .. إلى الجلجثة ..
المؤلـــــــــف : نيافة الأنبا يوأنس
أسقف أسيوط وتوابعها
تصميم الغلاف : المهندس منير صبحي
الطبعـــــــة : الأولى - أبريل ٢٠١٦ م
فصل ألوان وطباعة :
مطبعة دير الشهيد العظيم مارمينا العجائبي بمريوط
موبايل: ٠١٢٢٢١٥٢٨٥٦ & ٠١٢٠٥٥٥٠٤٤١ & تليفاكس: ٠٣ ٤٥٩٦٤٥٢
رقـــم الإيـــداع : ٢٠١٦/٩١٢٩

يُطلـــب مـــن : دير السيدة العذراء بدرنكة بجبل أسيوط.
ومكتبة دار الينبوع الثقافي بالقاهرة
تليفاكس: ٠٢ ٢٥٨٨٠٦٦٠

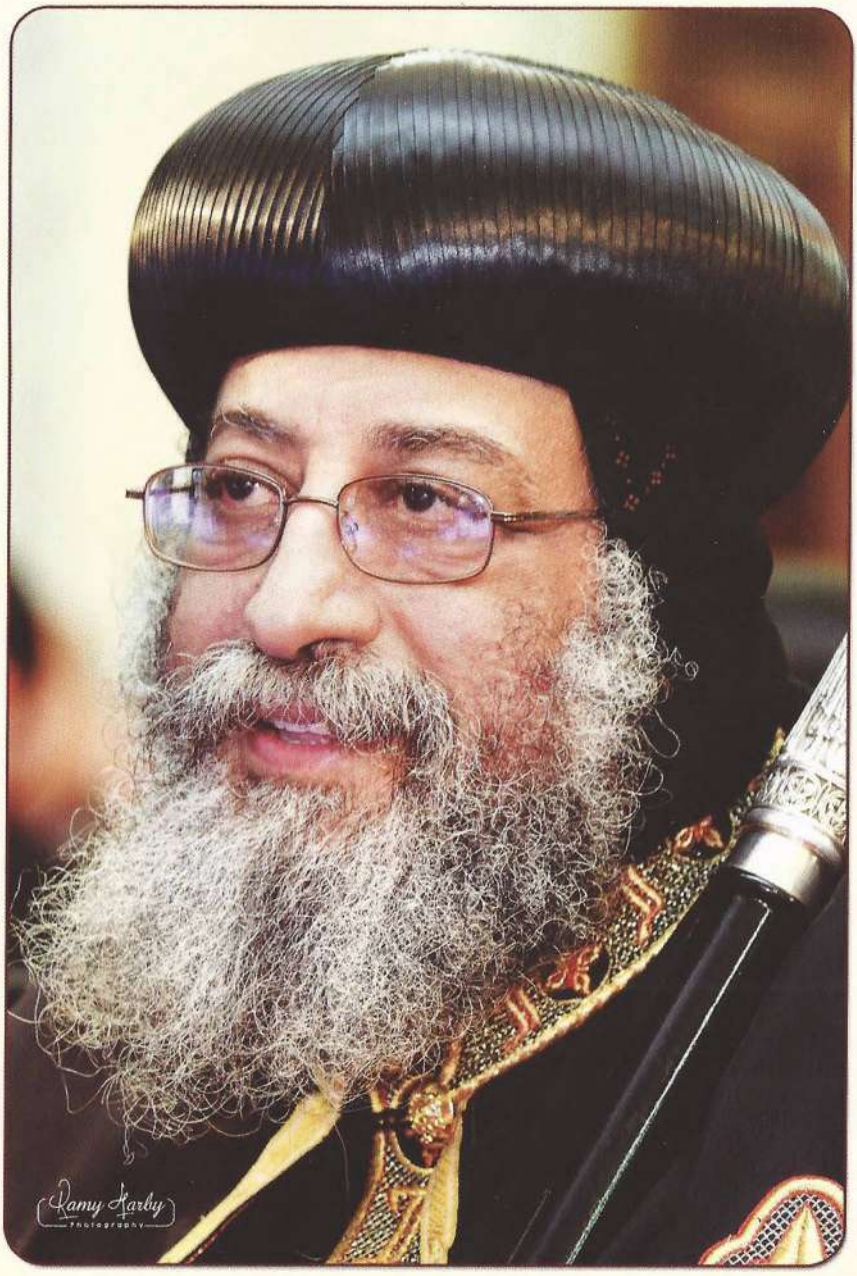

قداسة البابا المعظم الأنبا تواضروس الثاني

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الـ ١١٨

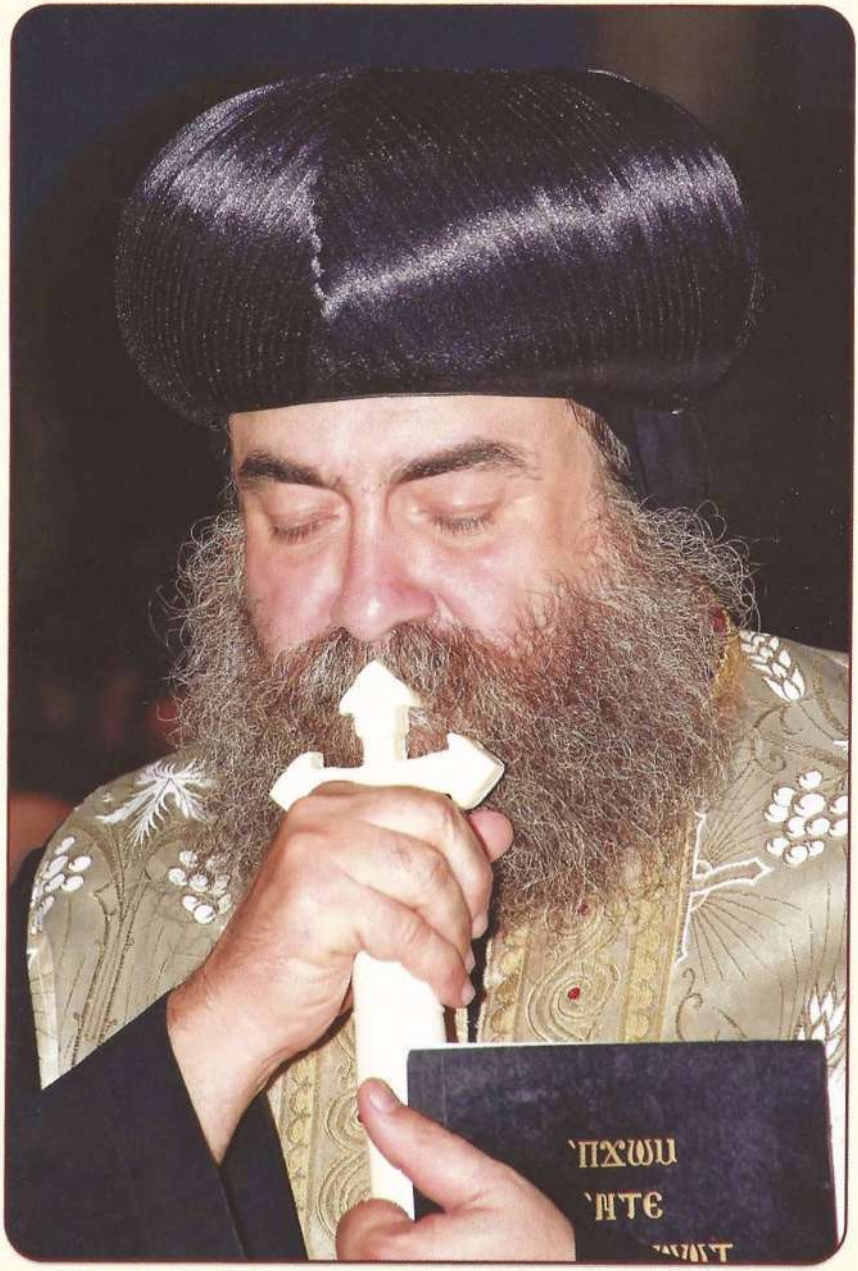

نيافة الأنبا يوأنس

أسقف أسيوط وتوابعها

كنت مع الرب ..
من جثسيمانى ..
إلى الجلجثة ..

مقدمـــة

✣ ((خلق الله الإنسان على صورتــه ، علـــى صــورة الله خلقـــــه)) (تك١: ٢٧) .. ((وأوصى الرب الإله آدم قائلاً: من جميع شـــجر الجنــة تأكــل أكلاً ، وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها ، لأنـــك يــوم تأكل منها موتاً تموت)) (تك٢: ١٦، ١٧) ..

((فرأت المرأة أن الشجرة جيــدة للأكل ، وأنـــها بهجــة للعيــون ، وأن الشجرة شهية للنظر ، فأخذت من ثمرها وأكلت ، وأعطت رجلـــها أيضــاً معها فأكل)) (تك٣: ٦) .. وبعدما أخطأ ، بدأ يعانيان من نتائج خطيتـــهما .. وصار محكوماً عليهما بالموت ..

✣ **فالخطيـة يا أحبائى لها آثار ونتائـــج ٠٠ ولهـــا أيضاً عقوبة ٠٠**

أما آثار ونتائج الخطية ، فهى:

١- الحزن٠

٢- الاضطراب والقلق والخوف٠

٣- المهانة والمذلة٠

٤- اللعنة٠

٥- الوجع والألم٠

وعقوبـــة الخطية هى الموت ٠٠

✣ ودخلت الخطية إلى العالم ٠٠ وأخطأ الجميع ٠٠ كمـــا يقـول معلمنـــا القديس بولس الرسول: ((بإنسان واحد (آدم) دخلت الخطية إلى العـــالم ، وبالخطية الموت ، وهكـــذا اجتاز الموت إلى جميـــــع النـــاس إذ أخطـــأ الجميع)) (رو٥: ١٢)٠٠

وكان الفداء فى قلب إلهنا القدوس من البداية ٠٠ فقـــال للحيـــة القديمـــة (الشيطان) بعد خطية أبينا آدم وأمنا حواء مباشرة: ((وأضع عداوة بينـــك وبيـــن المرأة ، وبين نسلـك ونسلها ، هو (الابـــن القـــدوس) يسحـــق رأسك ٠٠)) (تك٣: ١٥)٠٠

✣ وفى ملء الزمان (غل٤: ٤) تجسد الرب إلهنا القـــدوس الكلمـــة ٠٠ وحمل خطايانا فى جسده (إش٥٣: ٦،١١،١٢ - ١بط٢: ٢٤)٠٠

حمل جميع الخطايا لجميع الناس فى جميـــع العصور (من آدم إلـــى آخـــر الدهور)٠٠ **وكان من بينها خطاياى وخطاياكم يا أحبائى ٠٠**

✣ **حمل الرب جميع الخطايا ٠٠ بآثارها ونتائجها ٠٠ وعقوبتها ٠٠ وكان على مخلصنا الصالح أن يخلصنا من:**

أ- آثار ونتائج خطايانا ٠٠

ب- عقوبة خطايانا (الموت)٠٠

✣ **ولكى يخلصنا الرب من آثار ونتائج خطايانا ٠٠ جاز الآلام الرهيبة - الآلام النفسية والآلام الجسدية - ٠٠**

وهــذا ما نصليه فى كل ساعة من صلوات البصخة المقدسة:

﴿﴿ المسيح مخلصنا جاء وتألــم عنا **لكى بآلامه يخلصنا** ،
فلنمجده ونرفع اسمه ، لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته ﴾﴾

١- حمل الرب خطايانا بأحزانها ٠٠ بالأحزان المصاحبة لها ٠٠

وهــذا ما وصفه إشعياء النبـــى بقولــه: ((٠٠ مختــبر الحــزن ٠٠)) (إش٥٣: ٣)٠٠ ((٠٠ أحزاننا حملها ٠٠)) (إش٥٣: ٤)٠٠

وجاز الرب الآلام النفسية ، كقول إشعياء النبى أيضاً:

((أما الرب (الآب القــدوس) فــُسر بــأن يسحقـــه بــالحزن ٠٠)) (إش٥٣: ١٠)٠٠ لكى يخلصنا من الأحزان المصاحبـــة لخطايانــا ٠٠ ويعطينا فرحه الكامل ٠٠ كقوله له المجد فـــى مناجاتـــه لــلآب: ((٠٠ ليكون لهم فرحى كاملاً فيهم)) (يو١٧: ١٣)٠٠

٢- حمل الرب خطايانا ، بالاضطراب والقلق والخوف المصاحب لها ..

وجاز الرب الآلام النفسية ، لكى يخلصنا من الاضطراب والقلق والخوف المصاحب لخطايانا .. جاز الرب التأديب ، كقول إشعياء النبى: ((.. تأديب سلامنا عليه ..)) (إش٥٣: ٥).. لكى يعطينا سلامه ، كقوله - له المجد - لتلاميذه القديسين: ((.. سلامى أعطيكم .. لا تضطرب قلوبكم ولا ترهب)) (يو١٤: ٢٧)..

٣- حمل الرب خطايانا بهوانها ومذلتها ..

فالخطية يصاحبها هوان ومذلة .. كقول الرب: ((.. هكذا أخطأوا إلىّ ، فأبدل كرامتهم بهوان)) (هو٤: ٧) ..

حمل الرب خطايانا بهوانها ومذلتها .. وجاز الآلام النفسية والجسدية ، كقول إشعياء النبى: ((محتقر ، ومخذول من الناس ..)) (إش٥٣: ٣) .. ((ظُلم ، أما هو فتذلل ولم يفتح فاه ...)) (إش٥٣: ٧)..
لكى يخلصنا من الهوان والمذلة المصاحبة لخطايانا .. ويعطينا مجده .. كقوله له المجد فى مناجاته للآب: ((وأنا قد أعطيتهم المجد الذى أعطيتنى ...)) (يو١٧: ٢٢)..

٤- حمل الرب خطايانا بلعنتها ..

فالخطية يصاحبها لعنة ..

والرب حمل خطايانا بلعنتها .. وجاز الآلام النفسية ، وصار لعنة لأجلنا .. كقول القديس بولس: ((المسيح افتدانا .. إذ صار لعنة لأجلنا ، لأنه مكتوب: ملعون كل من عُلق على خشبة)) (غل٣: ١٣).. وأعطانا الرب البركة ، وصرنا مباركين .. كقول القديس بولس أيضاً: ((.. الذى باركنا بكل بركة روحية فى السماويات فى المسيح)) (أف١: ٣)..

٥- حمل الرب خطايانا بأوجاعها ..

- فللخطية أوجاع وأمراض ..
- والرب حمل خطايانا بأوجاعها .. وهذا ما وصفه إشعياء النبى بقوله:

((.. **رجل أوجاع** ..)) (إش٥٣: ٣).

((.. **وأوجاعنا تحملها** (**توجّع بها**) ..)) (إش٥٣: ٤).

- وجاز الرب الآلام الجسدية الرهيبة ، لكى يخلصنا من أوجاع خطايانا .. ويهبنا ويمنحنا الشفاء ..

• يقول إشعياء النبى: ((وهو مجروح لأجل معاصينا ، مسحوق لأجل آثامنا .. وبحُبره (بجراحاته) **شفينا**)) (إش٥٣: ٥).

• ويقول بطرس الرسول: ((٠٠ الذى بجلدتـــه **شفيتم**))
(١بط٢: ٢٤)٠

• ونصلى فى قطع الساعة السادسة من صلوات الأجبيـــــة ، ونقـول:
((اقتل أوجاعنا بآلامك الشافية المحيية))٠

✣ جاز الرب الآلام الرهيبة – النفسية والجسدية – لكى يخلصنا من آثـــار ونتائج خطايانا ٠٠ وهذا ما نصليه فى كل ساعة من صلـــوات البصخـــة المقدسة:

﴿﴿ المسيح مخلصنا جاء وتألـــم عنا **لكى بآلامه يخلصنا** ،
فلنمجده ونرفع اسمه ، لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته ﴾﴾

وأخيراً ، جاز الموت – موت الصليب – لكى يفدينا ويخلصنا من المـــوت عقوبة خطايانا ٠٠

* * *

وليس هذا فقط يا أحبائى ، إنما أسس لنا الرب أيضـــاً **سر الافخارستيا (ذبيحة القداس الإلهـــى) كامتداد لذبيحة الصليب مدى الأجيال** ، بقوله الطاهر: ((هذا هو جسدى الذى **يُبذل** عنكم ٠٠ (و) دمى الـــذى **يُسفك** عنكم)) (لو٢٢: ١٩،٢٠)٠٠ وصارت لنـــا ينابيـــع الخـــلاص (إش١٢: ٣) المتدفقة من المذبـــح كل يوم ٠٠ ننهل منها خلاصـــاً مـــن خطايانا ٠٠

إنها قصة الحب العجيب ٠٠

* * *

قيل يا أحبائي إن ملكاً كان له عبيد يحبهم ٠٠ وحدث أن أخطأ أحد هؤلاء العبيد خطية عظيمة ، فبدأ يعانى من نتائج وآثار الخطية من حزن ووجع قلب وقلق واضطراب ٠٠ وحُكم عليه بالموت ٠٠

وبينما كان هذا العبد فى حيرة وقلق منتظراً تنفيذ الحكم عليه بالموت ، أتاه ملكه وقال له: لا تضطرب ، أنا سأفديك ٠٠ سأحمل خطيئتك عنك (بنتائجها وعقوبتها) ٠٠ وبالطبع لم يصدق العبد كلام الملك ٠٠ وعاد الملك ليؤكد للعبد الذى يحبه أنه سيحمل خطيئته عنه ٠٠ وقد تم ذلك بالفعل ٠٠ فسأل العبد سيده وملكه: ولماذا فعلت ذلك يا سيدى الملك ؟ ٠٠ أجابه الملك: ((**إنى أحبك**)) ٠٠

وبينما العبد فى ذهول مما حدث ، ينظر فيجد ملكه يجوز الآلام عن خطيئته ٠٠ يُضرب ، ويُلكم ، ويُتفل عليه ، ويُجلد ٠٠ فيصرخ العبد ويقول: إنه الملك ٠٠ إنه الملك ٠٠ ثم ينظر العبد فيجد ملكه يموت عنه ويفديه ٠٠

إنها قصة كل منا يا أحبائي مع ملكنا السمائى٠٠

مع فادينا ومخلصنا ربنا يسوع المسيح ٠٠

إنها قصة الحب العجيب ٠٠

حقاً ما قاله الشيخ الروحانى: ((حاولت أن أصف محبة الله فعجزت)) ٠٠ إنها محبة الله الفائقة المعرفة (أف٣:١٩)٠٠

* * *

فإن كان الأمر هكذا يا أحبائي ، فكيف يقضي الناس أسبوع الآلام ؟؟ ..

هنا ويتنوع بنو البشر إلى المجموعات التالية:

١ مجموعة كبيرة جداً تُقدر بثُلثى العالم متغربة تماماً عن حقيقة تجسد الرب وآلامه الخلاصية .. ولكنهم سرعان ما سيموتون ويكتشفون الحقيقة بعد موتهم .. وقد كملت فيهم نبوءة إشعياء النبى: ((يا رب من صدَّق خبرنا ، ولِمن استُعلِنَت ذراعُ الرَّبِّ)) (إش٥٣: ١)..

٢ ملايين من المسيحيين لا يدرون بأسبوع الآلام .. وقد لا يذهبون إلى الكنيسة فيه .. وهم أيضاً متغربون عن حقيقة تجسد الرب وآلامه الخلاصية ..

٣ ملايين من المسيحيين يواظبون على الصلاة فى أسبوع الآلام بطريقة سطحية:

- فمنهم من يصلى هذا الأسبوع بفتور كما لقوم عادة ..
- ومنهم من ينشغل فقط بتدبير الأمور أثناء الصلاة من توزيع القراءات ، وإعداد اللقان ، ودكة الصلبوت ، و .....
- ومنهم من ينشغل فقط بمراجعة الألحان ودقة أدائها ..

وكل هؤلاء متغربون أيضاً عن آلام الرب ..

٤ كثيرون من المؤمنين يتغربون تماماً عن هذا العالم فى أسبوع الآلام ، **ويسيرون مع فاديهم القدوس فى درب آلامه عنهم خطوة بخطوة** .. فى مشاعره وأحاسيسه وآلامه .. مترنمين مع القديس بولس الرسول: ((**لأعرفه .. وشركة آلامه**)) (فى٣: ١٠)..

هكذا يا إخوتى الأحباء ينبغى أن نقضى أسبوع الآلام ..

* * *

هيا بنا يا أحبائى ٠٠ لنتأمل فى رحلة آلام وأوجاع فادينا الحنون ، التى جازها حباً بنا ٠٠ ونحن سائرون معه خطوة بخطوة ٠٠ من جثسيمانى ٠٠ إلى الجلجثة ٠٠

وتشمل الرحلة ثمانية فصول:

الفصل الأول: كنت مع الرب ٠٠ فى جثسيمانى٠

الفصل الثانى: كنت مع الرب ٠٠ فى بيت حنّان وقيافا٠

الفصل الثالث: كنت مع الرب ٠٠ فى الطريق إلى بيلاطس ٠٠ وفى قصر بيلاطس ٠٠ ثم هيرودس ٠٠ ثم بيلاطس٠

الفصل الرابع: كنت مع الرب ٠٠ وهو يُجلد٠

الفصل الخامس: كنت مع الرب ٠٠ فى دار الولاية (ما بعد الجلدات)٠

الفصل السادس: كنت مع الرب ٠٠ فى الطريق إلى الجلجثة٠

الفصل السابع: كنت مع الرب ٠٠ وهو يُصلب٠

الفصل الثامن: كنت مع الرب ٠٠ وهو معلق على عود الصليب ٠٠ فى الجلجثة٠

* * *

وقبل أن نبدأ رحلتنا يا أحبائى مع آلام وأوجاع فادينا الحنون ، نذكر أنه:

(**أ**) كان اللاهوت متحداً بالناسوت فى جسد الإله الكلمة المتجسد .. ولكن اللاهوت لا يتألم .. وفى هذا قال القديس كيرلس الكبير: كالمطرقة التى تطرق على الحديد المتحد بالنار ، ولكن النار لا تتأثر بالمطرقة .. هكذا اللاهوت لا يتألم ..

(**ب**) لم يكن اللاهوت يحمل الألم أو يخففه عن الناسوت .. بل كون الناسوت متحداً باللاهوت ، كانت الآلام وما أقساها !

فعندما يُلكم عبدٌ ويتفل عليه .. ليس مثلما يُلكم أميراً وملك ويُتفل عليهما ..
وعندما يُضرب عبد بالسياط .. ليس مثلما يُضرب أمير أو ملك ..
وعندما يُضرب مجرم بالسياط .. ليس مثلما يُضرب إنسان برئ ..
وليتخيل أحدكم نفسه يا أحبائى ، ويكون مرموقاً ، أنه يُجلد ويُتفل عليه بلا سبب ..

فماذا عن إلهنا الحبيب القدوس ؟!!

(**ج**) إن منظر الإله المتألم ..

هـو أعظم وأبهى منظر فى هذا الوجود ..

هـو قمة الحب ..

هـو قدس أقداس ..

وإن كان موسى النبى عندما رأى العليقة تتوقد بالنار ، ولم تحترق ، قال: ((أميل الآن لأنظر هذا المنظر العظيم ..)) (خر٣: ٣)... فكـم يكـون عظيم ومقدس جداً ((**منظر الإله المتألم**))..

(**د**) أما نحن يا أحبائى ، فلا نكتفى أن ننظر ونتأمل فى هذا المنظر العظيم والمقدس جداً .. ((**منظر الإلـه المتألم**)) .. بل يكـون لنا عمق الإحساس **بآلام الرب** .. كقـول القديس بولس الرسول: ((لأعرفه .. **وشركة آلامه** متشبهاً بموته)) (فى٣: ١٠)..

(هـ) وكلما نتأمل ٠٠ ونشارك فادينا الحنون فى كل ألم من آلامـــه المحيية ٠٠ مع دوام توبتنا ٠٠ وتناولنا من جسـد إلـهنا القـدوس (المثخن بالجراحات)٠٠ كلما ننهل من ينابيع الخلاص المتفجرة من تلـك الآلام والجراحات ٠٠ كما ذكرنا يـا أحبـائي أن الـرب حمـل خطايانا ، وجاز الآلام عنا ، ليخلصنا من نتائج خطايانا:

- حمل الرب خطايانا بأحزانها
  ← وأعطانـا فرحه الكامل (**ينبوع الفـرح**)

- حمل الرب خطايانا بالاضطراب المصاحب لها
  ← وأعطانـا سلامـه (**ينبوع السلام**)

- حمل الرب خطايانا بهوانها ومذلتها
  ← وأعطانـا مجـده (**ينبوع المجـد**)

- حمل الرب خطايانا بلعنتهـا
  ← وأعطانا البركة السمائية (**ينبوع البركة**)

- حمل الرب خطايانا بأوجاعها
  ← وأعطانـا الشفـاء (**ينبوع الشفـاء**)

وهـذا ما نصليه فى مرد الطرح فى كل ساعة من صلوات البصخة المقدسة:

﴿﴿ المسيح مخلصنا جاء وتألم عنا **لكى بآلامه يخلصنا** ،
فلنمجده ونرفع اسمه ، لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته ﴾﴾

* * *

يقول الشيخ الروحانى:

والآن اسمح لى يا إلهى أن أدخل من بين جراحاتك إلى داخل أحشائك لأتأمل أعماق حبك ..

أسرعي يا نفسى وخذى لكِ أجنحة الروح ، وانطلقى بها ، وادخلى من بين جراحات الرب ..

ادخلى قلبه وتأمليه ..

فهو يذوب حباً بك ..

* * *

هيا بنا يا أحبائى إلى فصول رحلة آلام وأوجاع فادينا الحنون .. من جثسيمانى .. إلى الجلجثة ..

الفصل الأول

كنت مع الرب ...

في جثسيماني.

* كنت مع ربى القدوس والتلاميذ القديسين حينما سبحوا ، وخرجوا إلى جبل الزيتون (مت٢٦: ٣٠) ٠٠ وقال القدوس لتلاميذه القديسين: هيا بنا إلى جثسيمانى ٠٠ فقلت لربى الحبيب القدوس: هل لى ياربى الحبيب أن آتى معكم ٠٠ وأكون بجوارك فى هذه اللحظات المقدسة ٠٠ فابتسم القدوس ، وقال لى: تعال يا حبيبى (فلان)٠٠

وكان فى جثسيمانى عشرة مشاهد ٠٠

المشهد الأول:

الوصول إلى جثسيمانى

* يقول الوحى الإلهى عن هذا المشهد:

((حينئذ جاء معهم يسوع إلى ضيعة يقال لها جثسيمانى٠ فقال لتلاميذه امكثوا ههنا حتى أمضى وأصلى هناك)) (مت٢٦: ٣٦)٠٠

المشهد الثانى:

أخذ معه خاصته

* يقول الوحى الإلهى عن هذا المشهد:

← ((ثم أخذ معه بطرس وابنى زبدى٠ وابتدأ يحزن ويكتئب٠ فقال لهم أن نفسى حزينة حتى الموت٠ امكثوا ههنا واسهروا **معى**))

(مت٢٦: ٣٧،٣٨)٠٠

← ثم أخـذ معه بطرس ويعقوب ويوحنا٠ وابتـدأ **يرتـــاع** ويحـزن٠ فقال لهم نفسى حزينة حتى الموت٠ امكثوا ههنا واسهروا))
(مر١٤: ٣٣،٣٤)٠٠
أخذ السيد معه بطرس ويعقوب ويوحنا ، وهم الثلاثة الذين عاينوا مجـده على جبل التجلى (مت١٧: ١-٨)٠٠ ليكونوا شهوداً على مجد آخر فـــى جثسيمانى ٠٠

* هنا وقلت لربى الحبيب القدوس: هل لى أن آتـــى يـا سـيدى معـك وخاصتك الثلاث ٠٠ قطعاً أنا لا استحق ، لكن اســمح لـى ٠٠ فابتسـم الحبيب القدوس ، وقال: تعال يا حبيبى (فلان)٠٠٠

* وابتدأ القدوس مع خاصته يحزن ويكتئب ٠٠ بل ويقول معلمنا مرقـص الرسول: وابتدأ **يرتـــاع** ويحزن ٠٠ ويقول لتلاميذه:

+ نفسى حزينة حتى الموت٠

+ امكثوا ههنا واسهروا **معى**٠

* هنا وتقدمت إلى الحبيب القدوس ، وهو **يرتـــاع** ٠٠ وقلت له: ما هـذا أيها السيد القدوس ٠٠ ما هذا الحزن العميـق جـــداً **حتـى المـوت** ٠٠ أراك ليس فقـط حزيناً بل مرتاعاً ٠٠ ما هـــذا ٠٠ ألم يقـــل القديـس بولس: ((٠٠ من أجـل السرور الموضـــوع أمامـــه ، احتمـل الصليـب مستهيناً بالخزى ٠٠٠)) (عب١٢: ٢)٠٠

* نظر إلىّ الحبيب القدوس ، وقال:
نعم من أجل السرور الموضوع أمامى فى إتمام فداء وخلاص البشـــرية ، أحتمل الصليب مستهيناً بالخزى ٠٠

ولكنى ارتاع ونفسى حزينة جداً حتـــى المـــوت **لأجل خطايا البشرية** ونجاساتها الكثيرة جداً ، والتى سوف أحملها بعد قليل ..

* وماذا أيها القدوس عن قولك لخاصتك: اسهروا **معى** ؟؟

* أجاب الحبيب القدوس:
لعلك لاحظت يا حبيبى (فلان) ، أنى لم أحزن وأرتع أمام باقى التلاميذ .. إنما فقط أمام خاصتى من التلاميذ .. الذين أمامهم يمكننى أن أكشف عما فى قلبى ..
وهم الذين سألتهم أن يسهروا معى .. فالساعات القادمة صعبة جـداً .. سوف ترى ..

* حتى أنت أيها القدوس تحتاج من يسهر معك ويسندك ؟!!

* أجاب الحبيب القدوس: نعم احتاج .. وينبغى عليكم أن تسندوا بعضكم بعضاً فى أزماتكم .. فإن كنت وأنا الإله طلبت من خاصتى أن يســـهروا معى .. فما بالكم أنتم ؟

* * *

وابتعد القدوس ، وانفرد عن تلاميذه نحو رمية حجر .. هنا واقتربت من الحبيب القدوس ، وسألته: هل لى ياربى وإلهى أن أقترب منك وأرافقـــك أيها القدوس ؟؟ .. فقال لى له المجد .. تعال يـا حبيبـى (فـلان) .. فأجبت: سوف أكون بعيداً بعض الشىء ..

المشهد الثالث:

ابتعـــد قليلاً ، وخَّر على وجهه ، وكـــان يصلى

* يقول الوحى الإلهى عن هذا المشهد:

← ((ثم ابتعد قليلاً وخر على وجهه٠ وكان يصلى قائلاً: يا أبتاه إن أمكن فلتعبر عنى هذه الكأس٠ ولكن ليس كما أريـــد أنا بل كما تريد أنت))

(مت٢٦: ٣٩)٠٠

← ((ثم تقدم قليلاً وخر على الأرض٠ وكان يصلى لكى تعبر عنه الساعة إن أمكن٠ وقال يا أبا الآب ، كل شىء مستطاع لك٠ فلتعبر عنـــى هـــذه الكأس٠ ولكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنـــت))

(مر١٤: ٣٥،٣٦)٠٠

← ((وانفرد عنهم نحو رمية حجر٠ وجثا على ركبتيه وصلى قائلاً يـــا أبتاه إن شئت فلتعبر عنى هذه الكأس٠ لكن لتكن لا إرادتى بل إرادتك))

(لو٢٢: ٤١،٤٢)٠٠

← ((الذى فى أيام جسده إذ قدَّم بصُراخٍ شديدٍ ودُمُوعٍ طِلبـــاتٍ وتضرعاتٍ للقادر أن يُخلصهُ من الموتِ ٠٠)) (عب٥: ٧)٠٠

* رأيت السيد القدوس متذللاً ، يخر على وجهه ..

ورأيته يقدم طِلبات وتضرعات **بدموع** ..

بل **وبصراخ** .. لا .. **بصراخ شديد** ..

واستمر هذا التذلل .. والدموع .. والصراخ الشديد .. قرابة الساعة .. فرب المجد قال لبطرس: ((.. أهكذا ما قدرتم أن تسهروا معى ساعة واحدة)) (مت٢٦: ٤٠)..

* رأيت السيد القدوس ، وهو يصرخ بشدة ودموع إلى الآب السماوى قائلاً:

- إن كل شيء مستطاع لك ..
- يا أبتاه (بصراخ شديد .. ليس فقط بصراخ): إن أمكن فلتعبر عنى هذه الكأس ..
- ولكن ليس كما أريد أنا ، بل كما تريد أنت ..

* وبعد أن صلى القدوس كثيراً .. صمتَ للحظات .. هنا واقتربت .. وقلت لإلهى القدوس: يا ليتنى أستطيع أن أفعل شيئاً .. حتى أن أجفف دموعك أيها القدوس ..

- أجاب الحبيب القدوس: أن تُفرح قلبى بتوبة قلبك.
- قلت نعم يارب .. فأعنى .. توبنى يارب فأتوب (إر٣١: ١٨).

* * *

* وعدت أسأل الحبيب القدوس:

وما هذه الكأس أيها القدوس ؟؟

قال الحبيب القدوس:

هى ثلاثة أشياء:

أولاً: مرارة حمل خطايا ونجاسات البشرية كلها ..

جميع الخطايا والنجاسات **لجميع** الناس فى **جميع** العصور ..

ثانياً: مرارة حمل آثار ونتائج خطايا البشرية ، وهى:

+ الأحزان المصاحبة للخطايا.

+ الاضطراب والقلق والخوف المصاحب للخطايا.

+ الهوان والمذلة المصاحبان للخطايا.

+ اللعنة المصاحبة للخطايا.

+ الأوجاع المصاحبة للخطايا.

ثالثاً: مرارة وثقل الآلام النفسية والجسدية الرهيبة .. التى سأجوزها – حباً بكم – لأخلصكم ..

* صمت ، ولم أجد كلمات لأتفوه بها .. **أما نظرات الحبيب القدوس .. ونبرات صوته** .. فسوف لن أنساها مدى الأيام ..

* كانـــت عيناى دامعتين ٠٠ ونفسى خجلى يغطيها صمـــت مقـــدس ٠٠ وإذ بى أرى بعينى قلبي جماهير المصلين – **عـــبر الأجيـــال** – مـــن مـــدن وقرى وأديرة ٠٠ وهم يصرخون ويترنمون بترنيمة الكنيسة فى أســـبوع الآلام (وهى أيضاً ترنيمة السمائيين): ((لك القوة والمجد والبركة والعـــزة إلى الأبد آمين)) (رؤ٥: ١٢)٠٠

* ثم قال السيد: هلم نرجع إلى التلاميذ الثلاثة ٠٠

المشهد الرابع:

جاء السيـــد إلى التلاميـــذ فوجدهـــم نياماً

* يقول الوحى الإلهى عن هذا المشهد:

← ((ثم جاء إلى تلاميذه فوجدهم نياماً ٠ فقال لبطرس: أهكذا ما قدرتم أن تسهروا معى | ساعة واحدة | ٠ اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا فى تجربـــة ٠ أما الروح فنشيـــط ٠ وأما الجسد فضعيـــف)) (مت٢٦: ٤٠،٤١)٠٠

← ((ثم جاء فوجدهم نياماً ٠ فقال لبطرس: يا سمعان أنت نـــائم ٠ أمـــا قدرت أن **تسهر معى** | ساعة واحدة | ٠ اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا فى تجربة ٠ أما الروح فنشيـــط ٠ وأما الجسد فضعيـــف))
(مر١٤: ٣٧،٣٨)٠٠

* قال السيد القدوس لبطرس: **يا سمعان** أنت نائم ..

- أهكذا ما قدرتم أن تسهروا معى ساعة واحدة (**عتاب عميق**).
- اسهروا وصلـــوا لئلا تدخلـــوا فى تجربة (**وصية غالية**).
- أما الروح فنشيـط. وأما الجسد فضعيـف (**حقيقة هامة**).

* قلت لإلهى الحبيب القدوس: كم عجبت أيها القدوس ، وأنـــت تعـاتب خاصتك من التلاميذ ، أنهم لم يسهروا معك ساعة واحدة .. ويســـندوك (إن صح التعبير)..

أجاب الحبيب القدوس وقال: إن مساندة الآخرين ، وعمق الإحســـاس بهم ، ومؤازرتهم نفسياً ومعنوياً وروحياً ومادياً ، لفضيلة هامة للغاية .. والآخرون ربما يكونـــون فى مستوى آبائـــــك أو إخوتـــك أو أبنائك ..

* قلت لربى الحبيب القدوس:

أما وصيتك الغالية: اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا فى تجربة. أما الروح فنشيط ، وأما الجسد فضعيف .. فكثيرا ما ننساها .. وكثـــيراً مـــا نتغافل عنها .. يارب أعنا لنعيش بوصيتك الغالية هذه كل الأيام ..

* ثم مضى القدوس مرة ثانية ليصلى على انفراد ..

المشهد الخامس:

ومضى أيضاً ثانية ، وكان يصلى

* يقول الوحى الإلهى عن هذا المشهد:

← ((فمضى أيضاً **ثانية**٠ وصلى قائلاً: يا أبتاه إن لم يُمكـــن أن تعـبر عنى هذه الكأسُ إلا أن أشربها ، فلتكُن مشيئتُك)) (مت٢٦: ٤٢)٠٠

← ((ومضى أيضاً وصلى قائلاً هذا الكلام بعينه)) (مر١٤: ٣٩)٠٠

← ((الذى فى أيام جسده إذ قدم بصراخ شديد ودموع طلباتٍ وتضرعـاتٍ للقادر أن يخلصه من الموت ٠٠)) (عب٥: ٧)٠٠

* * *

* لاحظـوا يا أحبائي:

فى المرة الأولى قال السيد: يا أبتاه إن أمكن فلتعبر عنى هذه الكأس ٠٠

أما فى هذه المرة فقال: إن لم يمكن أن تعبر عنـى هـذه الكـأس إلا أن اشربها ، فلتكن مشيئتك ٠٠

بمعنى: إن لم يوجد أى طريق آخر ، إلا أن أشرب هذه الكأس ٠٠ فلتكـن مشيئتك ٠٠

كم هو كلام مؤثر للغاية يا أحبائى ٠٠

* وظل الحبيب القدوس يصلى هكـذا .. طويـلاً .. وأيضـاً بصـراخ شديد ، ودموع ...

* هنا ورأيت أيضاً بعيني قلبى جماهير المصلين .. رأيـت فـى تلـك اللحظة جماهير من الكنائس الشقيقة السريانية .. والأثيوبية .. و... وجماهير من كنيستنا القبطية يصرخون من كل قلوبهم: لك القوة والمجـد والبركة والعزة إلى الأبد آمين ..

* وبعد أن فرغ القدوس من صلاته .. وَصمتَ قليلاً .. تقدمت أيضـاً وسجدت له .. ونظرت بحب إلى عينيه الدامعتين ..

وقلت: يا سيدى الحبيب: أليس لهذا الأمر أتيت إلى العالم ؟؟

← ألم تقـل أيها القدوس: ((.. أيها الآب نجنى من هـذه السـاعة ، ولكن لأجل هذا أتيت إلى هذه الساعة)) (يو١٢: ٢٧).

← ألم تقل أيها القدوس: ((.. أن ابن الإنسان ينبغى أن يتألم كثيراً ، ويُرفض من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ، ويُقتل ، وبعد ثلاثة أيام يقوم)) (مر٨: ٣١).

← ألم تقل أيها القدوس لأبينا بطرس الرسول: ((.. اجعل سـيفك فـى الغمد ، **الكأس التى أعطانى الآب ألا أشربها**)) (يو١٨: ١١).

* نعم قلت كل هذا .. ولأجل هذه الساعة قد أتيت ..

ولكن

الكأس مُرةً جداً ..
والديون ثقيلة جداً ..
والآلام رهيبة للغاية ..

* ربى الحبيب القدوس .. أليس أنت الإله القادر على كل شىء (رؤ١: ٨) .. ألا تستطيع بلاهوتك أن ترفع الآلام عن ناسوتك ؟؟

لا .. لا .. يا إبنى الحبيب .. فلم تكن غصة الآلام التى سأجتازها غير حقيقية .. لا .. لا .. ولم يكن اللاهوت أن **يمنع أو يرفع** الآلام عن الناسوت .. **بل بالعكس** .. فعندما يُلطم عبد ، ليس كما يُلطم ملك ..

وعندما يُجلد مذنب ، ليس كما يُجلد ملك بار .. فاتحاد لاهوتى بناسوتى جعل الآلام أضعافاً مضاعفة **على ناسوتى ﴿ فاللاهوت لا يتألم ﴾** ..

* ولذلك قلت لك يا ابنى الحبيب:
إن الكأس مُرةً جداً ..
والديون ثقيلة جداً ..
والآلام رهيبة للغاية ..

* وهذا أيها الحبيب القدوس الذى جعلك تناجى أباك القدوس عِدة مـــرات فى المشهد الثالث ٠٠ وعِدة مرات فى هذا المشهد الخامس – وبصـــــراخ شديد ودموع –: إن أمكن أن تعبر عنى هذه الكأس ؟؟

* نعم يا ابني الحبيب ٠٠

* ربى الحبيب القدوس: هل لى أن أسألك أيها القدوس عـــن قلـــب الآب السماوى أمام كل هذا الصراخ الشديد ٠٠ والدموع ٠٠ واللجاجة ٠٠ ماذا عن قلب الآب القدوس المفعم حباً وحناناً لك أيها الابن القدوس ؟؟

* أجاب الحبيب القدوس وقال: إن الآب السماوى هـــو البطـــل الحقيقـــى لقصة الفداء ٠٠ تماماً كما فعل إبراهيم مع إسحق ٠٠ ألم تقرأ فى ســـفر إشعياء النبى:

+ ((٠٠ والرب (الآب) وَضعَ عليه إثم جميعِنا)) (إش٥٣: ٦)٠

+ ((أما الرب (الآب) فسُرَّ بأن يسحقه بالحزن٠ أن جعـــل نفســـه ذبيحة إثم ٠٠٠)) (إش٥٣: ١٠)٠

٠٠ ((لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد ، لكى لا يهلك كـــل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية)) (يو٣: ١٦)٠

* نعم يارب ٠٠

* قال الحبيب القدوس: هيا بنا لنذهب لتلاميذى ٠٠

المشهد السادس:

جاء السيد إلى التلاميذ للمرة الثانية ، فوجدهم نياماً

* يقول الوحى الإلهى عن هذا المشهد:

← ((ثم جاء فوجدهـم أيضاً نياماً ٠ لأن أعينهم كانت ثقيلة))
(مت٢٦: ٤٣)٠

← ((ثم جاء فوجدهم أيضاً نياماً لأن أعينهم كانت ثقيلة ٠ ولـم يعلمـوا بماذا يجيبونه)) (مر١٤: ٤٠)٠

* * *

* أبعد كل ما أوصيت به تلاميذك القديسين ، أيـها الحبيـب القـدوس ، تجدهم نياماً ٠٠ وهم خاصتك ٠٠ حقاً قد كَمُـل قـول المزمـور: ((٠٠ انتظرت من يحزن معى فلـم يوجد ، ومن يعزينى فلم أصب))
(مز٦٩: ٢٠)٠٠

* هنا أيضاً ورأيت بعيني قلبي جموع المصليـن ، تصرخ وتقول: لـك القوة والمجد والبركة والعزة إلى الأبد آمين ٠٠

* أما السيد القدوس ، فلما وجد تلاميذه نياماً ، وأعينهم ثقيلة ٠٠ ولـم يعلموا بماذا يجيبونه ٠٠ تركهم ، وانفرد ثالثة ليصلى ٠٠

المشهد السابع:

مضى أيضاً ، وصلى ثالثة تلك الصلاة بعينها

* يقول الوحى الإلهى عن هذا المشهد:

← ((فتركهم ومضى أيضاً وصلى ثالثة قائلاً ذلك الكلام بعينه))
(مت٢٦: ٤٤)٠

← ((**وظهر له ملاك من السماء يقويه**)) (لو٢٢: ٤٣)٠

← ((الذى فى أيام جسده إذ قدم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر أن يخلصه من الموت ٠٠)) (عب٥: ٧)٠

* ما هذا أيها القدوس ؟ ٠٠ للمرة الثالثة تصرخ ٠٠ بصراخ شديد ٠٠ ودموع ٠٠ ما هذا ٠٠

كم أذوب خجلاً أيها القدوس أمام تكرار صلاتك ثلاث مرات ٠٠ وكل مرة عِدة مرات ٠٠ وبدموع ٠٠ وصراخ شديد ٠٠

* يا ليتنا ندرك أيها القدوس مقدار الخلاص الذى نلناه ٠٠ وقد وصفه معلمنا القديس بولس بقوله: ((٠٠ خلاصاً هذا مقداره ٠٠))
(عب٢: ٣)٠٠ ليتنا ندرك أيها القدوس كم كانت الكأس مُرة ؟!
وكم كانت الديون ثقيلة ؟!
وكم كانت الآلام رهيبة ؟!

وهـــذا الذى جعلك أيها القدوس تكرر صلاتك ومناجاتك ثلاث مرات ..

* والذى يناجى الآن هو ملك الملوك .. فكونه يكرر المناجاة ثلاث مرات .. وكونه ينفرد ليصلى ثم يعود لتلاميذه (ليسندوه) .. ثم ينفرد ليصلـــى .. ثم يعود لتلاميذه (ليسندوه) .. ثم ينفرد مرة ثالثة ليصلـــى بنفـــس الصلاة عينها .. وكأنه مضطرب – anxious – يذهب ويعود .. يذهب ويعود .. كل هذا يعطينا فكرة كم كان خلاصنا هذا مقداره ..

*** وفى جثسيمانى .. كان الآب القدوس يبادل ابنه القـدوس الحب والمشاعر فى حديث أسمى من أن نقترب إلى معانيه ..**

* * *

* وفجأة يا أحبائى رأيت ملاكاً كبيراً قد ظهر للحبيب القدوس **ليقويه** (لو٢٢: ٤٣).. فصرت أنا أبكـــى كثيراً .. من أنت أيها الملاك أو رئيـــس الملائكـــة لتقوى ملك الملوك ؟ .. هو ليس ضعيفاً لتقويه .. **وإذا جموع كثيرة جداً من المصلين** تصرخ وتقول: **لك القوة** .. وكنـــت أصرخ معهم: **لك القوة والمجد** .. وإن كانت دموعى تعوقنى ..

* وإذ بالحبيب القدوس يلتفت إلىّ ويقول: إنما الآب القدوس أرسل إلـــىَّ أحد رؤساء الملائكة ليقوينى قبل لحظة حمل جميع الخطايا لجميع النـــاس فى جميع العصور .. فكم هى لحظة قاسية ومرة للغاية ..

* هنا وانتصبت بملء الخشوع .. وابتدأت أترنم بكل كيانى ، وبصـــوت جهورى .. وإن كانت أيضاً دموعى تعوقنى ، قائـــلاً:

لك القوة والمجد والكرامة والعزة إلى الأبد آمين

عمانوئيل إلهنا وملكنا

ياربى يسوع المسيح مخلصى الصالح

قوتى وتسبحتى هو الرب وصار لى خلاصاً مقدساً ..

* * *

ثم بدأت لحظات المشهد الثامن ..

المشهد الثامن:

لحظات حمل خطايا العالم (كله) ،

وإثم جميعنا

* يقول الوحى الإلهى عن هذا المشهد:

← ((.. والربَّ (الآب القدوس) وضعَ عليه إثم جميعنا)) (إش٥٣: ٦).

← ((.. وآثامهم هـــو يحملهـــا)) (إش٥٣: ١١).

← ((.. وهو حمل خطية كثيرين)) (إش٥٣: ١٢).

مليارات .. مليارات .. من بنى البشر ..

* **حمل القدوس** جميع الخطايا لجميع الناس فى جميع العصور ..

* **حمل القدوس** جميع خطاياى ، وجميع خطاياكم يا أحبائى ..

* **حمل القدوس** جميع خطايا العالم .. وهذا ما نصليه فى صلاة باكر ، ونقول: ((يا حامل خطية العالم ارحمنا)) ..

* ويصف القس منسى يوحنا لحظات حمل جميع خطايا العالم ، فى كتاب يسوع المصلوب ، ويقول:

((يُخيل إلىّ أن يسوع فى تلك اللحظات ، نظر آثام القرون الماضية وآثام القرون القادمة ، وخطايا كافة البشر .. ذنوب الشيوخ والأحداث .. وكلها قد تجمعت كسُحَب سوداء التقت فى نقطة واحدة .. وأتت عاصفة شديدة عظيمة ، ودفعتها لتنحدر زوبعة هائلة على شخصه المبارك .. فكان قلبه كبحيرة عميقة انسكبت فيها ألوف الجداول التى تحاكى آثامنا ومعاصينا ، التى كُلف بوفاء دينها ، وهو القدوس الخالى من كل عيب ..))

* كانت لحظات رهيبة جداً ..

وكان منظراً عجيباً للغاية يا أحبائى ..

أن يضع الآب القدوس إثم جميعنا على كاهل ابنه الحبيب القدوس

(إش٥٣: ٦).. ((.. **حمل الله ، الذى يرفع خطية العالم**))

(يو١: ٢٩).. **فكان لابد للحبيب القدوس أن يحمل خطايانا قبل أن يجوز الآلام والموت عنا** ..

* رأيت بعيني قلبى الحبيب القدوس ٠٠ وهو يحمل مليارات ٠٠ مليارات من الخطايا والنجاسات ٠٠ لمليارات ٠٠ مليارات بنى البشر من جميع العصور ٠٠ منذ أبينا آدم إلى آخر الدهور ٠٠ **وبين كل هذه الخطايا ، رأيت خطاياى بتفاصيلها** ٠٠

* كان منظراً عجيباً جداً ٠٠ وكان حِملاً ثقيلاً جداً جداً ٠٠ فترنمت بكل كيانى مع جمهور المصلين: ((لك القوة والمجد والبركة والعزة إلى الأبد آمين))٠٠

* ولم يكن هذا بالأمر الهيّن يا أحبائى ٠٠ أن يحمل القدوس جميع خطايا ونجاسات العالم كله ٠٠ وهو القدوس البار الذى بلا خطية ٠٠ فارتفع جداً ضغط دم مسيحنا القدوس ٠٠ حتى حدث انفجار فى الشعيرات الدموية المغذية للغدد العرقية ٠٠ فتصبب عرقه بلون الدم ٠٠ وهى حالة نادرة جداً ، تدعى Haematohidrosis ، ويصاب بها الإنسان عندما يتعرض لضغط نفسى شديد جداً (intense agony) ٠٠

المشهد التاسع:

حالة الـ Haematohidrosis

* يقول الوحى الإلهى عن هذا المشهد:

((وإذ كان فى جهاد ، كان يصلى بأشد لجاجة (جاثياً على ركبتيه) ، وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض)) (لو٢٢: ٤٤)٠٠

وإذ كان فى جهاد ٠٠ أثناء لحظات حمل خطايا العالم كله ٠٠ كان يصلى بأشد لجاجة ٠٠

وحينما حمل القدوس خطايا ونجاسات العالم كله ٠٠ تعّرض لضغط نفسى شديد جداً (Sever anxiety and intense agony) ٠٠ فأصيب بحالة نادرة جداً تدعى Haematohidrosis ٠٠ وهو ما وصفه إشعياء النبى بقوله: ((من الضغطة ٠٠ أُخِذ ٠٠)) (إش٥٣: ٨)٠٠ أى من الضغطة النفسية أُصيب بتلك الحالة ٠٠

* وهذه الحالة يرتفع فيها ضغط الدم جداً ، حتى يحدث انفجار فى الشعيرات الدموية المغذية للغدد العرقية ، فيتلون العرق بلون الدم ٠٠ وهذا ما وصفه الوحى الإلهى بقوله: ((٠٠ وصار عرقه كـ قطرات دم نازلة على الأرض)) ٠٠ فلم تكن قطرة أو قطرتين ٠٠ إنما قطرات كثيرة نازلة على الأرض ٠٠ بالرغم من أن الطقس كان بارداً جداً ، حتى أن بطرس كان واقفاً يصطلى فى دار رئيس الكهنة (يو١٨: ٢٥)٠٠

* ويصاحب هذه الحالة أيضاً:

- ارتفاع فى درجة الحرارة٠
- آلام (تكسير) فى الجسم ، وهو ما يسمونه malaise ٠
- صداع شديد٠

← الجلـد يكـون حساساً جـداً ، وربما يكون مؤلماً لمجـرد اللمـس (tender and fragile skin) .

* هنا ، وتقدمت إلى ربى الحبيب القدوس ، وكم كانت هيبته وجلاله فـى تلك اللحظات .. سجدت أمام الحبيب القدوس .. وكـان قلبـى مفعمـاً بالمشاعر الكثيرة ..

ثم نظرت إلى الحبيب القدوس بعيـن باكيـة .. ولم أقو على أن أقـول له إلا:

أبهذه الحالة أيها الحبيب القدوس تبدأ رحلة آلامك الرهيبة ؟؟

* ثـم نهضت وانضممت لصفوف المصلين .. وصرت أنشـد وأصلـى بكل كيانى:

((لك القوة والمجد والبركة والعزة إلى الأبد آمين))..

* وحالة الـ Haematohidrosis هذه ، هى التى أسرعت بمـوت رب المجد .. يقـول الوحى الإلهى: ((فتعجب بيلاطس أنه مات كذا سـريعاً ..)) (مر١٥: ٤٤)..

المشهد العاشر:

عاد السيد إلى التلاميذ ، وقال لهم:
ناموا الآن واستريحوا ، يكفى

* ناموا الآن واستريحوا ، **يكفى** .. فقد حملت جميع الخطايا لجميع الناس فى جميع العصور .. وسأجوز رحلة الآلام النفسية والجسدية لأخلص العالم كله من نتائج خطاياهم .. ثم أفديهم على عود الصليب من عقوبة خطاياهم ..

* يقول الوحى الإلهى عن هذا المشهد:

((ثم جاء ثالثة وقال لهم: ناموا الآن واستريحوا ، **يكفى** ، قد أتت الساعة . هوذا ابن الإنسان يُسلم إلى أيدى الخطاة . قوموا لنذهب . هوذا الذى يسلمنى قد اقترب)) (مر ١٤: ٤١، ٤٢)..

* * *

* يقول معلمنا يوحنا الإنجيلى:

((وكان يهوذا مسلمه يعرف الموضع لأن يسوع اجتمع هناك كثيراً مع تلاميذه. فأخذ يهوذا الجند وخداماً من عند رؤساء الكهنة والفريسيين وجاء إلى هناك بمشاعل ومصابيح وسلاح. فخرج يسوع وهو عالم بكل ما يأتى عليه وقال لهم من تطلبون.

أجابوه يسوع الناصري ، قال لهم يسوع: أنا هو . وكان يهوذا مسلمه أيضاً واقفاً معهم. فلما قال لهم أنى أنا هو رجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض.

فسألهم أيضاً من تطلبون فقالوا يسوع الناصري. أجاب يسوع قد قلت لكم أنى أنا هو فإن كنتم تطلبونني فدعوا هؤلاء يذهبون. ليتم القول الذي قاله إن الذين أعطيتنى لم اهلك منهم أحداً. ثم أن سمعان بطرس كان معه سيف فاستله وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه اليمنى وكان اسم العبد ملخس. فقال يسوع لبطرس اجعل سيفك في الغمد . الكأس التي أعطانى الآب آلا أشربها)) (يو١٨: ٢-١١)..

* * *

* ويقول معلمنا لوقا الإنجيلى:

((وبينما هو يتكلم إذا جمع والذي يدعى يهوذا - أحد الاثني عشر - يتقدمهم فدنا من يسوع ليقبله. فقال له يسوع: يا يهوذا أبقبلة تُسلم ابن الإنسان. فلما رأى الذين حوله ما يكون قالوا: يا رب أنضرب بالسيف. وضرب واحد منهم عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه اليمنى. فأجاب يسوع: وقال دعوا إلىَّ هذا . ولمس أُذنه وأبرأها.

ثم قال يسوع لرؤساء الكهنة وقواد جند الهيكل والشيوخ المقبلين عليه: كأنه على لص خرجتم بسيوف وعِصِي. إذ كنت معكم كل يوم في الهيكل لم تمدوا علي الأيادى . ولكن هذه ساعتكم وسلطان الظلمة))

(لو٢٢: ٤٧-٥٣)..

يا يهوذا المسكين:

● اختارك الرب الإله من بين كثيرين ، لتكون أحد الاثنى عشر رسولاً ..

● وأعطاك الرب الإله مسئولية أمانة الصندوق ..

● ورأيت بعينيك كل المعجزات .. وآخرهم – منذ أيام – معجزة إقامة لعازر من الأموات ..

● ماذا كان ينقصك يا يهوذا المسكين .. كقول الرب: ((ماذا يُصنع أيضاً لكرمى ، وأنا لم أصنعه له ..)) (إش٥: ٤)..

● والعجيب جداً أنك أنت الذى سعيت لتسلم الحبيب القدوس .. كقول الوحى الإلهى: ((حينئذ ذهب واحد من الاثنى عشر ، الذى يدعى يهوذا الاسخريوطى ، إلى رؤساء الكهنة ، وقال: ماذا تُريدون أن تُعطونى ، وأنا أسلمهُ إليكم؟ فجعلوا له ثلاثين من الفضة)) (مت٢٦: ١٤،١٥)..
.. والثلاثين من الفضة هى ثمن العبد !!!

● واليوم غسل الرب قدميك كباقى التلاميذ .. وأغمس اللقمة وأعطاك على المائدة (يو١٣: ٢٦)..

● ولكنك سلمته أيضاً .. وكمُل فيك قول المزمور: ((أيضاً رجل سلامتى ، الذى وثقت به ، أكل خبزى ، رفع علىّ عقبه))
(مز٤١: ٩)..

((أنعم من الزبدة فمه ، وقلبه قتال. ألين من الزيت كلماته ، وهى سيوف مسلولة)) (مز٥٥: ٢١)..

● يقول القديس يوحنا ذهبى الفم:

((بالطمع صار يهوذا ما هو عليه ٠٠ الطمع يولّد أهـواء شـريرة ٠٠ يجعل البشر مجدفين ، ويدفعهم إلى فقدان معرفة الله مع أنـهم ينـالون منه آلاف العطايا))٠٠

● كم عجبت لك يا يهوذا المسكين ٠٠ ولكل من هم مثلك !!

* * *

* يقول الوحى الإلهى:

((فأخذوه وساقوه وأدخلوه إلى بيـت رئيس الكهنة٠ وأمـا بطـرس فتبعه من بعيد)) (لو٢٢: ٥٤)٠٠

وكنت مع الرب فى بيت حنان وقيافا ٠٠

الفصل الثاني

كنت مع الرب ...

في بيت حنّان وقيافا.

* لست أدرى يا أحبائى إن كان السيد قد أخذ قسطاً من الراحة ليلة الخميس الكبير ، أم أن الكأس كانت أمامه ، وظل مستيقظاً طيلة الليل ؟؟

* وفى صباح الخميس ، أتى السيد من بيت عنيا إلى أورشليم (حوالى ٢٧٧٥ متراً) ٠٠ وفى المساء ذهب من أورشليم إلى جثسيمانى (حوالى ٨٠٠ متراً) ٠٠ ومن جثسيمانى بدأت **أحداث** الفصل الثانى ، والتى تشمل:

(١) آلام ((وأوثقوه)) من جثسيمانى إلى بيت حنّان

❖ يقول الوحى الإلهى:

((ثم أن الجند والقائد وخدام اليهود قبضوا على يسوع **وأوثقوه** ٠ ومضوا به إلى حنّان أولاً ، لأنه كان حما قيافا ، الذى كان رئيساً للكهنة فى تلك السنة)) (يو١٨: ١٢،١٣) ٠٠

❖ وكانت المسافة من جثسيمانى إلى بيت حنّان حوالى ١٩٠٠ متراً ٠٠

❖ وآلام ((وأوثقوه)) هنا يا أحبائى ٠٠ لأن السيد كان مصاباً بحالة الـ Haematohidrosis ٠٠ حيث الجلد الحساس جداً ، والمؤلم لمجرد اللمس ٠٠ فكم كانت آلام ((وأوثقوه)) بالمقابض الحديدية ٠٠

✥ قال أحد الآباء: أية يـد تلك التى تجاسرت أن تربـط يّـدي مخلصنـا الصالح ، اللتين لم تصنعا سوى الخير والإحسان ٠٠ فقد ضمدت الجراح ، وشفت المرضى ، وأقامت الأموات ٠٠ وأخيراً ربطوها وأوثقوها ٠٠

✥ وقال أب آخر: من الذى يُجر هكذا فى الطرقات ؟٠٠ هو القدوس الذى لأسمه تجثو ((٠٠ كل ركبة ممن فى السماء ، ومن على الأرض ، ومـن تحت الأرض)) (فى٢: ١٠)٠٠

(٢) آلام لطمـــة العبـــد فى بيت حنّان

✥ يقول الوحى الإلهى:

((فسأل رئيس الكهنة يسوع عن تلاميـذه وعن تعليمه٠ أجابه يسـوع أنا كلمت العالم علانية٠ أنا علّمت كل حين فى المجمع وفى الهيكل حيث يجتمع اليهود دائماً٠ وفى الخفاء لم أتكلـم بشىء٠ لماذا تسألنى أنـا ؟ اسأل الذين قد سمعوا ماذا كلمتهم٠ هوذا هؤلاء يعرفون ماذا قلت أنـا٠ ولما قال هذا لطم يسوع واحد من الخدام كان واقفـاً ، قـائلاً: أهكـذا تجاوب رئيس الكهنة ؟ فأجاب يسوع وقال له: إن كنت قـد تكلمـت رديا ، فاشهد على الردى٠ وإن حسناً فلماذا تضربنى ؟؟))

(يو١٨: ١٩-٢٣)٠٠

✥ كيف تجاسرت أيها الشقى أن ترفع يدك على ذلك الوجه الملوكـى ، الـذى تتطلع إليه الملائكة بحب ورعدة ومخافة ٠٠

(٣) آلام ((وأوثقـــوه)) من بيت حنّان إلى بيت قيافا

✣ يقول الوحى الإلهى:

((حينئذ أرسله حنان **موثقـــاً** إلى قيافا رئيس الكهنة))

(يو١٨: ٢٤)٠٠

✣ وربما المقابض الحديدية كانت قد أحدثت جروحـــاً فـــى جلـــد الســـيد الحساس جداً (نتيجة إصابته بحالة الـــ Haematohidrosis) ٠٠

(٤) رؤساء الكهنة والشيوخ والمجمع كله يطلبون شهادة زور على يسوع لكى يقتلوه

✣ يقول الوحى الإلهى:

((وكان رؤساء الكهنة والشيوخ والمجمع كله يطلبـــون شـــهادة زور على يسوع لكي يقتلوه. فلم يجدوا. ومع انه جاء شهود زور كثيرون لم يجدوا. ولكن أخيراً تقدم شاهدا زور. وقالا: هذا قال أنى اقدر أن انقـض هيكل الله وفي ثلاثة أيام ابنيه. فقام رئيس الكهنة وقال له: أما تجيـــب بشيء؟ ماذا يشهد به هذان عليك؟ وأما يسوع فكان ســـاكتاً٠ فأجـــاب رئيس الكهنة وقال له استحلفك بالله الحي أن تقول لنا هل أنت المســـيح ابن الله. قال له يسوع: أنت قلت. وأيضاً أقول لكم:

من الآن تبصرون ابن الإنسان جالساً عن يمين القوة وآتياً على سحاب السماء.

فمزق رئيس الكهنة حينئذ ثيابه قائلاً: قد جدف. ما حاجتنا بعد إلى شهود. ها قد سمعتم تجديفه. ماذا ترون. فأجابوا وقالوا: انه مستوجب الموت. حينئذ بصقوا في وجهه ولكموه وآخرون لطموه))

(مت٢٦: ٥٩-٦٧)٠٠

(٥) آلام الضبط ، والضرب ، واللكم ، واللطم ٠٠ في بيت قيافا

✥ يقول معلمنا لوقا الإنجيلى:

((والرجال الذين كانوا **ضابطين يسوع** ، كانوا يستهزئون به ٠٠ وغطوه ، **وكانوا يضربون وجهه** ، ويسألونه قائلين: تنبأ من هو الذى ضربك٠ وأشياء أخر كثيرة ، كانوا يقولون عليه مجدفين))

(لو٢٢: ٦٣-٦٥)٠٠

✥ ويقول معلمنا متى الإنجيلى:

((حينئذ بصقوا فى وجهه ، **ولكموه** ، وآخرون **لطموه** قائلين تنبأ لنا أيها المسيح من ضربك)) (مت٢٦: ٦٧،٦٨)٠٠

✥ لعلكم تلاحظون يا أحبائى أن الرب فى بيت قيافا ، لم يتعرض فقط لآلام جسدية ، إنما أيضاً لآلام نفسية ٠٠ وهى:

⇦ كانوا يستهزئون به ..

⇦ بصقوا فى وجهه ..

⇦ غطوه ، وكانـــوا يضربون وجهه ، ويسألونه قائلين: تنبأ من هـــو الذى ضربك ؟

⇦ وأشياء أخر **كثيرة** كانوا يقولون عليه مجدفين ..

❖ أما الآلام الجسدية (والتى كان يصاحبها أيضاً آلام نفسية) ، فكانت:

أ- **آلام الضبـــط:**

⇇ يقول معلمنا لوقا الإنجيلى: ((والرجال الذيـــن كـــانوا **ضابطيـــــن** يسوع ، كان يستهزئون به ..)) .. يا ترى كم كـــان عـــدد هـــؤلاء الرجال ؟؟

⇇ وبماذا كانوا يضبطونه ؟.. هل بسلاسل أم بحبال ؟

⇇ وهل كان واقفاً (بعد مجهود اليوم الطويل جداً).. أم كان جالساً .. أم كان مضبوطاً فى عمود قصير ، وهو منحنٍ ؟ ؟

⇇ كم كانـــت آلام الضبط يا أحبائى .. بعـــد آلام ((وأوثقـــوه)) .. والسيد مصاب بحالة الـ **Haematohidrosis** ..

ب- آلام الضرب:

≠ يقول معلمنا لوقا الإنجيلى: ((وغطوه ، وكانوا **يضربـــون وجهـــه** ٠٠)) ٠٠ فهل كانوا يضربون وجهه بأيديهم ٠٠ لكماً أو لطمـــاً ٠٠ أم كانوا يضربون وجهه بقصبة أو بشىء آخر ٠٠

≠ ((وغطوه ، وكانوا يضربون وجهه ، ويسألونه قائلين: تنبأ من هـــو الذى ضربك))٠٠

ج- آلام اللكـــم:

≠ يقول معلمنا متى الإنجيلى: ((حينئذ بصقوا فى وجهه ، **ولكمـــــوه** ٠٠))٠٠

≠ يا ترى كم كانت عدد اللكمات ٠٠ وكم كان مدى عنفها ؟؟

≠ والسيد القدوس مصاب بحالة الـــ Haematohidrosis ٠٠

د- آلام اللطـــم:

≠ يقول معلمنا متى الإنجيلى: ((حينئـــــذ بصقوا فى وجهه ، ولكموه ، **وآخرون لطموه**)) ٠٠

≠ وأيضاً نقول يا أحبائى: كم كانت عدد اللطمات ٠٠ وكم كـــان مـــدى عنفها ؟؟

⇐ يقول معلمنا مرقس الرسول: ((٠٠ وكان الخُدام يتناولونه باللطم))
(مر ١٤: ٦٥)٠٠

* * *

يا ترى ، كم استغرقت كل هذه الآلام ؟؟
هل استغرقت ساعة أم اثنتين ٠٠ أم أكثر ؟

* * *

هنـــا ونذكر يا أحبائى:

نبوءة إشعياء النبى:

← ((بذلت ٠٠ خدَّىَّ للناتفين٠ وجهى لم أستُر عن العار والبصق))
(إش٥٠: ٦)٠٠

← ((٠٠ وفى جيله من كان يظن ٠٠ أنه ضُرب من أجل ذنب شعبى))
(إش٥٣: ٨)٠٠

ومراثى إرميا النبى:

← ((يعطى خـــدّه لضاربه٠ يشبع عاراً)) (مر ١ ٣: ٣٠)٠٠

* * *

ووسط كل هـذه الآلام ، يلتفـت الـرب وينظـر إلى أبينـا بطـرس الرسـول ٠٠ بنظـرة حـب وعتـــاب ٠٠ بعـــد أن أنكـره ثـلاث مرات ٠٠

يقول الوحى الإلهى:

((ولما أضرموا ناراً في وسط الدار وجلسوا معاً جلس بطرس بينهم. فرأته جارية جالساً عند النار فتفرست فيه وقالت: وهذا كان معه. فأنكره قائلاً: لست اعرفه يا امرأة.

وبعد قليل رآه آخر وقال: وأنت منهم. فقال بطرس: يا إنسان لست أنا. ولما مضى نحو ساعة واحدة أكد آخر قائلاً: بالحق إن هذا أيضاً كان معه لأنه جليلي أيضاً. فقال بطرس: يا إنسان لست اعرف ما تقول. وفي الحال بينما هو يتكلم صاح الديك.

فالتفت الرب و نظر الى بطرس. فتذكر بطرس كلام الرب كيف قال له: انك قبل أن يصيح الديك تنكرني ثلاث مرات. فخرج بطرس إلى خارج وبكى بُكاءً مراً)) (لو٢٢: ٥٥-٦٢)..

* * *

كيف قضى الرب الساعات الباقية حتى الصباح ؟؟

† كان اليوم طويلاً جداً .. بدأ من بيت عنيا .. إلى أورشليم .. إلى جثسيمانى .. **حيث أصيب السيد بحالة الـ Haematohidrosis** .. ومن جثسيمانى – موثقاً – إلى بيت حنان .. ثم إلى بيت قيافا موثقاً أيضاً ..

† وتعرض السيد فى بيت قيافا إلى آلام الضبط ، والضرب ، واللكم ، واللطم .. **حتى صياح الديك** .. وربما بعد ذلك .. مما أدى إلى:

- ارتفاع **أكثر** فى درجة حرارته ..
- تكسير **أكثر** فى جسمه (more malaise) ..

◆ إرهاق وإنهاك شديدين جداً جداً ..

† أليس من حق السيد بعد كل ذلك أن يستلقى ويستريح .. فهل تركـــوا المخلص يستريح الساعات القليلة حتى الصبـــاح ؟ .. لســت أدرى يــا أحبائى ..

† وكان برد ، حيــث كان بطرس يستدفئ .. فهل أحضروا للســـيد مــا يستدفئ به .. وخاصة أنه مصاب بحالة الـــــ Haematohidrosis ، بالإضافة إلى آثار الآلام التى تعرّض لها فى بيت قيافا .. ممـــا جعـــل السيــد يحتاج إلى الدفء أكثر جداً من الإنسان الطبيعى .. قطعــاً ، لــم يحضروا للسيد ما يستدفئ به ..

† وقطعاً أيضاً لم يأت أحــد للسيد بما يأكله أو يشربه فى تلــك اللحظــات .. واعتقد أن آلام العطش بدأت من هذه المرحلة .. تلك التى قال عنــها الرب فى آخر رحلة آلامه: ((.. أنا عطشان ..)) (يو١٩: ٢٨)..

† ففى الساعات الباقية حتى الصباح ، كانت آلام السيد:

◆ حرمانه من النوم deprivation of sleep .

◆ آلام البرد .

◆ بداية آلام العطش .

† لم استطع أن أدخل للمكان الذى قضى به الحبيــب القــدوس الســاعات الباقية حتى الصباح .. فوقفت خارجاً .. ورأيت بعيني قلبى مجموعـــة كبيرة مع ملائكة السماء تظلل على هذا المكان .. وهى ترتل مع جمـهور المصلين:

ثوك تى تى جوم ، نيم بى أوأو نيم بى ازمو ، نيم بى اما هـــى شـــا اى نيه آمين ٠٠ ((لك القوة والمجد والبركة والعزة إلى الأبد آمين))٠٠

* * *

ويمكننا يا إخوتى الأحباء أن نوجز الآلام الجسديـــة والنفسية التى جازهـا الرب فى بيت حنان وقيافا ، فى كلمة

﴿﴿ المهانة والمذلة ﴾﴾

فكما ذكرنا يا أحبائى أن الخطيـــة يصاحبها هـــوان ومذلـــة ٠٠ كقـــــول الرب: ((٠٠ هكذا أخطأوا إلىّ ، فأبدل كرامتهم بهوان)) (هو٤: ٧)٠٠

والرب فى جثسيمانى ، حمل خطايانا بهوانها ومذلتـــــها ٠٠ وجـــاز الآلام النفسيـــة والجسديـــة – وبخاصة التى كانت فى بيـــت حنّـــان وقيافـــا – ليخلصنا من الهوان والمذلة المصاحبة لخطايانا ٠٠ ويعطينا مجده ٠٠ كقوله – له المجد – فى مناجاته للآب: ((وأنا قد أعطيتهم المجـــد الـــذى أعطيتنى ٠٠٠)) (يو١٧: ٢٢) ٠٠ وهذا ما نصليه فى صلوات البصخـــة المقدسة: ((المسيح مخلصنـــا جـــــاء وتألـــم عنـــا ، **لكـى بآلامـه يخلصنـــا** ٠٠))٠٠

وهكذا صار لنا يا أحبائى ينابيع خلاص بآلام الـــرب ٠٠ كقـــول إشـــعياء النبى: ((فتستقون مياهاً بفرح من ينابيع الخلاص)) (إش١٢: ٣)٠٠

* * *

الفصل الثالث

كنت مع الرب ...

في الطريق إلى بيلاطس .. وفي قصر بيلاطس .. ثم هيرودس .. ثم بيلاطس.

* يقول الوحى الإلهى:

← ((ولما كان النهار اجتمعت مشيخة الشعب: رؤساء الكهنة والكتبة وأصعدوه إلى مجمعهم. قائلين: إن كنت أنت المسيح فقل لنا. فقال لهم: إن قلت لكم لا تصدقون. وإن سالت لا تجيبونني ولا تطلقونني. منذ الآن يكون ابن الإنسان جالساً عن يمين قوة الله. فقال الجميع: أفأنت ابن الله. فقال لهم: انتم تقولون إني أنا هو. فقالوا: ما حاجتنا بعد إلى شهادة. لأننا نحن سمعنا من فمهِ)) (لو٢٢: ٦٦-٧١)٠٠

← ((فقام كل جمهورهم ، وجاءوا به إلى بيلاطس)) (لو٢٣: ١)٠٠

* * *

* أصيب الحبيب القدوس بحالة الـ Haematohidrosis فى جثسيمانى ٠٠ بما يصاحبها من ارتفاع فى ضغط الدم ، وارتفاع فى درجة الحرارة ، وتكسير فى الجسم (malaise) ، وحساسية شديدة لمجرد ملامسة الجلد لأى شىء (Tender fragile skin)٠

* وأوثقوا القدوس ، وهو بهذه الحالة ، وذهبوا به من جثسيمانى إلى بيت حنان وقيافا ٠٠ وكانت المسافة حوالى ١٩٠٠ متر٠

* وفى بيت حنان وقيافا ، تعرض الحبيب القدوس لآلام الضبط ، والضرب ، واللكم ، واللطم ٠٠ وليس فقط هذه الآلام ، إنما أيضاً:

← آلام حرمانه من النوم ٠٠

← وآلام البرد ٠٠

← وبداية آلام العطش ٠٠

مما أدى إلى:

- ارتفاع أكثر فى درجة حرارته ..
- تكسير أكثر فى الجسم (more malaise) ..
- إرهاق وإنهاك شديدين جداً جداً ..

* وبهذه الحالة التى يُرثى لها ، بدأت أحداث هذا الفصل الثالث ، والتى تشمل:

آلام « وأوثقوه » من بيت قيافا إلى قصر بيلاطس

● يقول الوحى الإلهى:

« ولما كان الصباح ، تشاور جميع رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب على يسوع حتى يقتلوه. **فأوثقوه** ومضوا به **ودفعوه** إلى بيلاطس البنطى الوالى » (مت٢٧: ١، ٢)..

● وكانت المسافة من بيت قيافا إلى قصر بيلاطس (قلعة أنطونيا) حوالى ١٣٠٠ متر. بآلام جديدة ، والحبيب القدوس **موثقاً بالمقابض الحديدية** ..

٢ـ الحبيب القدوس يُحاكم أمام بيلاطس البنطى الوالى

● يقول معلمنا متى الإنجيلى:

((فوقف يسوع أمام الوالى. فسأله الوالى قائلاً: أأنت ملك اليهود. فقال له يسوع: أنت تقول. وبينما كان رؤساء الكهنة والشيوخ يشتكون عليه لم يجب بشيء. فقال له بيلاطس: أما تسمع كم يشهدون عليك. فلم يجبه ولا عن كلمة واحدةٍ حتى تعجب الوالي جداً))

(مت٢٧: ١١-١٤)٠٠

● ويقول معلمنا لوقا الإنجيلى:

((وإبتداوا يشتكون عليه قائلين: إننا وجدنا هذا يفسد الأمة ويمنع أن تُعطى جزية لقيصر قائلاً: انه هو مسيح ملك. فسأله بيلاطس قائلاً: أنت ملك اليهود. فأجابه: وقال أنت تقول. فقال بيلاطس لرؤساء الكهنة والجموع: إنى لا أجد عِلة في هذا الإنسان. فكانوا يشددون قائلين: إنه يُهيج الشعب وهو يُعلم في كل اليهودية مبتدئا من الجليل إلى هنا))

(لو٢٣: ٢-٥)٠٠

● يا للعجب بما تشتكون به على الحبيب القدوس يا رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب ٠٠

← أنه يفسد الأمة٠

← ويمنع أن تُعطى جزية لقيصر .. وهو الذى قال: ((.. أعطوا ما لقيصر لقيصر ، وما لله لله)) (مر١٢: ١٧).

← وتشددون قائلين: إنه يهيج الشعب.

● يقول معلمنا لوقا الإنجيلى:

((فلما سمع بيلاطس ذِكر الجليل ، سأل: << هل الرجل جليلى ؟ >>. وحين علم أنه من سلطنة هيرودس ، أرسله إلى هيرودس ، إذ كان هو أيضاً تلك الأيام فى أورشليم)) (لو٢٣: ٦،٧)..

٣ آلامه فى الطريق ، وهو موثقٌ .. من قصر بيلاطس إلى قصر هيرودس

● وكانت المسافة من قصر بيلاطس إلى قصر هيرودس حوالى ثمانية مائة متر.

● وفى الطريق .. كنت أتطلع للحبيب القدوس .. وهو موثقاً هكذا ، ويُجر فى الطرقات .. وأسبح مع جمهور المصلين ، الذين كانوا يهتفون بكل كيانهم: ((لك القوة والمجد والبركة والعزة إلى الأبد آمين))..

الحبيب القدوس يُحاكم أمـــام هيرودس

● يقول معلمنا لوقا الإنجيلى:

((وأما هيرودس فلما رأى يسوع فرح جداً لأنه كان يُريد مـــن زمـــان طويل أن يراه لسماعه عنه أشياء كثيرة وترجى أن يرى آيـــة تصنـــع منه. وسأله بكلام كثير فلم يجبه بشيء. ووقف رؤساء الكهنة والكتبـــة يشتكون عليه باشتداد.

فاحتقره هيرودس مع عسكره واستهزأ به وألبسه لباساً لامعاً ورده إلى بيلاطس. فصار بيلاطس وهيرودس صديقين مع بعضهما في ذلك اليـوم لأنهما كانا من قبل في عداوة بينهما)) (لو٢٣: ٨-١٢)٠٠

← كم عجبت لكم يا رؤساء الكهنة والكتبة ، أنكم تشتكون علـــى الحبيـــب القدوس **باشتداد أيضاً** أمام هيرودس ٠٠

← وكم عجبت لك أنت أيضاً يـــا هـــيرودس ، أن تحتقـــر الســـيد ، أنـــت وعسكرك ، وتستهزئون به ، وتلبسونه لباساً لامعاً ٠٠ ماذا صنع بكم ؟؟

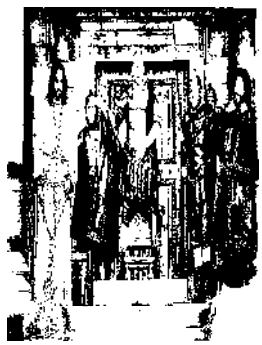

آلامه فى الطريق ، وهو موثقٌ ٠٠ من قصر هيرودس إلى قصر بيلاطس

وكانت المسافة كما ذكرنا حوالى ثمانية مائة متر.

إذاً يا أحبائى فى هذا الفصل ٠٠ والحبيب القدوس فى حالة إرهاق وإنهاك شديدين جداً ٠٠ كان يُجر فى الطرقات ، وهو موثقٌ بالمقابض الحديدية ٠٠ طيلة حوالى ثلاثة كيلومترات:

- ١٣٠٠ متر من بيت قيافا إلى قصر بيلاطس٠
- ٨٠٠ متر من قصر بيلاطس إلى قصر هيرودس٠
- ٨٠٠ متر من قصر هيرودس إلى قصر بيلاطس٠

● يقول القديس الأنبا باخوميوس:

منظر الإنسان الوديع المتواضع القلب ، هو أجمل ما يمكن أن تنظر العين٠ وعن أفضل من هذا المنظر لا تبحث ٠٠٠ واذكر أن ربك وإلهك سيق كخروف للذبح ، ولم يفتح فاه ٠٠

الحبيب القدوس يقف مرة أخرى أمام بيلاطس البنطى الوالى

● يقول معلمنا لوقا الإنجيلى:

((فدعا بيلاطس رؤساء الكهنة والعظماء والشعب. وقال لهم: قد قدمتم إلىّ هذا الإنسان كمن يُفسد الشعب. وها أنا قد فحصت قدامكم ولم أجد في هذا الإنسان عِلة مما تشتكون به عليه. ولا هيرودس أيضاً لأنى أرسلتكم اليه و ها لا شيء يستحق الموت صُنع منه. فأنا أُؤدبه وأطلقه. وكان مضطراً أن يُطلق لهم كل عيد واحداً. فصرخوا بجملتهم قائلين: خذ هذا وأطلق لنا باراباس. وذاك كان قد طرح في السجن لأجل فتنة حدثت في المدينة وقتل.

فناداهم أيضا بيلاطس وهو يريد أن يُطلق يسوع. فصرخوا قائلين: اصلبه اصلبه.

فقال لهم ثالثة فأى شر عمل هذا. إني لم أجد فيه عِلة للموت فأنا أُؤدبه واطلقه. فكانوا يلجون بأصوات عظيمة طالبين أن يصلب. فقويت أصواتهم وأصوات رؤساء الكهنة. فحكم بيلاطس أن تكون طلبتهم. فأطلق لهم الذي طُرح في السجن لأجل فتنة وقتل الذي طلبوه وأسلم يسوع لمشيئتهم)) (لو٢٣: ١٣-٢٥)..

لاحظوا يا أحبائى أن بيلاطس حاول أن يطلق الحبيب القدوس ثلاث مرات .. ولكن الشعب كانوا يلحّون بأصوات عظيمة طالبين أن يُصلب .. فقويت أصواتهم وأصوات رؤساء الكهنة ..

● ويقول معلمنا يوحنا الإنجيلى:

((فخرج بيلاطس إليهم وقال أية شكاية تقدمون على هذا الإنسان. أجابوا وقالوا له لو لم يكن فاعل شر لما كنا قد سلمناه إليك. فقال لهم بيلاطس: خذوه أنتم واحكموا عليه حسب ناموسكم. فقال له اليهود: لا يجوز لنا أن نقتل أحداً. ليتم قول يسوع الذي قاله مشيراً إلى أية ميتة كان مزمعاً أن يموت.

ثم دخل بيلاطس أيضاً إلى دار الولاية ودعا يسوع وقال له: أنت ملك اليهود. أجابه يسوع: أمن ذاتك تقول هذا أم آخرون قالوا لك عني. أجابه بيلاطس: العلى أنا يهودى. أمتك ورؤساء الكهنة أسلموك إلىّ. ماذا فعلت. أجاب يسوع: مملكتي ليست من هذا العالم. لو كانت مملكتي من هذا العالم لكان خدامى يجاهدون لكي لا اسلم إلى اليهود. ولكن الآن ليست مملكتي من هنا. فقال له بيلاطس: أفأنت إذاً ملك. أجاب يسوع: أنت تقول إنى ملك. لهذا قد ولدت أنا ، ولهذا قد أتيت إلى العالم لأشهد للحق كل من هو من الحق يسمع صوتي.

قال له بيلاطس: ما هو الحق. ولما قال هذا خرج أيضاً إلى اليهود وقال لهم: أنا لست أجد فيه عِلة واحدة. ولكم عادة أن أطلق لكم واحداً في الفصح. أفتريدون أن أطلق لكم ملك اليهود. فصرخوا أيضا جميعهم قائلين: ليس هذا بل باراباس. وكان باراباس لصاً))

(يو١٨: ٢٩-٤٠)..

لاحظـوا يا أحبائى أن رؤساء الكهنة يتهمـون الحبيب القـدوس البـار بأنه: ((فاعل شر)) (يو١٨: ٣٠) ؟!

وتأملوا أيضاً يا أحبائى فى قول رب المجد لبيلاطس: ((٠٠ مملكتى ليست من هذا العالـم ٠٠ ليست مملكتى من هنا)) (يو١٨: ٣٦)٠٠ ((ليس لنا هُنا مدينة باقية ، لكننا نَطلُبُ العتيدة)) (عب١٣: ١٤)٠٠

● ويقول معلمنا متى الإنجيلى:

((ففيما هم مجتمعون قال لهم بيلاطس: من تريدون أن أُطلق لكم. باراباس أم يسوع الذي يدعى المسيح. لأنه علم انهم أسلموه حسداً. وإذ كان جالساً على كرسي الولاية أرسلت إليه امرأته قائلة: إياك وذلك البار لأني تألمت اليوم كثيراً في حلم من أجله. ولكن رؤساء الكهنة والشيوخ حرضوا الجموع على أن يطلبوا باراباس ويهلكوا يسوع.
فأجاب الوالى وقال لهم مَن مِن الاثنين تريدون أن أُطلق لكم. فقالوا: باراباس. قال لهم بيلاطس: فماذا افعل بيسوع الذي يدعى المسيح. قال له الجميع ليصلب.
فقال الوالي: وأى شر عمل. فكانوا يزدادون صراخاً قائلين: ليصلب. فلما رأى بيلاطس أنه لا ينفع شيئاً بل بالحري يحدث شغب أخذ ماء وغسل يديه قدام الجمع قائلاً: إنى بريء من دم هذا البار. أبصروا أنتم. فأجاب **جميع الشعب وقالوا: دَمُهُ علينا وعلى أولادنا**))

(مت٢٧: ١٧-٢٥)٠٠

يا أيها الشعب المسكين:

✝ **إنه الإله الحبيب القدوس** ٠٠ الذى يحبكم ٠٠ بمحبة أبدية (أر ٣١: ٣)٠٠

✝ **إنه الإله الحبيب القدوس** ٠٠ الذى ((طأطأ السماوات ونزل ٠٠)) (مز١٨: ٩) ليفديكم ويخلصكم ٠٠

✝ **إنه الإله الحبيب القدوس** ٠٠ الذى أشبعكم من الخمس خبزات والسمكتين (مت١٤: ٢٠) ٠٠

✝ **إنه الإله الحبيب القدوس** ٠٠ الذى شفى مرضاكم ٠٠ ((٠٠ وكل من لمسه شُفى)) (مر٦: ٥٦)٠٠

✝ **إنه الإله الحبيب القدوس** ٠٠ الذى استقبلتموه بالفرح ، وهو داخلٌ أورشليم منذ خمسة أيام ، قائلين: ((٠٠ أوصنا (خلصنا) مبارك الآتى باسم الرب)) (مر١١: ٩)٠٠

● يقول معلمنا متى الإنجيلى:

((فأجاب جميع الشعب وقالوا: << دَمُهُ علينا وعلى أولادنا >> حينئذ أطلق لهم باراباس ، وأما يسوع فجلده وأسلمَه ليُصلَب)) (مت٢٧: ٢٥،٢٦)٠٠

* * *

وكنت مع الرب ، وهو يُجلد ٠٠

الفصل الرابع

كنت مع الرب ...

وهو يُجلَد

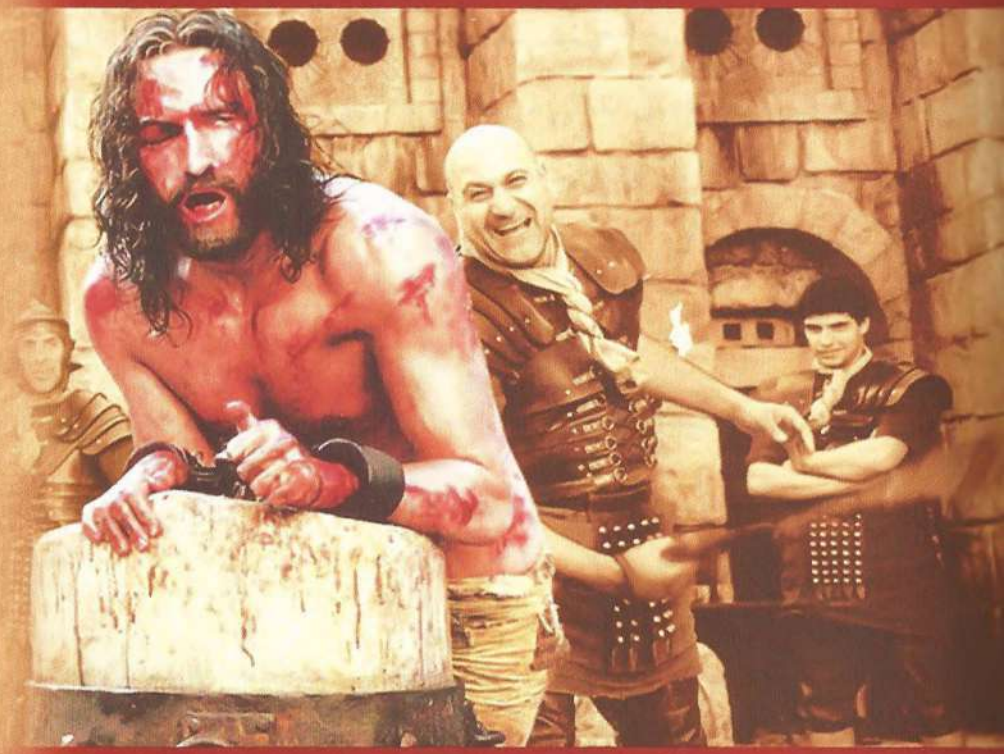

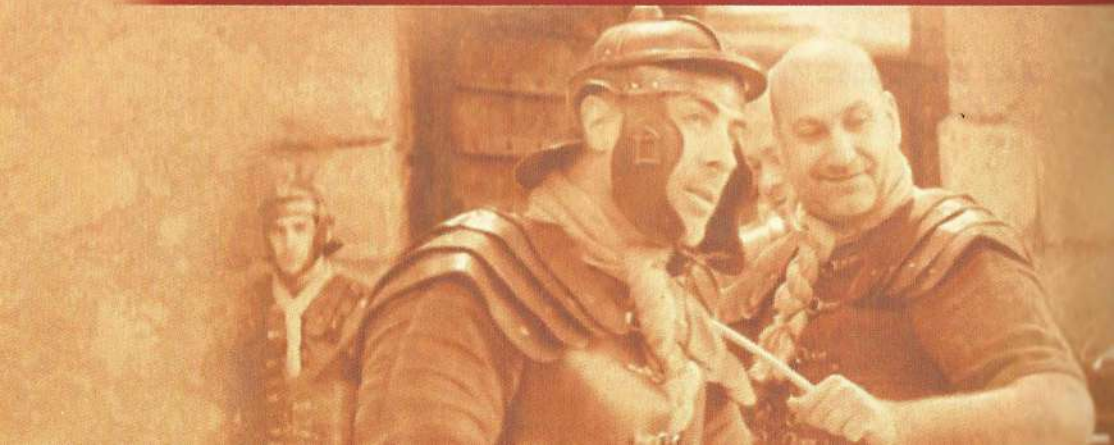

* يقول معلمنا يوحنا الإنجيلى:

((فحينئـــذ أخذ بيلاطس يسوع وجلده)) (يو ١٩: ١)٠٠

* أخذوا الحبيب القدوس ٠٠ ودخلوا به حجرة كبيرة فى دار الولايـــة ٠٠ كانت مخصصة للجلد ٠٠ وكان الحبيب القدوس يبدو عليه إجهاد وإنـــهاك شديدان للغاية ٠٠ نتيجة إصابتـــه بحالـــة الـــ Haematohidrosis ، بالإضافة إلى آلام الفصل الثانى من ضبط ، وضرب ، ولكـــم ، ولطـــم ٠٠ وحرمانه من النوم ٠٠ وتعرضه لآلام البرد ٠٠ والعطـــش ٠٠
وآلام الفصل الثالث فى الطريق إلى بيلاطس ٠٠ ثـــم هـــيرودس ٠٠ ثـــم بيلاطس ٠٠

* وبينما الجنود كانوا يعدون الأمر ٠٠ اقتربت إلى مخلصى الصالح ٠٠

← فنظر إلىّ الرب ، ليس بنظرة حب وحنان ٠٠ إنما بينبوع من الحـــب والحنان ٠٠

← قلـــت لمخلصى الصالـــح: لماذا يارب هـــــذا الفصـــل مـــن قصـــة الخلاص ؟٠٠ إلم يكن الصليب كافياً ؟٠٠

لماذا هذه الجلدات القاسية والمؤلمة جداً جداً ؟؟

وبينما أقول هذا ، إذ بعيني قلبى تنفتح ٠٠ وأرى على كاهل مخلصى الصالح كماً هائلاً من خطايا البشرية ٠٠ ثم تنفتح أيضاً عيني قلبى لترى تفاصيل خطاياى بين هذا الكم الهائل من الخطايا ٠٠ فتأثرت كثيراً ٠٠ وصرت أبكى ٠٠

← فقال لى الرب: أتذكر ما قاله إشعياء النبى: ((٠٠ والرب (الآب القدوس) وضع عليه إثم جميعنا)) (إش٥٣: ٦)٠٠

ولم يكن حمل جميع الخطايا لجميع الناس فى جميع العصور ، بالأمر الهين ٠٠ فقد حملت جميع خطايا العالم:

- بأحزانها ٠٠
- وبالاضطراب والقلق والخوف المصاحب لها ٠٠
- وبهوانها ومذلتها ٠٠
- وبلعنتها ٠٠
- وبأوجاعها ٠٠

← فالخطية يصاحبها أوجاع ٠٠ يصاحبها وجع القلب ، الذى قد يصل إلى التعب النفسى ٠٠ وربما الجسدى ٠٠

فعلى سبيل المثال: من يقتل أو يزنى ٠٠ يعانى من وجع القلب ٠٠ وقد يتعرض لتعب نفسى ٠٠ وقد يرتفع ضغط دمه ٠٠ وقد يتعرض لأكثر من ذلك ٠٠

← قال الرب: حملت جميع خطايا العالم بأوجاعها ..

وعلىّ أن أتوجع بأوجاع هذه الخطايا لأعطيكم الشفاء .. وهذا ما وصفه إشعياء النبى بدقة شديدة ، وقال: ((.. أوجاعنا تحملها (توجع بها)..)) (إش٥٣: ٤) .. ((وهو مجروح لأجل معاصينا ، مسحوق لأجل آثامنا .. وبحبره (بجراحاته) شُفينا)) (إش٥٣: ٥) ..

يقول سفر التثنية:

((فإن كان المُذنِبُ مستوجب الضرب ، يطرحه القاضى ويجلدونه أمامه على قدر ذنبه بالعدد . أربعين يجلده ، لا يزد ..))
(تث٢٥: ٢، ٣) ..

وأنا حملت جميع ذنوب العالم .. **وعلىّ أن أُجلد وأُضرب من أجل ذنب شعبي** .. وهذا أيضاً ما وصفه إشعياء النبى بدقة شديدة ، وقال: ((.. وفى جيله ، من كان يظن .. **انه ضُرب من أجل ذنب شَعبي**)) (إش٥٣: ٨) ..

((**وهو مجروح لأجل معاصينا ، مسحوق لأجل آثامنا .. وَبِحُبُره (بجراحاته) شُفِينَا**)) (إش٥٣: ٥) ..

* ثم تقدم أحد الجنود ، وقال لمخلصى الصالح: هيا .. وعراه من ملابسه .. وربطه (منحنياً) فى عمود قصير ..

← وكان السوط الرومانى مضفوراً من أوتار الثيران ، وذا ثلاثة سيور ٠٠ ينتهى كل منها بعُقد بها قطع من العظام أو الرصاص ٠٠ ونوع آخر من السياط كان ذا أشواك حديدية ٠٠

← والقانــون الرومانى كان لا يسمح أن يُجلــد الرومانيون ٠٠(أع١٦: ٣٧)

← وكثيراً ما كان يُغشى على المجلودين ، أو يُقضى عليهم من الألم ٠٠ ذكر لى أحد القادة أنه كان مشرفاً على جلد أحــد المذنبيــن ٠٠ وكــان محكوماً عليه بالجلد ثم الرمي بالرصاص ٠٠ وكان قويــا جـــداً فــى جسمه ٠٠ وبعد الجلدة الرابعة ، صرخ بصرخة عظيمة ٠٠ وتوسل إلى القائد أن يرميه بالرصاص ٠٠ فكم هى آلام الجلدات ٠٠

← **وكان الحبيــب القـدوس مصاباً بحالـة الـ** Haematohidrosis ، والتى أحد أعراضها أن الجلد يكون حساساً جداً ، ومؤلماً لمجرد اللمــس (tender and fragile skin) ٠٠ **فكـم كانـــت آلام الجلدات** ٠٠

← ونقرأ فى كتاب ((كفن المسيح)) من صفحة ١٢٢ إلى صفحــة ١٢٧ عن الجروح الغائرة التى للجلدات ٠٠ وان اثنين من الجلادين كانـــــوا يجلدون الحبيــب ٠٠ أحدهــم كان أطول وأكثر قسوة من الآخر ٠٠

* وبدأوا يجلـــــدون الحبيب القدوس ..
وبعد بضع جلـدات تهرأ جلد القدوس ..
وصارت الجلـــــدات على العضلات ..
ثم بدأوا يستخدمـــــون الســـــوط ذا
الأشـــواك الحديديـــــــة .. وتهرأت
أيضاً العضلات ..

وربما تكون السياط قد وصلت للعظام ، بآلام مبرحـة للغايـة .. ومـع كمـال الـ ٣٩ جلـدة ، تغطـى الجسـد السـيدى كلـه بـالجروح الغـائرة والدماء والأنسجة المتناثرة ..

وكمل قول داود النبى:

- ((أما أنا فمستعـد للسياط، ووجعى مقابلى فى كل حين))
(مز٣٨: ١٧)..

- ((على ظهرى حرث الحراث (جلدنى الخطاة) ، طولوا أتلامهم))
(مز١٢٩: ٣)..

وقول إشعياء النبى:

- ((من أسفل القدم إلى الرأس ليس فيه صِحَّة ، بـــل جُـروح وكلـوم وقُرح ملتهبة ، لم تُعصَر ولم تُعصب ولم تُليَّن بزيتٍ (وما مـــن مرهـم يوضع عليها ولا دهن ولا عصائب))) (إش١: ٦)..

- ((بَذلتُ ظهرى للضاربينَ ..)) (إش٥٠: ٦)..

• ((٠٠ رجُلٌ أوجَاع ٠٠)) (إش٥٣: ٣)٠٠

• ((وهـــو مجروحٌ من أجل خطايانا ، **مَسْحُـوقٌ** مـن أجـــل آثامِنا ٠٠)) (إش٥٣: ٥)٠٠

← **نظرت إلي مخلصي الصالح ، وصرت أبكى كثـيراً ٠٠ وقلبـي ينبـض بنبضة الحب ٠٠ وعيناى تتكلمان بكلام الدموع ٠٠**

وفمي يرنم بلحن الخشوع ، ويسبح بتسبحة البصخة المقدسة:

((لك القوة والمجد والبركة والعزة إلى الأبد آمين

عمانوئيل إلهنا وملكنا ٠٠ ياربى يسوع المسيح مخلصي الصالح)) ٠٠

← وإذ بي أرى بعيني قلبي:

جمهوراً من الملائكة القديسين يسبحون القدوس وهو يُجلد ٠٠ بتسـبحة السمائيين ، التى وردت بسفر الرؤيا ، ((قائلينَ بصوتٍ عظيم: مُسـتحِقٌ هو الخروف المذبوحُ أن يأخذ القدرة والغِنى والحِكمة والقـوة والكرامَـة والمجدَ والبركَة)) (رؤ٥: ١٢)٠٠

← ورأيت أيضاً بعيني قلبي:

جمهوراً من الأجيال السابقة ٠٠ البابا اثناسيوس الرسـولى ٠٠ والبابـا كيرلس الخامس ٠٠ والبابا كيرلس السادس ٠٠ والبابا شنوده الثالث ٠٠ ومعهم كثيرون ٠٠ وهم يسبحون القدوس وهو يُجلد ٠٠ قائلين: لك القوة والمجد والبركة والعزة إلى الأبد آمين ٠٠

← ورأيت بعيني قلبي أيضاً:

ألوفاً من الأقباط (وغير الأقباط) فى هذا الجيل ٠٠ وهم يسبحون القدوس وهو يُجلد ٠٠ قائلين: لك القوة والمجد والبركة والعزة إلى الأبد آمين ٠٠

*** ثم تقدمت نحو مخلصى الصالح ٠٠ وكنت لست أدرى ماذا أفعل ٠٠ فجسد الحبيب القدوس كان قد تهرأ تماماً ٠٠ ولم يكن معى مرهم أو دهن أو عصائب ٠٠**
وماذا أفعل بالدم الكريم (١بط١: ١٩) المهرق على الأرض ؟٠٠

← تقدمت بمنديلى لأجفف عرق ودموع وجراحات الحبيب القدوس ، قدر ما أستطيع ٠٠

← وتقدم أحد الجنود بملابس القدوس ٠٠ وحين لبسها ، تأوه الحبيب القدوس من ألم تلامس الثياب بجسده المثخن بالجراحات ٠٠

*** وجلس الحبيب القدوس ٠٠ وسجدت أمامه ٠٠ ولم أجسر أن أنظر إلى عينيه الطاهرتين ٠٠**

← وتفكرت كثيراً فى مشاعر الآب القدوس ، وهو يرى ابنه الحبيب القدوس ، وهو يُجلد من أجل ذنب شعبه ٠٠

← **وتأملت كثيراً أيضاً فى قول القديس بولس: ((لأعرفهُ .. وشَركَة آلامِهِ ..)) (فى٣: ١٠).. فكيف كان القديس بولس له عمق الإحساس بآلام الرب ، حتى يقول: لأعرفهُ .. وشَركَة آلامِهِ ..**

* وفيما أنا ساجد أمام القدوس ، ولم أجسر أن أنظر إلى عينيه الطاهرتين .. إذ بعيني قلبي تنفتح لترى منظراً عجيباً وعظيماً للغاية .. ترى **ينابيع الشفاء تتفجر من جراحات الرب ..**

رأيت وكأن أناساً من أجيال كثيرة تأتى بأوجاعها ، وتطرحها فى هذه الينابيع .. وتنعم بالشفاء ..

فقلت يارب: ها أنا أرى ينابيع الشفاء تتفجر من جراحاتك الشافية المحيية ..

فأجاب الحبيب القدوس:

- إنه ما قاله إشعياء النبى: ((أوجاعَنا تحملها (توجع بها) .. وبحُبُرِهِ (بجراحاته) **شُفِينَا**)) (إش٥٣: ٤،٥)..
- وما قاله بطرس الرسول: ((.. الذى بجَلداتِهِ **شُفِيتُمْ**))

(١بط٢: ٢٤)..

◆ وما تصليه فى قطع الساعة السادسة: اقتل أوجاعَنا بآلامك الشـــافية المُحيية ..

◆ وما قاله إشعياء النبى: ((فتستقُــون مياهاً بفــرَح مــن ينــابيع الخلاص)) (إش١٢: ٣)..

← **يا أحبائى**: كما أن الرب حمل جميع الخطايا لجميع الناس فى جميـــع العصور .. وبين هذه الخطايا: خطاياى وخطاياكم .. فهكذا لنا جميعـــاً نصيب فى ينابيع الخلاص .. ينابيع الشفاء ..
فلا يترك أحد منا يا أحبائى نصيبه فى هذه الينابيع .. بل لنذهب دائماً – بتوبة صادقة – ونطرح فيها أوجاعنا .. وننهل شفاء من هذه الينـــابيع الشافية المحيية ..

← وتأتى كنيستنا المحبوبة المسترشدة بنعمة الروح القدس .. وترتـــب أن نصلى: كيريليسون يارب ارحم ٤١ مرة فى كل صلاة مـــن صلـــوات الأجبية العشر .. لنتذكر كل يوم عشر مرات الـــ ٣٩ جلـــدة ، وإكليـــل الشوك ، والحربة .. وينابيع الشفاء المتفجرة من جراحات الرب ..

* وفيما أنا ساجد أمام القدوس .. قلت لـــه: **ربى الحبيب القدوس ، ليتك تفتح مدارك قلبي لإدراك كـم ، وكيـف محبتـك أيـها القـدوس ، التى جعلتك تجوز كل هذه الآلام عنى ..**

* * *

← وبينما أصلى بذلك ٠٠ جاء ((٠٠ عسكر الوالى (وأخذوا) يسوع إلـــى دار الولاية ، وجمعوا عليه كل الكتيبة)) (مت٢٧: ٢٧)٠٠

وبدأت آلام الفصل الخامس فى دار الولاية (ما بعـد الجلـدات)٠٠
وكنت أيضاً مع الرب هناك ٠٠

كنت مع الرب ...

في دار الولاية (ما بعد الجلدات).

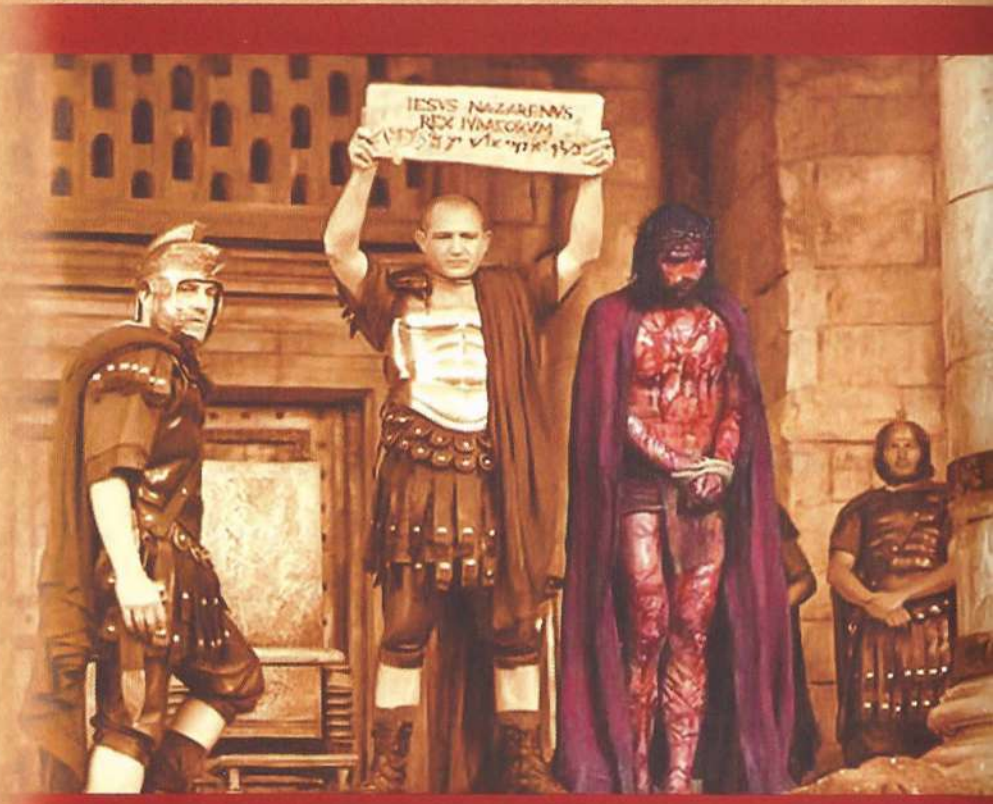

* يقول الوحى الإلهى عن آلام هذا الفصل:

← ((فأخذ عسكر الوالى يسوع إلى دار الولاية ، وجمعوا عليه كل الكتيبة . فعروه وألبسوه رداءً قرمزياً . وضفروا إكليلاً من شوك ، ووضعوه على رأسه ، وقصبة فى يمينه .
وكانوا يجثون قدامه ، ويستهزئون به قائلين: السلام يا ملك اليهود . وبصقوا عليه ، وأخذوا القصبة وضربوه على رأسه . وبعد ما استهزأوا به ، نزعوا عنه الرداء وألبسوه ثيابه ، ومضوا به للصلب))
(مت٢٧: ٢٧-٣١) . .

← ((فمضى به العسكر إلى داخل الدار ، التى هى دار الولاية ، وجمعوا كل الكتيبة . وألبسوه أرجواناً ، وضفروا إكليلاً من شوك ووضعوه عليه . وابتدأوا يسلمون عليه قائلين: السلام يا ملك اليهود . وكانوا يضربونه على رأسه بقصبة ، ويبصقون عليه ، ثم يسجدون له جاثين على ركبهم . وبعدما استهزأوا به ، نزعوا عنه الأرجوان ، وألبسوه ثيابه ، ثم خرجوا به ليصلبوه)) (مر١٥: ١٦-٢٠) . .

← ((وضفر العسكر إكليلاً من شوك ، ووضعوه على رأسه ، وألبسوه ثوب أرجوان . وكانوا يقولون: السلام يا ملك اليهود . وكانوا يلطمونه . فخرج بيلاطس أيضاً خارجاً ، وقال لهم: ها أنا أخرجه إليكم لتعلموا أنى لست أجد فيه عِلّة واحِدَةً . فخرج يسوع خارجاً ، وهو حامل إكليل الشوك وثوب الأرجوان .

فقال لهم بيلاطس: << هوذا الإنسان >>. فلما رآه رؤساء الكهنة والخدام صرخوا قائلين: اصلبه ، اصلبه ..)) (يو ١٩: ٢-٦)..

* * *

* إنى أتعجب بشدة من هذا الفصل بالذات يا أحبائى ..

فكان من الطبيعى أن لا يتم ..

فهو مجرد قرار عسكر الوالى أن يستهزأوا بالسيد هكذا ..

لا .. لم يكن مجرد قرار عسكر الوالى .. بل كان قرار السماء .. فلم تكن الآلام التى جازها المخلص قبل هذا الفصل وبعده كافية لسداد ديون خطايانا .. فكان لابد من آلام هذا الفصل ..

* * *

* وتشمل آلام هذا الفصل سبعة آلام جسدية ، وسبعة آلام نفسية:

الآلام الجسدية	الآلام النفسية
١) عروه	١) جمعوا عليه كل الكتيبة
٢) وألبسوه رداءً قرمزياً	٢) وألبسوه رداءً قرمزياً
٣) وضفروا إكليلاً من شوك ، ووضعوه على رأسه	٣) وضفروا إكليلاً من شوك ، ووضعوه على رأسه ، وقصبة فى يمينه

٤) وأخذوا القصبة وضربوه على رأسه	٤) وكانوا يجثون (على ركبهم) قدامه ، ويستهزئون به قائلين: السلام يا ملك اليهود
٥) وكانوا يلطمونه	٥) ويبصقون عليه
٦) نزعوا عنه الرداء	٦) خرج وهو حامل إكليل الشوك وثوب الأرجوان
٧) وألبسوه ثيابه	٧) صرخوا قائلين اصلِبهُ اصلِبهُ ..

* * *

* كنت مع الحبيب القدوس ، حين أخذه عسكر الوالى إلى داخل الدار ، التى هى دار الولاية ، وجمعوا عليه كل الكتيبة .. وكم كانت حالة المخلص بعد الجلدات يُرثى لها .. تماماً كما وصفها إشعياء النبى بقوله: ((من أسفل القدم إلى الرأس جراح ، وكلوم ، وُقرح ملتهبة. **وما من مرهم يوضع عليها ، ولا دهن ، ولا عصائب**)) (إش١: ٦)..

← كان الألم رهيباً جداً .. وبخاصة أن الحبيب القدوس كان مصاباً بحالة الـ Haematohidrosis .. وكان ظهره ناراً مشتعلة .. والجلد متهرأ ..

والعضلات ممزقة ومتناثرة ..

بالإضافة إلى نزيف من شرايين وأوردة العضلات ..

والأعصاب أيضاً كانت مصابة ..

والضلوع بها ردود ..

← ومثل هذه الحالة نعطيها مورفيناً لتسكين الألم ..

أما المخلص ، فكما قال إشعياء النبـــى: ((.. **وما من مرهم يوضع عليها (الجروح والكلوم) ، ولا دهن ، ولا عصائب**)) (إش١: ٦) ..

* كنت أتساءل .. لماذا أخذ عسكر الوالى السيد إلـــى داخـــل الـــدار ، وجمعوا عليه كل الكتيبة ؟؟ ..

أما الإجابة: فلكى يستهزئـــون به .. وليس فقـــط يستهزئـــون بـــه .. إنما يستهزئون به فى سلسلة من أقسى الآلام الجسدية والنفسية ..

← وماذا فعل بكم من سوء هذا القدوس البار يا أيها الجنود ، لكى تفعلـــوا به هكذا ؟؟ .. لا إجابة ..

* * *

أما الآلام الجسدية لهذا الفصل ، فهى:

(١) **آلام << عروه >>**

أو بالحرى << سلخوه >> ، بعد أن كانت ثيابه قد التصقت تمامـــاً بظـــهره المتهرأ .. كم كانت آلاماً مبرحة للغاية يا أحبائى .. وكم تأوه الحبيـــب القدوس بأنين الألم العميق .. وتمت نبوءة ميخا النبى (بحسب الترجمـــة القبطية: ((.. سلخوا جلده ..)) (مى٢: ٨) ..

(٢) **آلام << وألبسوه رداءً قرمزياً >>**

فبعد أن << عروه >> .. أو بالحرى << سلخوه >> .. ازدادت الجـــروح جداً ، وتعّرت .. وازداد أيضاً النزيف ..

ثم جاءت آلام تلامس الثياب لهذا الثوب الأرجوانى القرمزى .. وهل يقدر إنسانٌ بظهره بعض الحروق أن يلبس قميصاً .. أفلا يصرخ مســتغيثاً ؟! .. ما بالكم يا أحبائى بظهر المخلص المثخن بالجراحات الملتهبة حينمـــا ألبسوه هذا الرداء القرمزى ..

(٣) **وضفروا إكليلاً من شوك ، ووضعوه على رأسه**

- **وياترى** هذا الإكليل كان يتكون من ضفيرة واحدة أم اثنتين أم ثلاث ؟

- **وياترى** كم شوكة انغرست فى جبين ورأس الحبيب القدوس .. ومـــا مدى سُمك كل شوكة ؟ .. كم تألم الحبيب القدوس حين انغرس فى رأسه وجبينه إكليل الشوك ..

- **يا أيها الجنود:** فى مسلسل استهزائكم بالحبيب القـــدوس ، لمـــاذا لـــم تلبسوه تاجاً من الكرتون مثلاً بدلاً من إكليل الشوك .. ولكن لكى توفـــى كل هذه الآلام ديون خطايانا ..

• **هنا** ، وصحت من أعماق قلبى بتسبحة البصخة: لـك القـوة والمجـد والبركة والعزة إلى الأبد آمين. عمانوئيل إلهنا **وملكنا** ..

فأنت أيها الحبيب القدوس ملك حياتنا ..

وهذا التاج الذى على رأسك ، كم هو أبهى من تيجان كل الملوك ..

(٤) **وأخذوا القصبة ، وضربوه على رأسه**

• **لماذا .. لماذا** هكذا أيها الجنود .. ماذا فعل بكم هذا القدوس البـار ؟ .. انه ليس مجرد مسلسل استهزاء .. إنما كـان عنفـاً وقسـاوة ، لا مبرر لها

.. **لماذا** .. إنه ملك الملوك ورب الأرباب .. من تجثو له كل ركبة مـا فى السماوات ، وما على الأرض ، وما تحت الأرض (رؤ٥: ١٣)..

• **ويا ترى** كم كان عدد الذين تناوبوا فى أخذ القصبة ليضربوا بـها رأس الحبيب القدوس .. ثلاثة أم أكثر .. وما مدى شدة كل ضربـة .. **كم كانت آلام ضربات القصبة على رأس المخلص** ..

• كانت الضربات .. جزءاً منها يأتى على رأس المخلـص .. وجـزءاً يأتى على الشوك (المضفور منذ قليل) فينغرس أكثر عمقاً .. بنزيف أكثر .. وآلام أعمق ..

(٥) وكانـــوا يلطمونـــه

● **ألم** تكتفوا أيها الجنود بكل ما فعلتموه ٠٠ ما هذا ٠٠ أتلطمونه أيضـــاً ٠٠ **ويانرى** كم وكيف لطمتموه ٠٠

بكل ما يحمل اللطم من آلام جسدية ونفسية شديدة للغاية ٠٠

● كل هذا لكى تفى آلام الحبيب القدوس ديون خطايانا الكثيرة ٠٠

(٦) فلما هزأوا به ، نزعوا عنه الرداء

● ألبستموه رداءً قرمزياً كملك ٠٠ وهـــو بالحقيقة ملـــك الملـــوك ورب الأرباب ٠٠

● ولما هزأتم به ، نزعتُم عنه الرداء ٠٠

● وهنا يا أحبائى تكررت آلام << وعروه >> ٠٠ أو بالحرى ســـلخوه ٠٠ ولاحظوا هنا يا إخوتى الأحباء أن الوحى الإلهى لم يقل << عروه >> ، إنما قال: **نزعوا** عنه الرداء ٠٠ بمعنى عروه بعنف ٠٠ أو سلخوه بعنـــف ٠٠ وقطعاً بآلام أعمق وأكثر ٠٠

(٧) وألبسوه ثيابـــــه

● وتكررت مرة ثالثة << آلام تلامس الثياب >> ..

كانت المرة الأولى حينما ألبسوه ثيابه بعد الجلدات ..

والمرة الثانية حينما ألبسوه الرداء القرمزي ..

وهذه هي المرة الثالثة ..

● وألم تلامس الثياب للمرة الثالثة قطعاً كان حـــاداً للغايـــة لأن الجـــروح ازدادت التهاباً وتقيحاً وألماً .. وخاصة بعدما عروه أو بالحرى ســـلخوه مرتين ..

● **ويا ترى** أين وضعـــوا الثياب .. قطعـــاً علـــى الأرض ، وتلوثـــت بالتراب .. ثـــم ألبسوه إياها فأحدثـــت تهيجاً أكثر للجـــروح .. بـــآلام أعمق ..

* * *

← **ويا ترى** ، كم استغرقت آلام هذا الفصل ؟؟

هل ساعة .. أم أكثر .. أم أقل ؟؟

← **كم تألم الحبيب القدوس** .. كم تألم ؟؟

← **أخال يا أحبائى** أن إشعياء النبى كان واقفاً بالروح أثناء آلام هـــذا الفصل .. يهتف قائلاً: هذا ما رأيته منذ حوالى سبع مائة سنة:

القدوس المجروح من أجل معاصينا ..

وقد وجدت أن كلمة ((المجروح)) ، لا تصف إطلاقاً حالته ..

فقلت: **المسحوق** (فى الهاون) **لأجل آثامنا** (إش٥٣: ٥)..

← كانت آلاماً جسدية مبرحة للغاية ..

وكانت أيضاً آلاماً نفسية مؤلمة للغاية ..

* * *

أما الآلام النفسية لهذا الفصل ، فهى:

(١) **جمعوا عليه كل الكتيبة**

- جمعوا عليه كل الكتيبة .. لكى يستهزئوا به ..
- **وماذا فعل لكم هذا القدوس البار** ، أيها الجنود المستهزئون ؟
- **وياترى** ، كم كان عدد جُند كتيبتكم .. قطعاً عشرات الجنود ..
- ألم يكن بينكـم من يرطب قلب الحبيب القدوس بكلمة طيبة أو بكـوب ماء ؟! .. إنما أحضر أحدكم رداءً قرمزياً ..

(٢) **وألبسوه رداءً قرمزياً**

- وألبسوه رداءً قرمزياً ٠٠ كما يلبس الملوك ، ليستهزئوا به ٠٠
- **وهو** بالحقيقة ملك الملوك ، ورب الأرباب ٠٠
- وكما نصلى فى طرح الساعة السادسة من يوم الجمعة العظيمة:

  يا من زين الأرض بكثرة الأزهار ، ألبسوك ثوباً أحمر ٠٠
- هكذا أنشدت عروس النشيد ، وقالت: ((حبيبى أبيض وأحمر ٠٠)) (نش٥: ١)٠٠ أبيض فى قداسته وطُهره ، وأحمر فى تلطُخِه بالدم ٠٠ وفى ثوبه الأحمر القرمزى (كملك)٠٠

(٣) **وضفروا إكليلاً من شوك ، ووضعوه على رأسه ، وقصبة فى يمينه**

- فأى ملك يلبس على رأسه تاجاً ، ويمسك فى يمينه صولجان المُلك ٠٠ ولذلك ضفر الجنود إكليلاً من شوك ، ووضعوه على رأس الحبيب القدوس ٠٠ وجعلوا قصبة فى يمينه ٠٠ ليستهزئوا به ٠٠

• إنه تاج من شوك فـــوق رأسك أيها الحبيب القدوس ٠٠ ولكنه أبـــهى من كل التيجان ٠٠

• **يا ليتنى** أملك أن أرفع عن جبينك الطاهر تاج الشوك هذا ٠٠ واكللـك بتاج الحب والمجد والكرامة ٠٠

• هكذا قال معلمنا القديس بولس الرسول:
((٠٠ يسوع نراه **مكللاً بالمجد والكرامة** ، من أجل ألم الموت٠ لكـــى يذوق بنعمة الله ، الموت لأجل كل واحد)) (عب٢: ٩)٠٠

(٤) **وكانـوا يجثـون (على ركبهـم) قدامـه ، ويستهزئون به قائلين السلام يا ملك اليهود**

• إنه ليس فقط ملك اليهود ٠٠ إنما ملك الملوك ورب الأرباب ٠٠

• وإن كنتم أيها الجنود تجثون على ركبكم قدامه ، لتستهزئوا به ٠٠ فهو القدوس ، الذى تجثو باسمه **كل ركبة** ، ممن فى الســـماء ومـــن علـــى الأرض ، ومن تحت الأرض ٠٠ هكذا قال معلمنا القديس بولس الرسول:
((إذ وُجـــد فى الهيئة كإنسان ، وضع نفسه ، وأطاع حتى الموت موت الصليب٠
لذلك رفعه الله أيضاً ، وأعطاه اسماً فوق كل اســـم **لكـى تجثـو باسـم يسوع كل ركبة** ، ممن فى السماء ، ومن علـــى الأرض ومـــن تحـــت الأرض)) (فى٢: ٨-١٠)٠٠

(٥) وكانـــوا يبصقون عليه

• على من تبصقون أيها الجنود المساكين ؟؟

• على القدوس ، الذى ٠٠ ((السارافيم واقفون فوقه ، لكل واحـــد ســـتة أجنحة ، باثنين يغطى وجهه ، وباثنين يغطى رجليه ، وباثنين يطير))
(إش٦: ٢)٠٠

• على من تبصقون أيها الجنود المساكين ؟؟

على القدوس ، ((من كال بكفـــه المياه ،

وقاس السماوات بالشبر ،

وكال بالكيل تراب الأرض ،

ووزن الجبال بالقبان ، والآكام بالميزان))
(إش٤٠: ١٢)٠٠

• على من تبصقون أيها الجنود المساكين ؟؟

* * *

هنا ، ويقول الوحى الإلهى:

((فخرج بيلاطس أيضاً خارجاً ، وقال لهم: ها أنا أخرجه إليكم لتعلموا أنى لست أجد فيه عِلّة واحِدَةً٠

فخرج يسوع خارجاً وهو حامل إكليل الشوك وثوب الأرجوان٠

فقال لهم بيلاطس: << هوذا الإنسان ! >>)) (يو١٩: ٤،٥)٠٠

(٦) فخرج يسوع خارجاً ، وهو حامل إكليل الشوك وثوب الأرجوان

• **يالها من مذلة ..**

• تأملوا معى يا أحبائى فى هذا المشهد .. وفى الآلام النفسية للحبيب القدوس – المصاب بحالة الـ **Haematohidrosis** – .. وقد غطى جسمه كله نزيف الدم ، والجروح ، والقُرح الملتهبة المؤلمة للغاية .. وقد أخرجوه خارجاً ، وهو لابس ثوب الأرجوان ، وعلى رأسه إكليل الشوك .. **يالها من مذلة ..**

• هنا وتذكرت ما قاله إشعياء النبى:

((ظُلِمَ ، أمّا هو فتذلّلَ ، ولَم يَفتَح فاهُ ..)) (إش٥٣: ٧)..

وتذكرت أيضاً ما قاله إرميا النبى عن السيد فى سفر المراثى:

((أنا هو الرجل الذى رأى مَذلّة .. صِرتُ أضحوكَة لكُل شعبى ، وأُغنية لهم اليومَ كُلّهُ)) (مر١ ٣: ١٤،١)..

• يقول الوحى الإلهى:

((.. فقال لهم بيلاطس: << هوذا الإنسان ! >>

فلما رآه رؤساء الكهنة والخدام صرخوا قائلين: اصلِبهُ ، اصلِبهُ ..))

(يو١٩: ٦،٥)..

(٧) **فلما رآه رؤساء الكهنة والخدام صرخوا قائلين: اصلِبهُ اصلِبهُ**

• وماذا فعل لكم القدوس البار ، حتى تصرخوا فى وجهه هكـــذا: اصلِبـــهُ اصلِبهُ ..

• **هو** القدوس البار .. الذى أحبكم .. بمحبة أبدية (إر٣١: ٣)..

هو القدوس البار .. الذى طأطأ السماوات ونـــــزل (٢صـــم٢٢: ١٠) ليفديكم ويخلصكم ..

هو القدوس البار .. الذى شفى مرضاكم ..

• ياله من نكران للجميل ..

* * *

يقول الوحى الإلهى:

((فلما رآه رؤساء الكهنة والخدام صرخوا قائلين: اصلبه اصلبه. قال لهم بيلاطس: خذوه انتم واصلبوه لأنى لست أجد فيه عِلة. أجابه اليهود: لنـــا ناموس وحسب ناموسنا يجب أن يمـــوت لأنه جعل نفسه ابن الله. فلمـــا سمع بيلاطس هذا القول ازداد خوفاً.

فدخل أيضاً إلى دار الولاية وقال ليسوع: من أين أنت ، وأما يسوع فلم يعطه جواباً. فقال له بيلاطس: أما تكلمنى الست تعلم أن لي سلطاناً أن أصلبك وسلطاناً أن ُاطلقك. أجاب يسوع: لم يكن لك علىَّ سلطان البتة لو لم تكن قد ُاعطيت من فوق. لذلك الذي أسلمنى إليك له خطية اعظم.

من هذا الوقت كان بيلاطس يطلب ان ُيطلقه ، ولكن اليهود كانوا يصرخون قائلين ان اطلقت هذا فلست محبا لقيصر. كل من يجعل نفسه ملكا يقاوم قيصر.

فلما سمع بيلاطس هذا القول اخرج يسوع وجلس على كرسي الولاية في موضع يقال له « البلاط » وبالعبرانية « جباثا ». وكان استعداد الفصح ونحو الساعة السادسة. فقال لليهود: هوذا ملككم.

فصرخوا: خذه. خذه اصلبه. قال لهم بيلاطس: أأصلب ملككم. أجاب رؤساء الكهنة: ليس لنا ملك إلا قيصر. فحينئذ أسلمه إليهم ليصلب فأخذوا يسوع ومضوا به)) (يو١٩: ٦-١٦)٠٠

يقول القديس يعقوب السروجى:

• عرآه الصالبون كالجزازين٠ أما هو فسكت ، يشبه النعجة أمام الجزازين ٠٠

• عروّه ، وألبسوه ثوباً قرمزياً لون الدم ، حتى يتزين به العريس ٠٠

• ضفروا إكليل شوك ووضعوه على رأسه ، فقد جاء ليقتلع الأشواك من الأرض ٠٠

• بإكليل الشوك هدم تاج الشيطان ، الذى أراد أن يكـــــون إلـــهاً علـــى الخليقة ..

• بإكليل شوكه ، ضفر إكليلاً لكنيسته ، العروس التى خطبها لنفسه ..

* * *

يقول الوحى الإلهى:

• ((فخرج وهـــو حامل صليبه إلى الموضع الذى يُقـــال لـــه ((موضـــع الجمجمة)) ، ويقال له بالعبرانيـــــة << جلجثة >>)) (يو١٩: ١٧)

.. وكنت مع الرب فى الطريق إلى الجلجثة ..

الفصل السادس

كنت مع الرب...

في الطريق إلى الجلجثة.

* يقول الوحى الإلهى عن أحداث هذا الفصل:

← ((فحينئذ اسلمه (بيلاطس) إليهم ليُصلب. فأخذوا يسوع ومضوا به. **فخرج وهو حامل صليبه** إلى الموضع الذى يقال له موضع الجمجمة ، ويقال له بالعبرانية جلجثة حيث صلبوه))

(يو١٩: ١٦-١٨)..

← ((**وبينما** هم منطلقون به. امسكوا واحداً يدعى سمعان القيراوانى. كان آتياً من الحقل. ووضعوا عليه الصليب ليحمله **خلف يسوع**. وتبعه جمهور كثير من الشعب ، والنساء اللواتى كُن يلطمن أيضاً ويُنحنَ عليه. فالتفت إليهن يسوع وقال: يا بنات أورشليم لا تبكّين علىّ بل ابكين على أنفسكن وعلى أولادكن. لأنه هوذا أيام تأتى يقولون فيها طوبى للعواقر والبطون التى لم تلد ، والثدى التى لم ترضع. حينئذ يبتدئون يقولون للجبال اسقطى علينا وللآكام غطينا. لأنه إن كانوا بالعود الرطب يفعلون هذا فماذا يكون باليابس. وجاءوا أيضاً باثنين آخرين مذنبين ليُقتلا معه)) (لو٢٣: ٢٦-٣٢)..

← ((.. ثم خرجوا به ليصلبوه. فسخروا رجلاً مجتازاً كان آتياً من الحقل وهو سمعان القيراوانى أبو الكسندروس وروفس ليحمل صليبه ، وجاءوا به إلى موضع جلجثة الذى تفسيره موضع جمجمة))

(مر١٥: ٢٠-٢٢)..

← ((٠٠ ومضوا به للصلب٠ وفيما هم خارجون وجدوا إنساناً قيروانيـــاً اسمه سمعان فسخروه ليحمل صليبه)) (مت٢٧: ٣١-٣٢)٠٠

← ويقول إشعياء النبى (فى حوار مع الحبيب القدوس):

((مَن ذا الآتى من أدُومَ ، بثِيـــابٍ حُمرٍ مـــن بُصـــرَةَ ، هـــــذا البَـــهى بملابسه ، المُتعَظِّمُ بكثرةِ قُوَّتِهِ ؟؟

أنا الـمُتكلِّمُ بالبِرِّ العظيمُ للخلاصِ ٠٠

ما بالُ لباسِكَ مُحمَرٌ ، وثيابُكَ كدائِسِ المِعصَرةِ ؟؟

قد دست المعصرة وحدى ، ومن الشعوبِ لم يكُن معى أحدُ ٠٠))

(إش٦٣: ١-٣)٠٠

* * *

كنت مع الرب ٠٠ وهو يُجلد ٠٠

← وبعد التسعة والثلاثين جلدة ، كـــم كـــانت آلام وصليـــل جروح الحبيب القدوس (المصاب بحالة الـــ Haematohidrosis)٠٠

← وبعد الجلدات ، كانت آلام تلامس الثياب (للمرة الأولى)٠٠

* * *

وكنت مع الرب فى دار الولاية ٠٠ حيث مضى به عسكر الوالى إلـــى داخل الدار ٠٠ وجمعوا عليه كل الكتيبة ٠٠

- فعروه (أو بالحرى سلخوه ٠٠) كقول ميخا النبى: ((سلخوا جلده)) (مى٢: ٨)٠٠

- ثم ألبسوه رداءً قرمزياً (بآلام تلامس الثياب للمرة الثانية)٠٠

- وضفروا إكليـــلاً من شوك ، ووضعـــوه على رأســـه ، وقصبـــة فـــى يمينه ٠٠

- وأخذوا القصبة ، وضربوه على رأسه ٠٠

- وكانوا يلطمونه ٠٠

- ثم أخرجه بيلاطس لرؤساء الكهنة والشعب ، وهو حامل إكليل الشـــوك وثوب الأرجوان ٠٠

- ٠٠ وصرخوا قائلين: اصلِبهُ – اصلِبهُ ٠٠ وأسلمه إليهم ليُصلب ٠٠

- فنزعوا عنه الثوب القرمزى (أو بالحرى سلخوه للمـــرة الثانيـــة)٠٠ وألبسوه ثيابه (بآلام تلامس الثياب للمرة الثالثة)٠٠

وكم كانت آلام وصليل جروح الحبيب القدوس ٠٠ فكلما كـان الوقـت يمر ، كلما كانت الجروح والقرح تلتهب أكثر ٠٠

وهذا ما وصفه إشعياء النبى بقوله: ((من أسفل القدم إلى الرأس ليس فيه صحة ، بل جراح ، وكلوم ، **وقُرح ملتهبة** ٠ وما مـن مرهـم يوضـع عليها ، ولا دهن ، ولا عصائب)) (إش١: ٦)٠٠

* * *

كنت واقفاً فى دار الولاية ٠٠ قبل أن يحمل الرب الصليب ، وتبدأ أحـداث وآلام الطريق إلى الجلجثة ٠٠ ويشمل هذا الفصل **عشرة** مشاهد ٠٠ كمـا ورد فى الكتاب المقدس ، وما هو قائم الآن بطريـق الآلام بأورشليم ٠٠

المشهد الأول: لحظة حمل (هبد) الصليب

* فيما كنت واقفـاً فى الدار بالقرب من ذلك المكان ،
سمعت صرخة شديدة ٠٠ إنه صوت الحبيب القدوس ٠٠
ماذا حدث ؟ ٠٠ وكانت لحظة حمل الصليب ٠٠ أو لحظة (**هبد**) الصليـب على ظهر المخلص < المتهرأ >٠٠

* وكان الصليب ثقيلاً جداً (حوالى ١٣٦ كجم) ، حتى يحمل إنساناً يُصلب عليه ٠٠ ٠٠ والإنسان السليم يئن من حمل مثل هذا الصليب الثقيـــل ٠٠ فكم يكون الذى ظهره متهرأ وملتهبٌ تماماً ، كالحبيب القدوس ٠٠

* كم كانت لحظة حمل (**هبد**) الصليب مؤلمة للغاية يا أحبائى ٠٠ وقـــد صرخ الحبيب القدوس بصرخة شديدة ٠٠٠ نفذت داخل قلبى ٠٠

المشهد الثانى: خرج وهو حامل صليبه

* خرج القدوس وهو حامل صليبه ٠٠ فاندفعت إليه ٠٠
سيدى القدوس: **هل** لك عضلات تقوى على حمل هذا الصليب الثقيـــل ٠٠ كيف تحمله ؟!

كيف تحمله بعد أن تهرأ جزء كبير من عضلاتك أيها الحبيب ٠٠ ونـــزف جزء أكبر ٠٠ وتورم جزء آخر ٠٠

هل لك أيها القدوس قوة على حمل هذا الصليب الثقيـــل (١٣٦ كجـــم) ، بالرغم من آلامك الرهيبة ؟؟

أجاب القدوس ألم تقرأ قول بولس الرسول: ((٠٠ مـــن أجـــل الســـرور الموضوع أمامه احتمل الصليب ٠٠)) (عب١٢: ٢)٠٠

* سار القدوس ثم نزل سلم دار الولاية .. وكم كانت آلام حمل الصليب أثناء النزول .. فكلما كان يصطدم الصليب بالسلم أثناء النزول .. كلما كان يزداد (ويسمّع) الألم فى الظهر المثخن بالجراحات ..

* ولم يكن الطريق ممهداً كما ينبغى .. مما جعل المشى أصعب .. والعضلات كانت فى حالة من الضعف إلى الأضعف ..

* صرت أناجى الحبيب القدوس: ما هذا الطريق ، الذى أنت سائر فيه يا إلهى ومخلصى ..
.. أى شئ تحمل على منكبيك .. هو صليب العار .. الذى حملته عوضاً عنى ..

* ثم اقتربت من مخلصى الصالح ، وقلت له: ليتنى أحمل عنك صليبك أيها القدوس .. إنه صليب خطاياى (وخطايا إخوتى بنى البشر).. فنظر إلىّ القدوس نظرة كلها حنان وحب متدفق **من عمق الألم** ، قائلاً: إنه صليب ثقيل جداً ، لا تقدر أن تحتمله .. فصرت أناجى الحبيب القدوس ، قائلاً:

تاج على رأسك أبهى من تيجان الملوك ..
دمعة على خديك فيها عزاء لكل من اتبعوك ..
نظرة من عينيك تفيض على البشرية حياة وسناء وهناء ..

* وكانت المسافة من دار الولاية إلى الجلجثة حوالى ست مائة متر .. وبعد مسافة قصيرة .. رأيت بالروح إشعياء النبى يقف على جبل الجلجثة ..

المشهد الثالث: حوار بين المخلص وإشعياء النبى

* رأيت بالروح إشعياء النبى يقف على جبل الجلجثة ، وينشد بصوت عظيم (إش٦٣: ١):

من ذا: من ذا الملك العظيم ، بل ملك الملوك ..

الآتى من أدوم: وكلمة أدوم هى آدم .. من ذا (ملك الملوك) ، الآتى فى صورة آدم ..

بثياب حُمر من بُصرة: ثياب حُمر .. أى ثياب ملطخة ومغموسة بالدم .. وكلمة < بُصرة > فُسرت بموضع الحكم ، الذى خرج منه الرب ..

هذا البهى بملابسه: - هذا البهى بملابسه من الجروح ، التى غطت جسده بالكامل ..

- هذا البهي بملابسه المغموسة بـــدم الجـــروح ..

يقـــول معلمنا يوحنا الرائى: ((ثـــم رأيـــت الســـماء مفتوحة ، وإذا فرس أبيض ، والجالس عليـــه يدعـــى أميناً وصادقاً .. وعيناه كلهيب نار ..

وهـــو متسربل بثـــوب [مغموس بـــدم] ، ويدعـــى اسمه " كلمة الله ")) (رؤ١٩: ١١-١٣)..

- هذا البهي ، بصليبه الذى يحمله على منكبيـــه ..

- هذا البهي ، بإكليل الشوك الذى يُكلـــل رأسه ..

- هذا البهي بالمجد والكرامة من أجل ألم الموت ..

يقول القديس بولـــس: ((.. يســـوع نـــراه مُكلـــلاً بالمجـــد والكرامة من أجل ألم الموت ، لكـــى يـــذوق بنعمة الله الموت لأجل كل واحد)) (عب٢: ٩)..

المتعظم بكثرة قوته:

- كما نصلى فى لحن أمونوجنيس ، ونقول: قـــدوس القوى ، الذى أظهر بالضعف ما هو أعظم من القـــوة .. فبجراحاته شفى العالم كله (إش٥٣: ٥) ، وبموته فدىّ وخلص العالم كله (يو٣: ١٧)..

- إنه القدوس .. ((المتعظم بكثرة قوته)) .. ((فإن كلمة الصليب عند الهالكين جهالة ، وأما عندنا نحـــن المخلصين فهى قوة الله)) (١كو١: ١٨)..

* هكذا أنشد إشعياء النبى ، وقال: ((من ذا الآتى من أدوم بثياب حُمـــر من بصرَة٠ هذا البهى بملابسه ، المتعظم بكثرة قوته ٠٠))
(إش٦٣: ١) ٠٠ **فأجابه الحبيب القدوس ، وهو حامل صليبه:**

أنا المتكلم بالبر العظيم للخلاص (إش٦٣: ١):

- ((٠٠ أما خلاصى فإلى الأبد يكون ٠٠)) (إش٥٢: ٦)٠٠

- ((٠٠ أما يرَّى فإلى الأبد يكُونُ ، وخلاصِى إلى دور الأدوَار))
(إش٥١: ٨)٠٠

- كما قال بطرس الرسول: ((وليس بأحد غيره الخـــلاص٠ لأن ليـــس اسم آخر تحت السماء ، قد أُعطى بين الناس ، به ينبغى أن نخلَّصَ))
(أع٤: ١٢)٠٠

* فقال إشعياء النبى للحبيب القدوس ، متسائلاً:

((**ما بَالُ لباسِكَ مُحَمَّرٌ ، وثِيَابُـــكَ كدائِسِ المِعصَرَةِ**))
(إش٦٣: ٢)٠٠

* **فأجاب الحبيب القدوس ، وهو حامل صليبه:**

نعم

قد دُستُ المِعصَرَةَ وحدِى ٠٠ (إش٦٣: ٣)٠٠

(**أتعصرت وحدِى**)

١- بمعصرة حمل جميع خطايا العالم

✥ وذلك بالأمس فى جثسيمانى ٠٠ وكلمة جثسيمانى معناها معصرة الزيت ٠٠ حيث حملت جميع الخطايا ، لجميع الناس ، فى جميع العصور ٠٠ كما قلت يا إشعياء:

((٠٠ والرب (الآب) وضع عليه إثم جميعنا)) (إش٥٣: ٦)٠٠

((٠٠ وآثامهم هو يحملها)) (إش٥٣: ١١)٠٠

((٠٠ وهو حمل خطية كثيرين ٠٠)) (إش٥٣: ١٢)٠٠

✥ وكم كانت معصرة ٠٠ وقد تعرضت لضغطة نفسية شديدة (intense agony)٠٠ مما أصابنى بحالة الـ Haematohidrosis ٠٠

٢- بمعصرة حمل الأحزان المصاحبة لخطايا العالم

✥ كما قلت أيضاً يا إشعياء:

((٠٠ مختبر الحزن ٠٠)) (إش٥٣: ٣)٠٠

((لكن أحزاننا حملها ٠٠)) (إش٥٣: ٤)٠٠

((أما الرب (الآب) فسُر بأن يسحقه بالحزن ٠٠)) (إش٥٣: ١٠)٠٠

✥ كان حزناً ساحقاً ٠٠ فكم كانت الأحزان المصاحبة لخطايا العـــالم كلـــه ٠٠ **ولذلـــــك قلت:** ((٠٠ نفسى حزينـــــة جـــداً حتى الموت ٠٠)) (مت٢٦: ٣٨)٠٠ بالحقيقة كانت معصرة ٠٠

٣- بمعصرة الآلام ٠٠

✥ وهو ما وصفتهُ يا إشعياء بقولك:

((وهو مجروح لأجل معاصينا ٠٠)) (إش٥٣: ٥) ٠٠ وهـــى ليســت مجرد جروح كما ترى ٠٠ إنما كما قلت أيضاً:

((**مسحوق** لأجل آثامنا)) (إش٥٣: ٥) ٠٠ بالحقيقـــة إنـــها **معصـرة الآلام** ٠٠

وهـــا أنا فى طريقى إلى:

٤- معصرة الـمـــــــوت ٠٠

أنا الكرمة الحقيقية ٠٠ عُصرت ، وسأعصر بالحب ٠٠
وفاض ويفيض عصير حبى ٠٠ دمى الكريم ٠٠
فى طريق الآلام ٠٠ وعلى عود الصليب ٠٠
وعلى المذابح كل يوم ٠٠

قد دست المعصرة وحدى ..

((**ومن الشعوب لم يكن معى أحد ..**)) (إش٦٣: ٣)..

✣ هكذا قلت لتلاميذى:

((وتتركوننى وحدى ، وأنا لست وحدى لأن الآب معى)) (يو١٦: ٣٢)

.. ((.. أهكذا ما قدرتم أن تسهروا معى ساعة واحدة))

(مت٢٦: ٤٠)..

✣ وقال داود النبى متنبئاً:

((انتظرت من يحزن معى فلم يوجد ..)) (مز٦٩: ٢٠)..

* * *

✣ كنت أبكى كثيراً ..

كنت أبكى مخلصى الصالح ، المجروح والمسحوق من أجل آثامى ..

ولكنى كنت فرحاً بالخلاص .. وفرحاً بالحوار العميق بين الحبيب القدوس وإشعياء النبى .. وقد رتبت كنيستنا المسترشدة بنعمة الروح القدس أن نقرأ هذا الحوار فى نبوات وطرح الساعة الثالثة من يوم الجمعة العظيمة ..

* * *

كان الحبيب القدوس قد قطع مسافة حاملاً صليبه .. وقد أعيا تماماً .. وانهارت قواه .. فوقع تحت الصليب ..

المشهد الرابع: المخلص يقع والصليب فوقه

* وقع المخلص ، وُهبد الصليب فوقه ٠٠ وكم كانت آلاماً مبرحة للغاية ٠٠ أسرعت لأحمل الصليب من فوق ظهره المقدس ، وطلبت من أحد الجنود أن يسند الصليب ٠٠

* وعندما هممت لأرفع المخلص ٠٠ نظر إلىَّ الحبيب القدوس بعينيه الحانيتين ، وقال لى: تمهل يا ابنى الحبيب ، فكل جزء فى جسدى متألم ٠٠ وبهدوء ، أعنت المخلص ليقف مرة أخرى ٠٠ ولكن الجروح كانت قد امتلأت بالتراب والرماد والحصى (بدلاً من أن تلين بالزيت) ٠٠ هنا وتذكرت قول إرميا النبى فى سفر المراثى:

((وحرّش بالحصى أسنانى٠ كبسنى بالرماد)) (مر١ ٣: ١٦)٠٠

وإذ بالتراب **يثخن الجروح أكثر** ٠٠ بالإضافة إلى الجروح التى استجدت بهَبد الصليب على جسم المخلص ٠٠

* وما أن وقف القدوس ٠٠ حتى هَبد الجندى الصليب الثقيل على ظهره المقدس ٠٠ فصرخ المخلص بصرخة (مكتومة) ظهرت بوضوح على ملامحه ٠٠ فاندفعت نحو الجندى ، وقلت له: بهدوء ٠٠ تمهل ٠٠ قل لى أنا أضع الصليب على ظهره بحنان ٠٠ ولا تهبده هكذا ٠٠ فجسده مثخن

بالجراحـــات ٠٠ فنظر الجندى لى بنظرة اســـتهزاء ٠٠ أمـــا المخلـــص فالتفت بحب ، وقال لى: ((٠٠ الكأس التى أعطانيها الآب ، ألا أشربها)) (يو١٨: ١١)٠٠

* هنا وسمعت أجراس كنائس وأديرة كثيرة فى بلاد متعددة تدق بالنغمـــة الحزاينى ٠٠ ومجموعات كثيرة مـــن المؤمنيـــن والرهبـــان والراهبـــات ينشدون بلحن < أجيوس > الحزاينى ٠٠

* وحالياً بأورشليم توجـــد كنيســـة جميلـــة بـــدرب الصليب مكان الوقعة الأولـــــى ٠٠ بناهـــا الرهبـــان البولنديون ٠٠

المشهد الخامس: لقـــاء الحبيب القدوس مع أمه القديسة مريم

* يقول التقليد الكنسى أن السيدة العذراء والدة الإله اقتربت من الحبيـــب القدوس بعد أن وقع تحت الصليب للمرة الأولى ٠٠ فى لقاء أسمىَ من أن تُعبر عنه الكلمات والمشاعر ٠٠

* سَمِعت أمنا العذراء القديسة تقــول للحبيب القدوس ، وهى باكية: أمــا العالم فيفرح لقبوله الخلاص ، وأما أحشائى فتلتهب عند نظرى إلى آلامــك وجراحاتــك ، الذى أنت صابر عليها من أجــل الكــل يــا ابنــى وإلــهى (قطع الساعة التاسعة من صلوات الأجبية)...

* هنا ، وبدأت أترنم بلحن " طاى شورى " الحزاينى .. والذى يقال فى الساعة السادسة من يوم الجمعة .. ومعناه " المجمرة الذهــب النقــى حاملة العنبر ، التى فى يدى هارون الكاهن ، يرفع بخوراً على المذبــح ، هى العذراء القديسة مريم " ..

* وقد قام النحات البولندى " زيلنسكى " بنحــت تمثال نصفى ، يمثــل هذا اللقاء ، فوق باب كنيسة العذراء - سيدة الأحزان - للأرمن الكاثوليك ، والتى تقع مباشرة بعــد الكنيسة التى بناها الرهبان البولنديــون بمكــان وقوع الرب للمرة الأولى بدرب الصليب ..

المشهد السادس: سمعان القيراوانى يحمل الصليب خلف يسوع

* بمرور الوقت والحبيب القدوس سائر" وهو حامل صليبه .. كانت الجروح تزداد التهاباً وتقيّحاً .. ونزيف الدم يزداد .. مما أدى إلى نقص فى الدم Anemia ، ونقص فى الماء Dehydration .. وقد ظهر ذلك بإنهاك شديد جداً على وجه الحبيب القدوس .. وقد ضعفت خطوته للغاية ..

* كل ذلك دفع القائد ومن معه أن يسّخروا رجلاً مجتازاً كان آتياً من الحقل ، وهو سمعان القيراوانى أبو الكسندروس وروفس.. (مر١٥: ٢١) ليساعده فى حمل الصليب ، ويحمل الصليب خلفه ..

* يقول معلمنا لوقا الإنجيلى: ((وبينما هم منطلقون به. امسكوا واحداً يدعى سمعان القيراوانى. كان آتياً من الحقل. ووضعوا عليه الصليب **خلف يسوع**)) (لو٢٣: ٢٦)..

* كم فرحت بالقديس سمعان القيراوانى .. وحملت معه الصليب خلف الحبيب القدوس .. وأنا أنشد بكل كيانى: ((لك القوة والمجد والبركة والعزة إلى الأبد آمين. عمانوئيل إلهنا وملكنا))..

* ويوجد بدرب الصليب ٠٠ بطريـــق الآلام بأورشليم ٠٠ كنيسة للآباء الفرنسيسكان ، فى المكـــان الذى سُخر فيه سمعان القيراوانى ليحمل الصليب خلف الحبيب القدوس ٠٠

المشهد السابع: القديسة فيرونيكا تمسح وجه الحبيب القدوس

* كان الحبيب القدوس يسير نحو الجلجثة ، ولكن بُخطـــى أضعـف ٠٠ وكان وجهه قد امتلأ بالعرق ، والتراب ، والدموع ، وقطـــرات الـــدم ٠٠ وهذا فى حد ذاته نوعٌ من الألم ٠٠
فنحن يا أحبائى لا نحتمل بضع قطرات من العرق على وجوهنا ٠٠

* وإذ بفتاة اسمها << فيرونيكا >> تقدمت نحـــو الحبيـــب القـــدوس ٠٠ وبمِلء الحنان ، جففت وجهه بمنديل ٠٠ وكم فرح الرب بمحبتها وحنانها وعُمق مشاعرها ٠٠ وقد كافأها الرب بأن طُبعت صـــورة وجهـــه علـــى منديلها ٠٠ وهذا المنديل موجود حالياً بكنيسة القديس بطـــرس الرســـول بروما ٠٠

* كان الحديث بين رب المجد والقديسة فيرونيكا حديثاً صامتاً ٠٠ بلغـــة وكلام العيون والدموع ٠٠ ولكنه كان عميقاً وبليغاً للغاية ٠٠ كانت تخرج من عيني الحبيب القدوس الباكيتين ينابيع من الحب والحنان ٠٠

* ويوجد بدرب الصليب .. بطريق الآلام بأورشليم .. كنيسة القديسة فيرونيكا لأخوات يسوع الأصاغر ، فى المكان الذى جففت فيه القديسة فيرونيكا وجه الحبيب القدوس .. وقد شوهد عند حفر أساسات هذه الكنيسة ، آثار بيت يهودى قديم ، أجمع الأثريون على أنه يرجع للعصر الرومانى ، وهو الذى عاشت فيه القديسة فيرونيكا ..

القديسة فيرونيكا تمسح بالمنديل وجه الرب يسوع ،
ويُرى القديس سمعان القيراوانى وهو يحمل الصليب خلف يسوع ..

* استمر رب المجد فى المسير نحو الجلجثة .. وبدأ الطريق أن يكون مطلع (لجبل الجلجثة) .. وما هى إلا بضع خطوات .. حتى انهارت قوى الحبيب القدوس ، ووقع تحت الصليب للمرة الثانية ..

المشهد الثامن: المخلص يقع ، والصليب فوقه للمرة الثانية

* وقع الحبيب القدوس للمرة الثانية .. << وُهبد >> الصليب الثقيل فوق ظهره المقدس المثخن بالجراحات .. وكانت هذه هى الهبدة الرابعة .. **بجروح جديدة .. وآلام متجددة ..**

* وكانت الهبدة الأولى:

عندما حمل السيد الصليب الثقيل فى المشهد الأول.

والهبدة الثانية:

عندما وقع تحت الصليب فى المشهد الرابع.

والهبدة الثالثة:

عندما حمل الصليب الثقيل بعد أن قام من الوقعة الأولى.

وهذه هى الهبدة الرابعة ..

* ولكن الجروح والقرح كانت قد ازدادت التهاباً وتقيُحاً ..

ومع استمرار النزيف ، بدأ الحبيب القدوس يعانى أكثر من الإنهاك والتعب الشديدين ، نتيجة ازدياد نقص الدم Anemia ونقص الماء Dehydration ..

ولذلك ، فشتان الفرق بين آلام الهبدة الأولى .. وآلام الهبدة الرابعة.

* صرخ القدوس مع الآلام المبرحة للهبدة الرابعة ٠٠ وبالرغم من هـذه الصرخة ، جلد أحد الجنود الحبيب القدوس – وهو تحت الصليب – ليقـوم ويحمل صليبه ٠٠ فتقدمت لهذا الجندى ، لأمسك بيده التى بها السوط ٠٠ فنظر إلىّ بعنف ، قائلاً: سأخرجك خارجاً ٠٠

* حمل أحد الجنود الصليب من على ظهر المخلص ٠٠ وقـام وانتصـب الحبيب القدوس ، وقد امتلأ وجهه الحاني تراباً وحصى ٠٠ وملأ الرمـاد الجروح ، وازداد اشتعالها ٠٠

* ثم هبـد الجندى الصليـب الثقيـل على ظـهر الحبيـب القـدوس (الهبدة الخامسة) ٠٠ فصرخ المخلص بصرخة (مكتومة جداً) ، ظـهرت بوضوح على ملامحه القدسية ٠٠

* واستمر الحبيب القدوس فى المسير نحو الجلجثـة ٠٠ هنـا ورأيـت إشعياء النبى يقف وينشد بصوت جهورى جداً:

– ((**كشاه تساق إلى الذبح ، وكنعجة صامتة أمام جازيها ، فلم يفتح فاه**)) **(إش٥٣: ٧)** ٠٠

– ((**وهو مجروح لأجل معاصينا ، مسحوق لأجل آثامنا٠ تأديب سلامنا عليه٠ وبحبرُه (بجراحاته) شُفينا**)) **(إش٥٣: ٥)** ٠٠

* هنا ، ووقفت بخشوع جَم ، أرتل بكل كياني بتسبحة الكنيسة في أسبوع الآلام: ((لك القوة والمجد والبركة والعزة إلى الأبد آمين . عمانوئيل إلـهنا وملكنا ..)) .. وسمعت معي كثيرين من أجيال كثيرة وأماكن متعـددة ، يسبحون الحبيب القدوس بنفس التسبحة ..

* ويوجد بدرب الصليب .. بطريق الآلام بأورشـليم .. كنيسة للآباء الفرنسيسكان ، في المكان الذي وقـع فيه المخلص ، والصليب فوقه للمرة الثانية ..

المشهد التاسع: حديث الرب مع بنات أورشليم

* بعد أن سار المخلص قليلاً ، كان له حديث عميق للغايـة مـع بنـات أورشليم .. يقول الوحي الإلهي:

((وتبعه جمهور كثير من الشعب والنساء اللواتي كـن يلطمـن أيضـاً ويئْحن عليه. فالتفت إليهن يسوع وقال: يا بنات أورشليم لا تبكين عليّ بل ابكين على أنفسكن وعلى أولادكن. لأنه هوذا أيام تأتي يقولون فيها طوبى للعواقر والبطون التي لم تلد والثدي التي لم ترضع. حينئذ يبتدئون يقولون للجبال اسقطي علينا وللآكام غطينا. لأنه إن كانوا بالعود الرطب يفعلـون هذا فماذا يكون باليابس)) (لو٢٣: ٢٧-٣١) ..

* قلت لبنات أورشليم: طوبى لكنَّ (وللشعب الـــذى خـــرج معكـــنَّ) ..
نشكركن على عمق مشاعركنَّ ، وبكائكن على الحبيب القـــدوس .. بـــل وكنتن تلطمنَ .. فكثير جـــداً من شعب المسيح لم يبكِ آلامه المحيية ..
وكثير جـــداً من شعب المسيـــح لا يزن ولا يُقدِر ما فعلـــه الـــرب مـــن أجلـــه ..

* ثم اقتربت من الحبيب القدوس ، وقلت له: ألك قوة يا سيدى الحبيب أن تقول كل هذا الحديث الطويل لبنات أورشليم ، وأنت مُنهك جسمانياً ..

* كم نذوب حباً أيها الحبيب من كلماتك لهنّ:
((**لا تبكين علىَّ ، بل ابكين على أنفسكن**))

* ما معنى هذه الكلمات يا سيدى الحبيب ؟؟

أجاب الحبيب القدوس: رأيت أناساً كثيرين يتفاعلون جداً مـــع آلامـــى .. ويبكوننى .. كما فعلت بنات أورشليم .. وهذا جيد جداً ..

أما ما يفرح قلبى ، فهو تغيير وتوبة قلوبكم ، والبكاء على خطاياكم .. **أن تستقبلوا إشعاعات الحب الإلهى الصادرة مـــن جراحاتى .. فهى إشعاعات مشخصة ومعالجة .. وسوف تُذيب جليد الخطايـا والعـادات الرديئـة المتراكمـة علـى قلوبكـم .. فتنـهمر مـن عيونكـم دمـوع التوبة ..**

هذا هو معنى كلامى لبنات أورشليم:

((**لا تبكين علىّ ، بل ابكين على أنفسكن**))

* هنا وتذكرت أقوال الآباء عن الدموع:

← يقول القديس مار اسحق: << الدموع هى الحد الفاصل بين حالة السلوك بالجسد ، والسلوك بالروح >> .

← يقول القديس مكاريوس الكبير: << إيه أيتها اللآلئ الثمينة المنحدرة من العيون الباكية >> .

← ويقول القديس يوحنا الدرجى: << عيد الراهب فى دموعه ، وسروره فى بكائه لأن البكاء يغسل جرح الخطية ويجففه >> .

* نعم .. أيها الحبيب القدوس .. المجروح والمسحوق من أجل آثامنا .. سنبكى على أنفسنا **بتوبة حقيقية** .. ولكننا **سنبكيك أيضاً أيها القدوس** ..

* وفى طريق الآلام – درب الصليب – بأورشليم .. يوجد صليب ((لاتينى)) محفور على حائط دير الروم الأرثوذكس للقديس ((خرالامبوس)) ، وعبارة لاتينية تقول: ((يسوع المنتصر)) .. حيث المكان الذى خاطب

الرب يسوع النسوة الباكيات ، قائلاً: ((يا بنات أورشليم لا تبكين علـــيّ ، بل ابكينّ على أنفسكنّ ٠٠)) (لو٢٣: ٢٨)٠٠

المشهد العاشر: المخلص يقع ، والصليب فوقه للمرة الثالثة

* استمر الحبيب القدوس فى طريقه إلى الجلجثة ، وهو حـــاملٌ صليبـــه ٠٠ وكان الجزء المتبقى مطلعاً شديداً إلى جبل الجلجثة ٠٠ وكان القدوس قد وصل إلى حالة يُرثى لها من التعب والإنهاك الشديدين ٠٠

* وقبل أن يصل الحبيب القدوس إلى مكـــان الصلـــب ، انـــهارت قـــواه الجسمانية ، ووقع على الأرض للمرة الثالثة ٠٠ و << هُبـــد >> الصليـــب الثقيل فوق ظهره المقدس المثخن بالجراحات ٠٠
وكانت هذه هـــى << **الهبـــدة السادســـة** >> ٠٠ **بجـــروح جديـــدة ٠٠ وآلام متجددة** ٠٠

* صرخ القدوس مع الآلام المبرحة جداً للهبدة السادســـة ٠٠ فـــاندفعت لأحمل الصليب من فوق ظهر الحبيب القدوس ، وطلبت من أحد الجنود أن يسند الصليب ٠٠

* ومرة أخرى جلد أحد الجنود الحبيب القدوس ، ليقوم ويحمل صليبه٠ حيث كان الرومان يجعلون المحكوم عليه يحمل آلة عذابه إلى موضع تنفيذ الحكم ٠٠ ووقف وانتصب الحبيب القدوس ، وقد تغطى جسده كله بالرماد ٠٠ وتذكرت مرة أخرى قول إرميا النبى: ((وحّرش بالحصى أسنانى ، وكبسنى بالرماد)) (مرا ٣: ١٦)٠٠

* وما أن وقف القدوس ٠٠ حتى هبد الجندى الصليب الثقيل على ظهره المقدس المثخن بالجراحات << **الهبدة السابعة** >>٠٠ فصرخ المخلص هذه المرة بصرخة شديدة ٠٠ فصرت أبكى كثيراً ٠٠

* هنا وتذكرت خطاياى ، التى سببت لفادى الحنون كل هذه الآلام ٠٠ وقلت لفادى القدوس ٠٠ المجروح ٠٠ والمسحوق لأجل خطاياى: **أعاهدك يا سيدى الحبيب بتوبة صادقة من أعماق قلبى ٠٠ مدى أيامى ٠٠ فأعنى يا سيدى الحبيب ٠٠**

* وفى طريق الآلام – درب الصليب – بأورشليم ٠٠ توجد بطريركيتنا – بطريركية الأقباط الأرثوذكس (ودير الأنبا أنطونيوس) – فى المكان الذى وقع فيه الحبيب القدوس للمرة الثالثة ، والصليب فوقه ٠٠ وتقع بطريركيتنا فى مكان مرتفع خلف قبو كنيسة القبر المقدس – وتعد كنيستا الدير (كنيسة الأنبا أنطونيوس وكنيسة القديس مار يعقوب) امتداداً للحائط الشمالى لكنيسة القبر المقدس ٠٠

* * *

* استمر الحبيب القدوس فى طريقه صاعداً إلى الجلجثة ٠٠ وهو حـــامل صليبه ٠٠ ورأيت مرة أخرى إشعياء النبى يقول بصوت جهورى:

- ((**من القدم إلى الرأس ، جـــراح وكلـوم وُقـرح ملتهبـة ، ومـا مـن مرهم يوضع عليها ولا دهن ولا عصائب**)) **(إش١: ٦)**٠٠

- ((**وهو مجروح لأجل معاصينا ، مسحوق لأجل آثامنا** ٠٠))

(إش٥٣: ٥)٠٠

* ووصل الحبيب القدوس إلى الموضع الذى سيُصلب فيه ٠٠

يقول الوحى الإلهى: ((ولما مضوا به إلى الموضع الذى يُدعـــى جمجمـــة صلبوه هناك ٠٠٠)) (لو٢٣: ٣٣)٠٠

*** وكنت مع الرب ٠٠ وهو يُصلب ٠٠**

الفصل السابع

كنت مع الرب...
وهو يُصلَب.

* يقول الوحي الإلهي عن أحداث هذا الفصل:

← ((ولما أتوا إلى موضع يقال له جلجثة وهو المسمى موضع الجمجمة أعطوه خلاً ممزوجاً بمرارة ليشرب٠ ولما ذاق لم يرد أن يشرب٠ ولما صلبوه اقتسموا ثيابه مقترعين عليها ٠٠٠)) (مت٢٧: ٣٣-٣٥)٠٠

← ((وجاءوا به إلى موضع جلجثة الذى تفسيره موضع جمجمة٠ وأعطوه خمراً ممزوجاً بمر ليشرب فلم يقبل٠ ولما صلبوه اقتسموا ثيابه مقترعين عليها ٠٠٠)) (مر١٥: ٢٢-٢٤)٠٠

← ((ولما مضوا به إلى المكان المسمى الإقرانيون (الموضع الذى يدعى جمجمة) صلبوه هناك مع المذنبين واحداً عن يمينه والآخر عن يساره)) (لو٢٣: ٣٣)٠٠

← ((٠٠ فأخذوا يسوع ومضوا به٠ فخرج وهو حامل صليبه إلى الموضع الذى يقال له موضع الجمجمة ويقال له بالعبرانية جلجثة٠ حيث صلبوه ، وصلبوا اثنين آخرين معه من هنا ومن هنا ويسوع فى الوسط)) (يو١٩: ١٦-١٨)٠٠

* * *

كنت مع الرب ٠٠ وهو يُجلد ٠٠

← وبعد التسعة والثلاثين جلدة ، كم كانت آلام وأوجاع جـــروح الحبيـــب القدوس (المصاب بحالة الـــ Haematohidrosis)٠٠

← وبعد الجلدات ، كانت آلام تلامس الثياب (للمرة الأولى)٠٠

* * *

وكنت مع الرب فى دار الولاية ٠٠ حيث مضى به عسكر الوالى إلـــى داخل الدار ٠٠ وجمعوا عليه كل الكتيبة ٠٠

- فعروه (أو بالحرى سلخوه ٠٠ كقول ميخا النبى: ((سلخوا جلده)) (مى٢: ٨)٠٠

- ثم ألبسوه رداءً قرمزياً (بآلام تلامس الثياب للمرة الثانية)٠٠

- وضفروا إكليـــلاً من شوك ، ووضعـــوه على رأســـه ، وقصبـــة فـــى يمينه ٠٠

- وكانوا يلطمونـــــــــه ٠٠

- ثم أخرجه بيلاطس لرؤساء الكهنة والشعب ، وهو حامل إكليل الشـــوك وثوب الأرجوان ٠٠

- ٠٠ وصرخوا قائلين: اصلِبهُ - اصلِبهُ ٠٠٠ وأسلمه إليهم ليُصلب ٠٠

- فنزعوا عنه الثوب القرمزى (أو بالحرى سلخوه للمـــرة الثانيـــة)٠٠ وألبسوه ثيابه (بآلام تلامس الثياب للمرة الثالثة)٠٠

وكـــم كانـــت آلام وأوجاع جروح الحبيب القدوس ٠٠ فكلما كان الوقـــت يمر كلما كانت الجروح والقرح تلتهب أكثر ٠٠

* * *

وكنت مع الرب فى الطريق إلى الجلجثة ٠٠ وكم كانت آلام الطريق ، والتى تشمل:

أ- آلام لحظة حمل (هبد) الصليب ٠٠

ب- آلام حمل الصليب الثقيل جداً (حوالى ١٣٦كجم)٠٠

ج- آلام الوقـــوع تحت خشبة الصليـــب الثقيلـــــة ثـــلاث مـــرات ٠٠ بثلاث ((هبدات))٠٠ وما صاحبها من جروح جديـــدة ، وتراب أثخـــن الجراحات ٠٠

د- آلام ضرب الجنود للمخلص بالسياط بعد كل وقعة ٠٠

هـ- آلام حمل الصليب بعد القيام من كل وقعة ٠٠ بثلاث ((هبـــدات)) على الظهر ((المهرأ)) المثخن بالجراحات ٠٠

و- آلام العرق والدم والدموع والتراب فى وجه الحبيب القدوس ..

س- آلام المشى والصعود إلى الجلجثة - حوالى ٦٠٠ متر - ، وجزء كبير من الطريق كان صاعداً ..

وكان الحبيب القدوس قد وصل إلى حالة شديدة جداً من:

- نقص الدم Pre – shock state Anemia
- نقص الماء Dehydration
- تورم والتهاب شديد بالجروح
severe inflammation and oedema of the wounds
- ارتفاع فى درجة الحرارة ، وما صاحبها من صداع ، ورعشة
Fever, Headache, and Shiver

* * *

وبهذه الحالة ، بدأت أحداث وآلام هذا الفصل السابع .. والتى تشمل:

١- أعطوه خلاً ممزوجاً بمرارة ليشرب

* يقول الوحى الإلهى: ((ولما أتوا إلى موضع يقال له جلجثة ، وهو المسمى << موضع الجمجمة >> ، أعطوه خلاً ممزوجاً بمرارة ليشرب. ولما ذاق لم يرد أن يشرب)) (مت٢٧: ٣٣-٣٤)..

* كنت واقفاً على بُعد خطوات من مخلصى الصالح ٠٠ اهتف مع كثيرين: ((لك القوة والمجد والبركة والعزة إلى الأبد آمين)) ٠٠ ثم اقتربت وقلت للجنود: ما هذا ؟٠٠ ألا يوجد قليل من الماء لهذا الحبيب القدوس ، الذى يعانى جداً من نقص الماء Dehydration فى جسمه ؟! ٠٠٠ فقال لى أحدهم: هكذا هى العادة ، أن كل من يُصلب ، نعطيه خمراً ممزوجاً بمر (قبل الصلب) ، كمُسكِن بسيط as a mild analgesic ٠

* ((٠٠ ولما ذاق ، لم يرد أن يشرب)) ٠٠ إذاً ، كم كان الحبيب القدوس عطشاناً ٠٠ ولكنه كما قال القديس امبروسيوس: لم يرد أن يشرب الخل الممزوج بمرارة (كمسّكن) ٠٠ ليشرب كأس الآلام كاملاً ٠٠

* ثم قام الجنود بنزع ملابسه ٠٠ وعروه ٠٠

٢- آلام نزع الملابس ((وعروه))

كان الحبيب القدوس قد تعرض لآلام نزع الملابس بعد أن التصقت بالجروح مرتين (فى دار الولاية):

الأولى: بعد ما جُلد ، وتهرأ ظهره ، وألبسوه ثيابه ٠٠٠ يقول الوحى الإلهى: ((فأخذ عسكر الوالى يسوع إلى دار الولاية ، وجمعوا عليه كل الكتيبة ٠ **فعروه** وألبسوه رداءً قرمزياً))

٠٠(مت٢٧: ٢٧،٢٨)

الثانية: يقول الوحى الإلهى:

((وبعدما استهزئوا به ، **نزعوا عنه الرداء** وألبسوه ثيابه ، ومضوا به للصلب)) (مت٢٧: ٣١)٠٠

* وهذه هى المرة الثالثة لآلام نزع الملابس بعد أن التصقت **تماماً** بالجروح ٠٠ وتقدر فى هذا الفصل بمثابة **مائة ضعف** آلام نزع الملابس فى دار الولاية ٠٠ وذلك لأنه:

أ- الجروح كانت قد التهبت للغاية ٠٠ وتورمت جداً ٠٠ بإفرازات كثيرة ٠٠

ب- حمل الصليب الثقيل (١٣٦ كجم) ، والوقوع تحت الصليب ٣ مرات (وما صاحبه من ٦ هبدات للصليب فوق ظهر المخلص – كما سبق وذكرنا)٠٠

جعل الملابس **تلتصق تماماً** بظهر الحبيب القدوس المثخن جداً بالجراحات ٠٠

*** وحدث يا أحبائى أن الحبيب القدوس صرخ بصرخة مدوية عند نزع الملابس** ٠٠ فكانت بمثابة سلخ لجلده ٠٠ كقول ميخا النبى:

((سلخوا جلده)) (مى٢: ٨) ٠٠ كما ورد فى الترجمة القبطية ٠٠

* هنا ورأيت بعيني قلبى ٠٠ جموعاً كثيرة من أساقفة وكهنة ورهبان وراهبات ومكرسات ٠٠ وجموع من الشعب المسيحى ٠٠ وهم باكون ، ويترنمون بعمق وخشوع فائق ٠٠ بألحان وتسبحة البصخة المقدسة ٠٠

* وبعدما نزعوا عنه ملابسه ، طرحوه على الصليب (على الأرض) ..

٣- آلام الطرح على الصليب (على الأرض)

* مع نزع الملابس ، التى كانت قد التصقت تماماً بظهر المخلص المثخن بالجراحات .. لم يصاحب ذلك آلاماً رهيبة فحسب .. إنما أيضاً تعرت الجراحات .. وازداد نزيفها ..

* ثم طرحوا الحبيب القدوس على الصليب (على الأرض) لكى يسمروه .. فعندما لمس ظهر المخلص الملتهب جداً خشبة الصليب الخشنة ، صرخ بصرخة مدوية ثانية .. ولم يحتمل أن يلمس ظهره الملتهب (جداً) خشبة الصليب ، فرفع على التو ظهره من على الخشبة .. ولكن سرعان ما دفعه أحد الجنود .. حتى يتمكنوا من تسميره على الصليب ..

* **كان ظهر المخلص فى تلك اللحظات كنار مشتعلة** .. وهذا ما وصفه إشعياء النبى بمنتهى الدقة بقوله: ((وهو .. **مسحوق** لأجل آثامنا ..)) (إش٥٣: ٤) .. بالحقيقة كان ظهر الحبيب القدوس فى تلك اللحظات ، **وكأنه سُحق فى هاون** ..

* بعدما طرحوا المخلص على الصليب (على الأرض) لكى يسمروه .. تذكرت كلمات الترنيمة: ((مددونى كخروف)) .. وسجدت عند رأس مخلصى الصالح ..ونظرت إلى عينيه الحانيتين الباكيتين .. وناجيت الحبيب القدوس قائلاً:

ما هذا أيها الفادى ؟

ما الذى جعلك ترضى بذلك ؟

أيهان العظيم ؟.. أيذل الممجد ؟ .. أيوضع المرتفع ؟

يا لِعِظم حبك !

نعم هو حبك العظيم ، الذى جعلك تقبل احتمال كل تلك العذابـــات مـــن أجلى ..

فاحزني يا نفسى على خطاياكِ ، التى سببت لفاديكِ الحنون كـــل هـــذه الآلام .. ارسمى جراحاته أمامِك .. واحتمى فيها كل الأيام ..

طرح الجنود الحبيب القدوس على الصليب (علـــى الأرض) .. وبـــدأوا يسمرونه على الصليب ..

٤- آلام دق المسامير

* عجباً يا أحبائى ..

بعد آلام نزع الملابس ، التى كانت قد التصقت تمامـــاً بظـــهر الحبيـــب القدوس المثخن بالجراحات ..

وبعد آلام الطرح على الصليب ..

بعد الصرختين المدويتين اللتين لهذه الآلام .. بعدها بثوان ، بدأت آلام دق المسامير .. ما هذا ؟؟

* كم احتملت يا مخلصى الصالح من آلام لأجل خلاصنا ؟

* بدأت أول مجموعة من الجنود فى تسمير اليد اليمنى ٠٠ ومجموعة أخرى فى تسمير اليد اليسرى ٠٠ وثالثة فى تسمير القدمين ٠٠

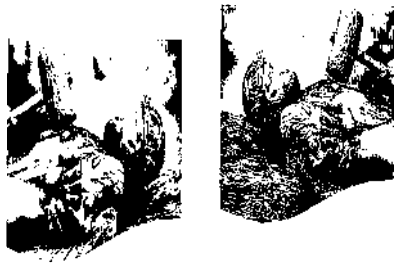

← كم كانت آلام رهيبة جداً يا أحبائى ٠٠ نحن قد لا نحتمل مجرد شكة إبرة ٠٠

← ويذكر أحد الأبحاث الطبية أن بعض الاكتشافات الأثرية لبقايا جسم مصلوب ، بالقرب من أورشليم ، ترجع إلى أيام رب المجد ، تشير إلى التفاصيل الآتية:

± كان المسمار من الحديد

± قطره كان ⅔ inch ، أى حوالى ١ سم

± طوله كان 5-7 inch ، أى حوالى ١٣-١٨ سم

وما يؤكد ذلك ٠٠ قول توما الرسول للتلاميذ: ((٠٠ إن لم أبصر فى يديه أثر المسامير ، وأضع إصبعى فى أثر المسامير ٠٠ لا أومن)) (يو٢٠: ٢٥) ٠٠ وقول رب المجد لتوما: ((٠٠ هات إصبعك إلى هنا وأبصر يدي ٠٠ ولا تكن غير مؤمن بل مؤمناً)) (يو٢٠: ٢٧)٠٠

± وفى تسمير اليد: كان المسمار يخترق المعصم (wrist) ، وليس الكف (palm) .. between radius and Carpal bones .. مخترقاً أيضاً عصباً اسمه median nerve .. ولكن بعيداً عن العظام ، وعن الشرايين الرئيسية لليد ..

واختراق المسمار لهذا العصب ، أدى إلى شلل جزء من اليد .. وهو ما يسمى ((Clawlike grasp)) ..

± وفى تسمير القدم: كان المسمار يخترق الفراغ الثانى بين عظام القدم the 2nd inter metatarsal space

(between the 2nd and 3rd metatarsals)

.. مخترقاً أيضاً عصباً اسمه the 2nd deep perennial nerve

← ومع كل طرقة للمطرقة على المسمار .. كم كان الحبيب القدوس يتأوه .. حتى لم يكن له قوة على التأوه ..

* وبعد أن أتم الجنود التسمير ، أداروا (وقلبوا) الصليب ، لكى يثنوا المسامير (ويثبتوها) .. حيث امتلأت **تماماً** جراحات الحبيب القدوس (الملتهبة جداً) من التراب وبعض الحصّى .. **ما هذا ؟**

* كنت ساجداً وأبكى كثيراً مخلصى الصالح .. وكم وكيف الآلام الرهيبة التى يجوزها .. من أجلى ومن أجل كل البشرية ..

* اقتربت من الحبيب القدوس لأجفف بمنديلى وجهه المحيي من الدم والعرق والدموع والأتربة .. كما فعلت القديسة فيرونيكا ..

* وصرت أُقبل جراحاته الغالية .. كما فعلت المـــرأة الخاطئـــة حينمـــا قبلت قدميه الطاهرتين ..

* قلت لمخلصى الصالح: ياليت لى زيتاً ، لأرطب جروحك الغائرة هذه من أجلى .. فقال لى الحبيب القدوس: ما يرطبها هو طيب توبتك ومحبتـــك ..

*** كنت ساجداً ، ونظرت باكياً إلى مخلصى الصالح .. وهو مسمر على عود الصليب ، ومطروح على الأرض .. وناجيته قائلاً:**

← ياربى يسوع المسيح: هكذا ترنمت قديماً على فم نبيـــك داود: ((.. ثَقَبُوا يَدَىَّ ورجلَىَّ)) (مز٢٢: ١٦)..

← ياربى يسوع المسيح: أهكـــذا هو ثمن أوجاع خطايانا ..

أهكـــذا هو ثقيل للغاية ..

حتى تجوز كل هذه الآلام .. حتى يُسحق ظهرك هكذا .. بـــل ، وكـــل جسدك الطاهر .. وكأنـــه سُحق فى هاون .. كقـــول إشعياء النبـــى: ((وهو .. مسحوق لأجل آثامنا ..)) (إش٥٣: ٥)..

← ياربى يسوع المسيح: أهكذا تحبنا أيها القدوس .. وقد جزت كل هذه الآلام بسرور .. كقول القديس بولس: ((من أجل السرور الموضوع أمامه ، احتمل الصليب مستهيناً بالخزى)) (عب١٢: ٢)..

أما نحن فلم ندرك بعد **كمّ ، وكيف** الحب الذى فى قلبك تجاه البشـــرية أيها الحبيب القدوس محب البشر الصالح ..

← ياربى يسوع المسيح: اعطنى أن أدخل إلى أغوار قلبك ، لأدرك

كم وكيف أحببتنى ..

كم وكيف احتملت وتألمت من أجلى ..

وأخبر إخوتى بذلك ..

← ياربى يسوع المسيح: يا من سُمرت على الصليـــب مـــن أجلنـــا .. اقتل أوجاعنا بآلامك الشافية المحيية ، وبالمسامير التى سُمِرت بها فـــى جسدك الطاهر ، أنقـــذ عقولنـــا مـــن طياشـــة الأعمـــال الهيوليـــة ، والشهوات العالمية إلى تذكار أحكامك السمائية كرأفتك .. (قطع الساعة السادسة من صلوات الأجبية)..

← ياربى يسوع المسيح: يا ليتنى كل الأيام .. اسمع دقة قلبك .. مـــع دقة المسمار .. تعلن لىّ حبك يا قدوس يا بار ..

* * *

* وبعد أن أتّم الجنود التسمير ، رفعوا القدوس البار معلقاً علـــى عـــود الصليب .. وبدأت أحداث وآلام الفصل الثامن ..

الفصل الثامن

كنت مع الرب...

وهو مُعلَّق على عود الصليب.. في الجلجثة.

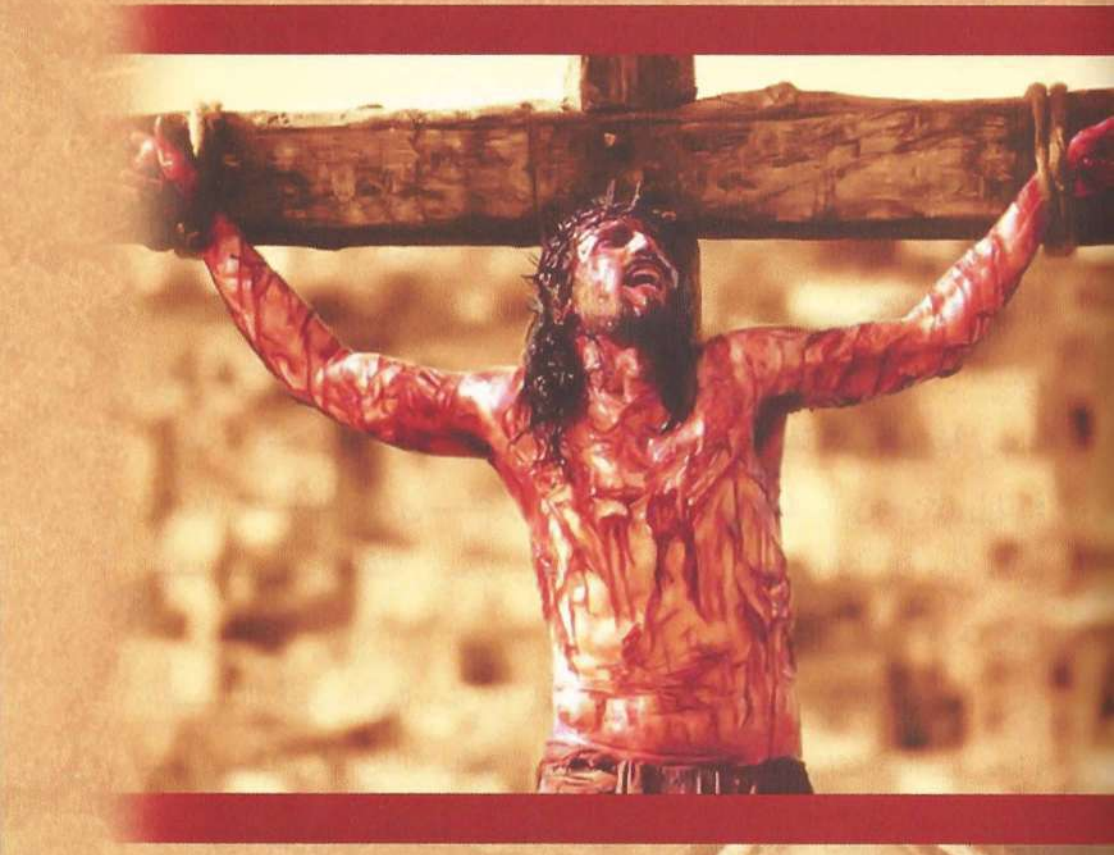

* يقول الوحي الإلهي عن أحداث هذا الفصل:

في إنجيل متى الرسول:

((ولما صلبوه اقتسموا ثيابه مقترعين عليها لكي يتم ما قيل بالنبى اقتسموا ثيابي بينهم وعلى لباسي القوا قرعة. ثم جلسوا يحرسونه هناك. وجعلوا فوق رأسه عِلته مكتوبة: هذا هو يسوع ملك اليهود.

حينئذ صُلِب معه لصان واحد عن اليمين وواحد عن اليسار. وكان المجتازون يجدفون عليه وهم يهزون رؤوسهم قائلين: يا ناقض الهيكل وبانيه في ثلاثة أيام خلص نفسك إن كنت ابن الله فانزل عن الصليب. وكذلك رؤساء الكهنة أيضاً وهم يستهزئون مع الكتبة والشيوخ قالوا. خلص آخرين وأما نفسه فما يقدر أن يخلصها ، إن كان هو ملك إسرائيل فلينزل الآن عن الصليب فنؤمن به. قد اتكل على الله فلينقذه الآن إن أراده لأنه قال أنا ابن الله. وبذلك أيضاً كان اللصان اللذان صُلبا معه يعيرانه.

ومن الساعة السادسة كانت ظلمة على كل الأرض إلى الساعة التاسعة. ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلاً: إيلي إيلي لما شبقتنى. أى إلهى إلهى لماذا تركتني. فقوم من الواقفين هناك لما سمعوا قالوا انه ينادي ايليا. وللوقت ركض واحد منهم واخذ إسفنجية وملأها خلاً وجعلها على قصبة وسقاه.

وأما الباقون فقالوا اترك لنرى هل يأتى ايليا يخلصه. فصـــرخ يســوع أيضا بصوت عظيــم واسلم الروح. وإذا حجاب الهيكل قد انشـــق إلـــى اثنين من فوق إلى اسفل والأرض تزلزلت والصخور تشققت))

(مت٢٧: ٣٥-٥١).

في إنجيل مرقس الرسول:

((ولما صلبوه اقتسموا ثيابه مقترعين عليها: ماذا يأخذ كل واحد. وكانت الساعة الثالثة فصلبوه. وكان عنوان علته مكتوباً ملك اليهود. وصلبـــوا معه لصين واحد عن يمينه وآخر عن يساره. فتم الكتاب القائل وأُحصـــي مع أثمه.

وكان المجتازون يجدفون عليه وهم يهزون رؤوسهم قائلين: آه يا ناقض الهيكل وبانيه في ثلاثة أيام. خلص نفسك وانزل عن الصليـــب. وكذلـــك رؤساء الكهنة وهم مستهزئون فيما بينهم مع الكتبـــة قالـــوا: خلـــص آخرين وأما نفسه فما يقدر أن يخلصها. لينزل الآن المسيح ملك إسرائيل عن الصليب لنرى ونؤمن واللذان صلبا معه كانا يعيرانه.

ولما كانت الساعة السادسة كانت ظلمة على الأرض كلها إلـــى الســـاعة التاسعة. وفي الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قـــائلاً: إلـــوى إلوى لما شبقتني الذي تفسيره إلهى إلهى لماذا تركتني. فقال قـــوم مـــن الحاضرين لما سمعوا هوذا ينادي ايليا. فركض واحد وملأ إسفنجة خـــلاً وجعلها على قصبة وسقاه قائلاً:

اتركوا لنر هل يأتي ايليا لينزله. فصرخ يسوع بصوت عظيم واسلم الروح. فانشق حجاب الهيكل إلى اثنين من فوق إلى اسفل. ولما رأى قائد المئة الواقف مقابله انه صرخ هكذا واسلم الروح قال: حقا كان هذا الإنسان ابن الله)) (مر١٥: ٢٤-٣٩).

في إنجيل لوقا الرسول:

((وجاءوا أيضا باثنين آخرين مذنبين ليقتلا معه. ولما مضوا به إلى الموضع الذي يُدعى «جُمجُمة» صلبوه هناك مع المذنبين ، واحداً عن يمينه والآخر عن يساره. فقال يسوع: يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون وإذ اقتسموا ثيابه اقترعوا عليها. وكان الشعب واقفين ينظرون والرؤساء أيضاً معهم يسخرون به قائلين: خلص آخرين فليخلص نفسه إن كان هو المسيح مختار الله. والجند أيضا إستهزاوا به وهم يأتون ويقدمون له خلاً قائلين: إن كنت أنت ملك اليهود فخلص نفسك. وكان عنوان مكتوب فوقه بأحرف يونانية ورومانية وعبرانية هذا هو ملك اليهود.

وكان واحد من المذنبين المعلقين يجدف عليه قائلاً: إن كنت أنت المسيح فخلص نفسك وإيانا. فأجاب الآخر وانتهره قائلاً: أو لا أنت تخاف الله ، إذ أنت تحت هذا الحكم بعينه. أما نحن فبعدل لأننا ننال استحقاق ما فعلنا وأما هذا فلم يفعل شيئاً ليس في محله. ثم قال ليسوع اذكرني يا رب متى جئت في ملكوتك. فقال له يسوع: الحق أقول لك: انك اليوم تكون معي في الفردوس.

وكان نحو الساعة السادسة فكانت ظلمة على الأرض كلها إلى الساعة التاسعة. وأظلمت الشمس وانشق حجاب الهيكل من وسطه. ونادى يسوع بصوت عظيم وقال: يا أبتاه في يديك استودع روحي ولما قال هذا اسلم الروح. فلما رأي قائد المئة ما كان مجد الله قائلاً: بالحقيقة كان هذا الإنسان باراً. وكل الجموع الذين كانوا مجتمعين لهذا المنظر لما ابصروا ما كان رجعوا وهم يقرعون صدورهم)) (لو٢٣: ٣٢-٤٨).

في إنجيل يوحنا الرسول:

فخرج وهو حامل صليبه إلى الموضع الذي يقال له موضع «الجُمجُمة» ويقال له بالعبرانية جلجثة. حيث صلبوه وصلبوا اثنين آخرين معه من هنا ومن هنا ويسوع في الوسط. وكتب بيلاطس عنواناً ووضعه على الصليب وكان مكتوباً: يسوع الناصري ملك اليهود. فقرأ هذا العنوان كثيرون من اليهود لأن المكان الذي صُلب فيه يسوع كان قريباً من المدينة وكان مكتوباً بالعبرانية واليونانية واللاتينية. فقال رؤساء كهنة اليهود لبيلاطس لا تكتب ملك اليهود. بل أن ذاك قال أنا ملك اليهود. أجاب بيلاطس ما كتبت قد كتبت.

ثم أن العسكر لما كانوا قد صلبوا يسوع اخذوا ثيابه وجعلوها أربعة أقسام لكل عسكري قسماً. واخذوا القميص أيضاً وكان القميص بغير خياطة منسوجاً كله من فوق. فقال بعضهم لبعض: لا نشقه بل نقترع عليه لمن يكون ليتم الكتاب القائل: اقتسموا ثيابي بينهم وعلى لباسي القوا قرعة هذا فعله العسكر.

وكانت واقفات عند صليب يسوع أمه وأخت أمه مريم زوجة كلوبا ومريم المجدلية. فلما رأى يسوع أمه والتلميذ الذي كان يحبه واقفاً قال لامه: يا امرأة هوذا ابنك. ثم قال للتلميذ هوذا أمك. ومن تلك الساعة أخذها التلميذ إلى خاصته.

بعد هذا رأى يسوع أن كل شيء قد كمل فلكي يتم الكتاب قال: أنا عطشان. وكان إناء موضوعاً مملوءاً خلاً. فملأوا إسفنجة من الخل ووضعوها على زوفا وقدموها الى فمه. فلما اخذ يسوع الخل قال قد اكمل. ونكس رأسه واسلم الروح.

ثم إذ كان استعداد فلكي لا تبقى الأجساد على الصليب في السبت لأن يوم ذلك السبت كان عظيماً. سال اليهود بيلاطس أن تكسر سيقانهم ويرفعوا. فأتى العسكر وكسروا ساقي الأول والآخر المصلوب معه. وأما يسوع فلما جاءوا إليه لم يكسروا ساقيه لأنهم رأوه قد مات. لكن واحداً من العسكر طعن جنبه بحربة وللوقت خرج دم و ماء. والذي عاين شهد وشهادته حق وهو يعلم انه يقول الحق لتؤمنوا انتم. لأن هذا كان ليتم الكتاب القائل عظم لا يُكسر منه. وأيضاً يقول كتاب آخر سينظرون إلى الذي طعنوه)) (يو ١٩: ١٧-٣٧).

* * *

كنت مع الرب .. وهو معلق على عود الصليب .. في الجلجثة ..

ويشمل هذا الفصل:

أولاً: آلام رب المجد.

ثانياً: كلمات رب المجد على الصليب.

ثالثاً: الذين كانوا واقفين عند الصليب.

رابعاً: مناجاة وحوار مع الحبيب القدوس .. وهو معلق على عود الصليب.

* * *

أولاً: آلام رب المجد

كم كانت آلام رب المجد فى هذا الفصل ، وتشمل:

١- آلام الرفع ..

* بعدما سمَّروا الحبيب القدوس على عود الصليب .. رفعوا الصليب لكى ما يثبتوه فى الأرض .. وقطعاً لم تتم عملية الرفع برفق ..

* وكان مصاحباً لعملية الرفع:

أ- آلام تلامس الظهر (الذى كان بمثابة جمرة نار) مع خشبة الصلب الخشنة ..

ب- آلام احتكاك المسامير مع أنسجة الجسم ..

* ومع تلامس ظهر الحبيب القدوس مع خشبة الصليب الخشنة .. كان يتحرك ليبعد عن خشبة الصليب .. وهذه الحركة كانت تزيد آلام احتكاك المسامير مع أنسجة الجسم ..

* كانت آلاماً مبرحة للغاية .. هكذا ذكر أحد الأبحاث الطبية لآلام رب المجد:

To produce a slow death with maximum pain and suffering

.. بمعنى أن آلام الصلب كانت أقصى درجات الآلام والمعاناة .. التى تؤدى إلى موت بطئ ..

* نصلى فى صلاة القسمة ، ونقول: رفعوك على العود ، وأنت الرافع كافة الجهات بإشارتك ..

* وكان الجنود قد حفروا حفرة ليثبتوا الصليب فيها .. فبعدما رفعوا الصليب ، وضعوه فى الحفرة ليثبتوه .. بآلام ارتطام رهيبة ..

٢- آلام الارتطام (هبد الصليب فى الحفرة) ..

* مع رفع الصليب ، ووضعه فى الحفرة .. أو بالحرى ((هبده)) فى الحفرة .. حدث ارتطام شديد لجسم الحبيب القدوس ..

* وكانت تصاحب عملية الارتطام (الهبد):

أ- آلام رهيبة لتلامس الظهر مع خشبة الصليب الخشنة (أضعاف مـــا تألم به السيد أثناء عملية الرفع)٠٠

ب- آلام رهيبة لاحتكاك المسامير مع أنسجة الجسم (أيضاً أضعاف مـــا تألم به السيد أثناء عملية الرفع)٠٠

ج- آلام رهيبة لارتطام رأس السيد بخشبة الصليب ٠٠ وما صاحبـــه من انغماس الشوك أكثر فى الجراحات الملتهبة برأس السيد ٠٠

د- آلام عامة رهيبة لارتطام وارتجاج جســـم الســيد المثخـــن جـــداً بالجراحات الملتهبة والمتورمة ٠٠

* فى تلك اللحظات ، رأيت بعيني قلبي ٠٠ أنى أقف وسط جموع كثـــيرة من المؤمنين ، وهم يصرخون بكل كيانهم:

((لك القوة والمجد والبركة والعزة إلى الأبد أمين)) (رؤ٥: ١٢)٠٠

لك القوة ٠٠ وإن كنت تبدو ضعيفاً ٠٠ ((٠٠ لا صـــورة لـــك ولا جمال ٠٠)) (إش٥٣: ٢)٠٠

لك المجد ٠٠ وإن كنت تبدو مذلولاً ٠٠ كقول إشعياء النبى: ((ظُلـم ، أما هو فتذلل ٠٠)) (إش٥٣: ٧)٠٠

لك البركة ٠٠ وإن كنت تبدو ملعوناً ٠٠ ((لأنه مكتوب ملعون كل مـــن عُلق على خشبة)) (غل٣: ١٣)٠٠

لك العزة ٠٠ وإن كنت تبدو مهاناً ٠٠

لـــك القوة والمجـــد والبركة والعزة إلى الأبـــد أميـــن٠ عمانوئيـــل إلهنا وملكنا ٠٠ مخلصنا الصالح ٠٠

* أما باقى آلام الحبيب القدوس على الصليب ، فهى:

٣- آلام الجروح والكلوم والقُرح الملتهبة

* آلام جراحات السياط الرهيبة ..

← التى ازدادت بتلامس ثيابه ، ونزعها فى دار الولاية ..

← ثم ازدادت أكثر بتلامس الرداء القرمزى ، ونزعه أيضاً فى دار الولاية ..

← وازدادت أكثر وأكثر بتلامس ثيابه قبل أن يحمل الصليب ..

← والتهبت أكثر فأكثر بحمل الصليب .. والوقوع تحته ثلاث مرات .. بـ ٦ ((هبدات)) للصليب الثقيل (١٣٦ كجم)..

← وكم تهيجت والتهبت الجراحات بالتراب والحصى فى الطريق إلى الجلجثة ..

← ووصل تهيج الجراحات إلى أوج شدته ، بنزع ملابسه قبل أن يسمروه .. **وكانت قد التصقت تماماً بجسد الحبيب القدوس** .. وكانت ثياباً كثيرة .. يقول القديس يوحنا فى إنجيله:

((ثم إن العسكر لما كانوا قد صلبوا يسوع ، أخذوا ثيابه وجعلوها أربعة أقسام ، لكل عسكرى قسماً. وأخذوا القميص أيضاً. وكان القميص بغير خياطة ، منسوجاً كله من فوق. فقال بعضهم لبعض: لا نشقه ، بل نقترع عليه

لمن يكون . ليتم الكتاب القائل: اقتسموا ثيابى بينهم ، وعلى لباسى ألقوا قرعة . هذا فعله العسكر)) (يو١٩: ٢٣، ٢٤)..

كان نزع ملابس الحبيب القدوس قبل أن يسمروه ، بمثابة سلخ لجلده .. وتعرت الجراحات ، وازداد التهابها ، ونزيفها ..

← والتهبت أكثر فأكثر باحتكاكها بخشبة الصليب الخشنة:

أثناء التسمير ..

ثم الرفع ..

ثم ((هبد)) الصليب فى الحفرة .. وارتطام جسد الحبيب القدوس ..

* وبالإضافة إلى ذلك ، آلام جراحات إكليل الشوك والمسامير ..

* وبمرور الوقت ، كم التهبت الجراحات جداً .. وخاصة أن الحبيب القدوس كان مصاباً بحالة الـ Haematohidrosis .. وكمثل قول إشعياء النبى:

← ((من أسفل القدم إلى الرأس ، ليس فيه صحة ، بل **جراح وكدوم وقرح ملتهبة** ، لم تُعصر ولم تُعصب ولم تلين بزيت)) (إش١: ٦)..

← ((.. رجل أوجاع .. أوجاعنا تحملها ..)) (إش٥٣: ٣، ٤)..

← ((وهـــو مجروح لأجل معاصينا ، مسحوق لأجل آثامنا ٠٠))
(إش٥٣: ٥)٠٠

* حينما يصاب أحدنا يا أحبائى بالتهاب وتّقيح فـــى **جزء مـن جسـده** ، يشكو أن هذا الجزء ينبح ألمـــاً (throbbing pain) ٠٠ أمـــا الحبيـــب القدوس فكان **جســده كلـه ينبـح ألماً فترة وجـوده علـى الصليـب ٠٠ وخاصة مع البرد ، وتعرى الجراحات ٠٠**

كان جسده كله ينبح ألماً وحبـــاً للبشرية كلها ٠٠

٤- آلام إكليل الشوك ٠٠ والمسامير ٠٠ كأجسام غريبة ٠٠

* حينما يدخـــل الجسد أى جسم غريـــب (شوكة مثلاً)٠٠ يحـــدث بعـد قليـــل أن تتجمع حول هذا الجسم الغريب ما يســـمى بـــ Antibodies لتخرجه من الجسد ٠٠ ويصاحب ذلك التهاب واحمرار وألـــم ٠٠ يـــزداد بالوقت ٠٠

* فياترى ، ماذا عن آلام إكليل الشـــوك (كأجســام غريبـــة)٠٠ والتـــى انغرست فى رأس الحبيب القدوس قبل الصلب بحوالى ساعتين ، بالإضافة إلى ثلاث ساعات الصلب ٠٠

* وماذا أيضاً عن آلام المسامير (كأجسام غريبة)٠٠ ظلت فى جسد السيد ثلاث ساعات الصلب ٠٠

٥- المسامير (كأجسام غريبة) كانت تؤرق المخلص .. وتدفعه للحركة .. وكذلك الظهر المثخن جداً بالجراحات ..

* كانت المسامير (كأجسام غريبة) تؤرق المخلص .. وتدفعه للحركة .. وأية حركة كانت مؤلمة للغاية فى ظهر الحبيب القدوس المثخن بالجراحات ..

* وكذلك ظهر الحبيب القدوس المثخن جداً بالجراحات .. كان يدفعه للحركة .. وأية حركة كانت مؤلمة للغاية فى مواضع المسامير ..

* وهكذا كان الحبيب القدوس يُقلَّب فى الآلام والأوجاع ..

٦- آلام البـــــرد ..

* وهل للبرد آلام ؟.. نعم يا أحبائى .. ولكن ربما غالبيتنا لم نتعرض لآلام البرد ..

* كنت يوماً فى مؤتمر مع مجموعة من شباب كنيسة لنا بالخارج - فى مكان ناءٍ - .. وبعد أن تركونى فى ساعة متأخرة مساء ، وكان مكان إقامتى بعيداً عنهم .. انقطع التيار الكهربائى .. ولم يكن هناك شبكة للاتصال التليفونى .. وكانت ليلة قارسة البرودة .. ولم يكن هناك غطاء (اعتماداً على التدفئة بالكهرباء).. وفى تلك الليلة ، كم عانيت بالحقيقة من آلام البرد ..

* حينئذ تذكرت وتأملت فى آلام ربى الحبيب القدوس .. فالقديس بطرس الرسول كان واقفاً يصطلى فى حجرة مغلقة فى دار رئيس الكهنة (يو١٨: ٢٥).. فكم وكم يكون البرد فى الخلاء .. وفوق جبل الجلجثة ..

خاصة وأن الحبيب القدوس:

- كان مصاباً بحالة Haematohidrosis

- وكانت درجة حرارته مرتفعة جداً (مما يزيد جداً من آلام البرد)

- وكان جسده كله مثخناً **بالجروح الغائرة المكشوفة** (مما يزيد أيضاً جداً من آلام البرد)..

فكم عانى الحبيب القدوس من آلام مضاعفة للبرد ..

٧- آلام حارقة وكالنار مصاحبة لعملية التنفس ..

* قام مجموعة من أساتذة الطب بالجامعات ببحث طبى ، بعنوان:

((الموت البدنى ليسوع المسيح))

((physical death of Jesus Christ))

وذكروا فيه عن الآلام المصاحبة لعملية التنفس .. ووصفوها بأنها آلام حارقة وكالنار (Searing and fiery pains)..

❊ فكان يتحتم على المصلوب ، لكى يتمكن من التنفس ، أن يشّب بجسمه إلى أعلى ، وذلك بأن يضغط على قدميه ، ويشد على كوعه

Lifting up the body by pushing on the feets and flexing the elbows ..

❊ والضغط على القدمين (Pushing on the feets) كان يصاحبه ألم حارق فى منطقة القدم Searing pain in tarsal rejoin ..

❊ والشّد على الكوع (Flexing the elbows) كان يصاحبه جذب الذراعين والكتفين المشدودين بزيادة

(Pulling down on the out stretched arms and shoulders)..

مما يؤدى إلى آلام كالنار Fiery pain فى مسار الأعصاب the median nerves التى اخترقتها المسامير .. وكذلك تقلصات ((cramps)) فى عضلات الصدر ..

❊ حقاً ما وصف به إشعياء النبى رب المجد بأنه: ((.. **رجل أوجاع** ..)) (إش٥٣: ٣)..

❊ والأوجاع والآلام الحارقة .. المصاحبة لعملية التنفس .. أدت إلى انخفاض معدل التنفس من ١٦ مرة فى الدقيقة إلى أربع مرات فقط .. مما أدى إلى ارتشاح حول الرئتين والقلب

.. (Pericardial and pleural effusion)

ولذلك عندما طعن واحدٌ من العسكر جنب المخلص بحربة ، خرج دم وماء ..

٨- آلام العطش ..

* يقول الوحى الإلهى: ((بعد هذا رأى يسوع أن كل شئ قد كمل ، فلكى يتم الكتاب قال: أنا عطشان)) (يو١٩: ٢٨)..

* ولم يحدث يا أحبائى أن اشتكى الحبيب القدوس من أية آلام أو أوجاع .. ولكن أن يقول – له كل المجد – : ((أنا عطشان)) .. تعنى أن لسانه كان قد التصق بحنكه ، كنبوءة داود النبى: ((يبست مثل شقفة قوتى ، ولصق لسانى بحنكى ..)) (مز٢٢: ١٥)..

* كم كانت الآلام يا إخوتى الأحباء .. فنحن لا نحتمل العطش .. أما الحبيب القدوس فكانت قد تصفت مياه جسده الطاهر ، نتيجة النزيف الشديد للجراحات .. وأيضاً الإفرازات الكثيرة للجراحات .. والعرق الكثير الذى تصببه فى جثسيمانى ((.. وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض)) (لو٢٢: ٤٤)..

وأيضاً العرق الذى تصببه أثناء الجلدات ٠٠ وحمل الصليب ٠٠ والوقـوع ثلاث مرات تحت الصليب ٠٠

* كانت قد تصفت مياه جسد الحبيب القدوس ٠٠ بآلام عطش شديدة جـداً ٠٠ وحينما قال – له كل المجد – : أنا عطشان: أعطوه خلاً ليشرب ٠٠

٩- آلام شرب الخـــــل ٠٠

* يقول الوحى الإلهى: ((وكان اناء موضوعاً مملـــوءاً خـــلاً ، فمـــلأوا إسفنجه من الخل ، ووضعوها على زوفا ، وقدموها إلى فمه)) فلما أخـــذ يسوع الخل ، قال: ((قد أُكمل ٠٠)) (يو١٩: ٢٩،٣٠)٠٠

* لست أدرى ما أقول يا سيدى الحبيب القدوس ٠٠ فنحن فى عطشـــنا ، قد لا نرضى إلا بمياه مثلجة ٠٠ وأنت أيها القدوس ، فى وقت عطشـــك ، وقبل أن تسلم الروح بلحظات ٠٠ يسقونك خلاً ؟!! ٠٠

* يقول الوحى الإلهى: ((فلما أخذ يسوع الخل ، قال: قد أُكمل ، ونكـــس رأسه وأسلم الروح)) (يو١٩: ٣٠)٠٠

١٠- ألم الـمـــــــــوت ٠٠

* ألم الموت ، الذى قال عنه القديس بولس: ((ولكن ٠٠٠ يسوع نـــراه مكللاً بالمجد والكرامة من أجل **ألم الموت** ، لكى يذوق بنعمة الله المـــوت لأجل كل واحد)) (عب٢: ٩)٠٠

* هكـذا نراك أيها الحبيب القدوس مكلـلاً بالمجـد والكرامة من أجـل ألم الموت ..

* وقد ذقت بنعمة الله الموت لأجل كل واحد منا ، وفديتنـا علـى عـود الصليب ..

* وقد استطرد معلمنا القديس بولس بقوله: ((لأنه لاق بذاك ، الذى مـن أجله الكل وبه الكل ، وهو آت بأبناء كثيرين إلى المجد ، أن يُكمِّل رئيـس خلاصهم بالآلام)) (عب٢: ١٠)..

- فأنت أيها الحبيب القدوس ، هو مخلصنا الصالح ..

- أنت أيها الحبيب القدوس ، هو رئيس خلاصنا الصالح ، الذى جـزت الآلام من أجلنا ..

- نراك كل حين مكللاً بالمجد والكرامة .. من أجل ألم الموت ، الـذى ذقته لأجل كل واحد منا ..

- ونجاهد .. ونتطلع إلى أن تأتى بنا إلى المجـد .. فـى ملكوتـك الأبدى ..

* * *

ثانياً : كلمات رب المجد على الصليب

أثناء المحاكمات ، والعذابات ٠٠ كان الصمت يغلب على الحبيب القدوس ٠٠ الذى ((ظُلِمَ أما هو فتذلل ولم يفتح فاه٠ كشاة تساقُ إلى الذبح وكنعجةٍ صامتةٍ أمام جازيها فلم يفتح فاهُ)) (إش٥٣: ٧)٠٠

أما على الصليب ، فتكلم المخلص بسبع عبارات ٠٠ وكان لكل كلمة من كلماته هدف وتأثير ٠٠ كانت أول كلمات المخلص:

١- يا أبتاه اغفر لهم ، لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون

(لو٢٣: ٣٤)٠٠

* كان الحبيب القدوس فى عمق المعاناة والآلام ٠٠ **وأول** ما تكلم به ، هو طلب الغفران لصالبيه ٠٠ وليس فقط الغفران ، إنما أيضاً التمس لهم عذراً: ((لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون))٠٠ وقدم الرب لنا مثالاً عملياً لتنفيذ وصاياه ٠٠

* أيها القارئ الحبيب: قد تغفر لمن يسئ إليك بكلمة أو بتصرف ٠٠ إنما حينما يلقق إنسانٌ لك تهماً ، ويحكم عليك ظلماً ، ويثير عليك الشعب والحكام ٠٠ ثم يهزأ بك ٠٠ ويجلدك ٠٠ ويدق المسامير فى يديك وقدميك ٠٠ ويعلقك على عود الصليب ٠٠ ثم بعد ذلك ، وأنت فى عمق الألم ٠٠ تصلى من أجله ٠٠ وتغفر له ٠٠ وتلتمس له عذراً ٠٠ هذا فوق مستوى الإدراك ٠٠

* أيها الحبيب القدوس: إن حبك وحنانك وطيبة قلبك .. يفوقون بكثير مستوى إدراكنا المحدود ...

* كثيرون يا أحبائى آمنوا بالمسيحية من أجل هذه العبارة وحدها ..

* إنها عبارة أذهلت كل المحيطين بالصليب .. وأذهلت أيضاً اللص اليمين .. الذى قال له الرب: الحق أقول لك ، إنك اليوم تكون معى فى الفردوس ..

٢- الحق أقول لك: إنك اليوم تكون معى فى الفردوس

(لو٢٣: ٤٣)..

* كان لصاً خاطئاً .. وكان وهو مصلوب يُعيِّر الرب ، مشتركاً فى ذلك مع اللص الآخر (مت٢٧: ٤٤).. ثم تغير فجأة .. وآمن بالسيد المخلص .. وتحول من معير إلى مدافع (لو٢٣: ٤٠،٤١).. ومن مستهزئ إلى مؤمن مصلٍ ..

* كيف آمن هذا اللص الخاطئ .. وتغير هكذا ؟

فلم يرَ الرب فى مجده .. إنما فى آلامه ..

لم يرَ الناس يسبحونه .. إنما يستهزئون به ويعيرونه ..

لعل مغفرة الرب لصالبيه ، أثّرت فيه هذا التأثير العميق ..

أو أن وجه الرب المتألم ، وصوته الحنون ، ونظراته الحانية .. قد لمست قلبه ..

كانت تربة قلبه صالحة ، لم تجد من يقلحها ، وينقيها من أشواكها ، ويبذر بها البذار الصالحة .. التى تأتى بثمر جيد ..

❊ آمن اللص المصلوب ، وصار من أصحاب الساعة الحادية عشر (مت٢٠: ١-١٦) ، أو بالحرى الساعة الثانية عشر ٠٠ وصلى وطلب من الرب بإيمان: ((اذكرنى يارب متى جئت فى ملكوتك))٠٠ فقال له الرب: ((الحق أقول لك: انك اليوم تكون معى فى الفردوس))
(لو٢٣: ٤٢،٤٣)٠٠

❊ طوبى لك أيها اللص المصلوب:

- أن تكون الوحيد الذى دافع عن السيد ، وهو معلق على عود الصليب ، حينما انتهرت اللص الآخر ، قائلاً: ((٠٠ أو لا أنت تخاف الله٠ إذ أنت تحت هذا الحكم بعينه٠ أما نحن فبعدل ، لأننا ننال استحقاق ما فعلنا ، وأما هذا فلم يفعل شيئاً ليس فى محله))
(لو٢٣: ٤٠،٤١)٠٠

- وهكذا اعترفت ببر المسيح ، وخلوه من الخطية: ((٠٠ وأما هذا فلم يفعل شيئاً ليس فى محله)) (لو٢٣: ٤١)٠٠

- ثم اعترفت به رباً ، وقلت: ((اذكرنى **يارب** ٠٠)) (لو٢٣: ٤٢)٠٠

- واعترفت به ملكاً ، وقلت: ((اذكرنى يارب متى جئت **فى ملكوتك**))
(لو٢٣: ٤٢)٠٠

- وقولك هذا يعكس اهتمامك وانشغالك بأبديتك ٠٠ ليس كاللص الآخر ، الذى كان يجدّف على السيد ، قائلاً: ((٠٠ إن كنت أنت المسيح ، فخلّص نفسك وإيانا)) (لو٢٣: ٣٩)٠٠

٠٠ ولم يتأثر بمغفرة السيد لصالبيه ٠٠ ولـــم تملكـــه الغـــيرة الحســـنى بالوعـــد الذى نلته بدخـــول الفردوس ٠٠ ولـــم يؤمـــن عندمـــا أظلمـــت الشمس (لو٢٣: ٤٥) ، ((٠٠ والأرض تزلزلـــت ، والصخور تشققـــت)) (مت٢٧: ٥١)٠٠ كان منشغلاً عن أبديته حتي في ساعة الموت ٠٠

* قال اللص المصلوب بإيمان: اذكرنى يارب متى جئت فى ملكوتـــك ٠٠ فقال له الرب: الحق أقول لك إنك اليوم تكون معى فى الفردوس ٠٠

- هل كان هذا اللص يا أحبائى يفكر انه إذا تاب فى يوم ما ، والتقـــى بالرب ، يكون لقاؤه به فى هذا الموضع ٠٠ حقاً أن ((٠٠ ملكـــوت الله لا يأتى بمراقبة)) (لو١٧: ٢٠)٠٠

- قال اللص: اذكرنى يارب متى جئت فى ملكوتك ٠٠ وحسناً آمـــن أن للمسيح ملكوتاً روحياً فى السموات ٠٠ فأجابه الرب: اليوم تكون معـــى في الفردوس ٠٠ ليس في الملكوت ٠٠ إنما فى الفـــردوس كعربـــون للملكوت الأبدى ٠٠

- لم يقل له الرب: اليوم تكون فى الفردوس ٠٠ إنما قال لـــه: اليـــوم تكون **معى** فى الفردوس ٠٠ فالوجود مع الرب هـــو أجمـــل مـــن الفردوس ٠٠ وأجمل ما في الفردوس ٠٠

* لاحظوا يا أحبائى: أن المغفرة التى نالها اللص هى عمل إلهى ٠٠
وفتح باب الفردوس هـــو عمل إلهى أيضاً ٠٠
عملان قام بهما الرب على الصليب يثبتان لاهوته ٠٠

* وقول الرب: **اليوم** تكون معى فى الفردوس .. لدليل أكيد على عدم وجود مَطْهَر ، كما يظن ويعتقد البعض .. وكذلك تنفى ما يردده البعض أن روح الميت تظل باقية تتردد على أماكن سكناها حتى اليوم الثالث ..

* * *

* أما العبارة الثالثة التى قالها الرب:

٣- قال لأمه: يا امرأة ، هوذا ابنك. ثم قال للتلميذ: هوذا أمك ..

* يقول الوحى الإلهى:

((وكانت واقفات عند صليب يسوع أمه وأخت أمه مريم زوجة كلوبا ومريم المجدلية. فلما رأى يسوع أمه والتلميذ الذى كان يحبه واقفاً قال لإمه: يا امرأة هوذا ابنك. ثم قال للتلميذ: هوذا أمك ومن تلك الساعة أخذها التلميذ إلى خاصته)) (يو١٩: ٢٥-٢٧)..

* عهد الحبيب القدوس بأمه البتول إلى تلميذه البتول ..

عهد بأمه التى حملته كثيراً على صدرها ، إلى تلميذه الحبيب الذى اتكأ كثيراً على صدره ..

عهد بأمه التى وقفت باكية إلى جوار صليبه ، إلى تلميذه الوحيد الذى تبعه حتى الصليب ..

* لم يقل الرب لتلميذه الحبيب يوحنا ، أن يعتنى بأمه العـذراء ٠٠ إنمـا قال له: ((**هوذا أمـك**))٠٠ ليس فقط تعتنى بها ، إنما تعتبرها أمك ٠٠

إنها أمه الحنون ، بكل ما تحمله كلمة الأمومة والحنان من معـان ٠٠

وهو الحبيب القدوس ، الكُلى الحنان والحب ، الذى اهتم جـداً بأمـه ، وهو فى عمق آلامه ٠٠

* كانت السيدة العذراء صامتة باكية عند الصليـب ٠٠ تنـاجى الحبيـب القدوس فى قلبها: ((أما العالم فيفرح لقبوله الخـلاص ، وأمـا أحشـائى فتلتهب عند نظرى إلى صلبوتك الذى أنت صابر عليه من أجل الكل يا ابنى وإلهى))٠٠

* وصارت السيدة العذراء بركة ليوحنا ولبيته ٠٠ مكافأة له علـى حبـه المتميز ٠٠ وقول الحبيب القدوس لأمـه العـذراء: ((**هـوذا ابنـك**))٠٠ يعطينا دلالة على البنوة الروحية ٠٠ كما يوضح لنا كرامة السيدة العذراء بالنسبة إلى آبائنا الرسل الأطهار ٠٠

* * *

* أما العبارة الرابعة التى قالها السيد:

٤- **إلهـى ، إلـهى ، لماذا تركتنى** ٠٠

* يقول الوحى الإلهى:

((ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائـلاً: إيلى إيلـى لما شبقتنى ، أى إلهى إلهى لماذا تركتني)) (مت٢٧: ٤٦)٠٠

* لم يكن تركاً أقنومياً .. حاشا .. كقول الحبيب القدوس: ((أنا والآب واحد)) (يو ١٠: ٣٠) .. ((صدقونى انى فى الآب ، والآب فىَّ ..)) (يو ١٤: ١١) .. ولكنه كان تركاً تدبيرياً .. **أن الآب ترك الابن القدوس للآلام الرهيبة** ..

* ذكر المتنيح قداسة البابا شنوده مثالاً لتقريب هذا المعنى: أن أباً اصطحب طفله لتُجرى له عملية جراحية .. كفتح خراج مثلاً .. وأمسك الأب طفله بيديه ، وبدأ الطبيب يقوم بعمله .. والطفل يصرخ مستغيثاً بأبيه: ((لماذا تركتنى)) .. وهو فى الواقع لم يتركه ، بل هو ممسك به بشدة .. ولكنه قد تركه للألم .. **وتركه فى حب** ..

يقول معلمنا القديس بولس: ((**الذى لم يشفق على ابنه ، بل بذله لأجلنا أجمعين** ..)) (رو ٨: ٣٢) ..

* من يعطينى أن أدخل فى أغوار قلب الحبيب القدوس ، حينما قال للآب السمائى: ((لماذا تركتنى)) .. والتى كم تؤكد أن آلام الصلب كانت آلاماً حقيقية .. كان الحبيب القدوس كذبيحة محرقة ، وكذبيحة إثم تشتعل فيه النار الإلهية .. لتوفى عدل الله كاملاً ..

* وقول الحبيب القدوس: ((**إلهى إلهى**)) .. إنما بصفته نائباً عن البشرية .. ((.. **أخلى ذاته** ، آخذاً صورة عبد ، صائراً فى شبه الناس . وإذ وُجد فى الهيئة كإنسان ، وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب)) (فى٢: ٧،٨) .. **أخلى ذاته** .. وحمل جميع الخطايا لجميع الناس فى جميع العصور .. ليدفع ديونهم جميعاً ..

* شرب الحبيب القدوس الكأس التى قدمها له الآب ، وقال له: ((لتكن مشيئتك)) ، وأطاع حتى الموتَ ، موتَ الصليب - بكل خضوع - .. أما قوله: ((لماذا تركتنى)) .. لم يكن نوعاً من الاحتجاج أو الشكوى .. إنما كان مجرد تسجيل لآلامه ، وإثباتاً لحقيقتها .. وإعلاناً بأن عمل الفداء قد اقترب من أن يكمل ..

* * *

* أما العبارة الخامسة التى قالها الرب:

٥- أنا عطشان ..

* يقول الوحى الإلهى:

((بعد هذا رأى يسوع أن كل شئ قد كمل ، فلكى يتم الكتاب قال: أنا عطشان)) (يو ١٩: ٢٨) ..

* ولم يحدث يا أحبائى ان اشتكى الحبيب القدوس من آية آلام أو أوجاع .. ولكن أن يقول - له كل المجد - : ((أنا عطشان)) .. تعنى - كما ذكرنا سابقاً - ان لسانه كان قد التصق بحنكه ، كنبوءة سفر المزامير: ((يبست مثل شقفة قوتى ، ولصق لسانى بحنكى ..)) (مز ٢٢: ١٥) ..

* كان الحبيب القدوس ، قد تصفت مياه جسده الطاهر .. نتيجة النزيف الشديد للجراحات .. وأيضاً الإفرازات الكثيرة للجراحات .. والعرق الكثير الذى تصببه فى جثسيمانى .. وأثناء الجلدات .. وحمل الصليب .. والوقوع تحت الصليب ثلاث مرات ..

* جَف حلق الحبيب القدوس ، واحتمل حتى لم تبق فى جسده قوة ، فقال: ((أنا عطشان)) ٠٠ **وبهذا أعلن أن النار بدأت تلتهم ذبيحة المحرقة ، لإيفاء العدل الإلهى** ٠٠

* والحبيب القدوس بقوله: ((أنا عطشان))٠٠ يؤكد أن اللاهوت لم يتدخل لتخفيف الألم عن الناسوت ، فكان الألم ألماً كاملاً ، تنسم منه الآب رائحة الرضا ٠٠ وبقوله: ((أنا عطشان)) يؤكد أيضاً على كمال ناسوته ، ليس كما هرطق أوطاخى ٠٠

* قال الحبيب القدوس: ((أنا عطشان))٠٠ ((وكان إناءُ موضوعاً مملوءاً خلاً ، ملأوا إسفنجه من الخل ، ووضعوها على زُوفا وقدموها إلى فمه)) (يو١٩: ٢٩)٠٠ لكى يزيدوا آلامه ألماً ٠٠

* يقول الوحى الإلهى: ((فلما أخذ يسوع الخل ، قال: قد أُكمِلَ ٠٠)) (يو١٩: ٣٠)٠٠ وهذه هى العبارة السادسة التى قالها السيد ٠٠

٦- قد أُكمِلَ ٠٠

* ((٠٠ العمل الذى أعطيتنى لأعمل قد أكملتُهُ)) (يو١٧: ٤)٠٠

أكملت كل بر ٠٠ (مت٣: ١٥)٠٠

أكملت خدمتى وكرازتى ٠٠

أكملت الحب ٠٠ إلى المنتهى (يو١٣: ١)٠٠

* حملت جميع الخطايا لجميع الناس فى جميع العصور (إش٥٣: ٦ ، ١١،١٢ - ١بط٢: ٢٤)٠٠ وجزت الآلام النفسية والجسدية ٠٠ لكى أخلصهم من آثار ونتائج خطاياهم ٠٠ وها أنا أفديهم على عود الصليب ، لأخلصهم من عقوبة خطاياهم ٠٠ وها هى النار تشتعل فى ذبيحة المحرقة (لا٦: ١٠)٠٠

* ها قد أكملت عمل الكفارة والفداء ٠٠ فأصيح فى نصرة: ((**قد أكمل**))٠٠

* * *

* أما العبارة السابعة التى قالها السيد: يا أبتاه ، فى يديك استودع روحى ٠٠

٧- يا أبتاه فى يديك استودع روحى ٠٠

* يقول الوحى الإلهى:

((فصرخ يسوع أيضاً بصوت عظيم ، وأسلم الروح)) (مت٢٧: ٥٠)٠٠

((ونادى يسوع بصوت عظيم وقال: يا أبتاه فى يديك أستودع روحى٠ ولما قال هذا أسلم الروح)) (لو٢٣: ٤٦)٠٠

* كان الحبيب القدوس فى منتهى الإنهاك والإرهاق ٠٠ كيف **صرخ** هكذا بصوت **عظيم** ٠٠ إنها صرخة النصرة ٠٠ لأنه **بالموت داس الموت** ٠٠ وكم زعزعت هذه الصرخة الشيطان وقهرته ٠٠

يقول القديس بولس الرسول:

((إذ محا الصك الذى علينا فى الفرائض (صـــك المـوت ، عقوبـــة خطايانا) ، الذى كان ضداً لنا ، وقد رفعه من الوســـط ، **مسمراً إياه بالصليب**. إذ جرد الرياسات والسلاطين (الشياطين) ، أشهرهم جهاراً ظافراً بهم فيه (فى الصليب))) (كو٢: ١٤،١٥)..

* حقـاً كان فى موت المسيح نصرة .. نصرة الفادى ، الذى اســـتطاع أن يخلص العالـــم كلـــه ، ويسحـــق رأس الحية القديمة (الشيطان) (تك٣: ١٥)..

* وأيضاً يا أحبائى .. فى قول الحبيب القدوس: ((فى يديـــك اســـتودع روحى)) ، عزاء عظيم لنا من جهة انطلاق أرواحنـــا .. ليعطِنـــا الـــرب جميعاً يا إخوتى الأحباء .. أن يترنم كل منا فى لحظة انطلاق روحه:

- ((لتمت نفسى مـــوت الأبرار ، ولتكـــن آخرتى كآخرتهم)) (عد ٢٣: ١٠)..

- ((يا أبتاه فى يديـــــك استودع روحى)) (لو٢٣: ٤٦)..

* * *

ثالثاً : الذين كانوا واقفين عند الصليب

يقول الوحى الإلهى:

((وكانت واقفات عند صليب يسوع: أمه ، وأخت أمه مريم زوجة كلوبا ، ومريم المجدلية. فلما رأى يسوع أمه ، والتلميذ الذى كان يحبه واقفاً ، قال لأمه: يا امرأة هوذا ابنك. ثم قال للتلميذ هوذا أمك ...)) (يو١٩: ٢٥-٢٧)..

فالذين وصلوا إلى الصليب .. وكانوا واقفين عنده:

١- أمه ، السيدة العذراء القديسة مريم.

٢- القديس يوحنا ، التلميذ الذى كان يسوع يحبه.

٣- أخت أمه ، القديسة مريم زوجة كلوبا.

٤- القديسة مريم المجدلية.

* * *

١- أمه ، السيدة العذراء القديسة مريم

- إنها أمه .. كيف تتركه ؟!
- إنها أمه .. **التى انفطرت أحشاؤها الحانية على ابنها الحبيب القدوس ..**

← مع كل إهانة واستهزاء ..

← مع كل ضربة من ضربات السياط ..

- مع كل قطرة دم ، نزفت من جراحاته المحيية ..
- مع كل ((هبدة)) من هبدات الصليب على ظهره المحيي ، حينما وقع تحت الصليب ثلاث مرات ..
- مع كل ألم ، وهو معلق على عود الصليب ..

• إنها أمه .. التى انفطرت أحشاؤها الحانيـــة علـــى ابنـــها الحبيـــب القدوس .. وقالت: أما العالم فيفرح لقبوله الخلاص ، أمـــا أحشـــائى فتلتهب عند نظرى إلى صلبوتك ، الذى أنت صابر عليه من أجل الكل يا ابنى وإلهى ..

٢- القديس يوحنا ، التلميذ الذى كان يسوع يحبه

• إنه الحبيب والمحبوب .. كيف يترك السيد ؟!

• إنه الحبيب والمحبوب .. الذى كم نهل من ينابيع الحب الإلهى ، وهـــو متكىء على صدر الـــرب .. ومـــا حدث على العشـــاء يـــوم خميـــس العهد ، يصف بوضوح كيف أن هـــذا القديس كـــان مكانـــه علـــى صـــدر الرب ..

يقول الوحى الإلهى: ((قال يسوع: الحق الحق أقول لكم إن واحداً منكـــم سيسلمنى ... **وكان متكئاً فى حضن يسوع واحد من تلاميذه كـــان يسوع يحبه**. فأومأ إليه سمعان بطرس أن يسأل من عســـى أن يكـــون الذى قال عنه. **فاتكأ ذاك على صدر يســـوع** ، وقال له: يا سيـــد مـــن هو)) (يو١٣: ٢١-٢٥)..

فمكانه كان فى أحضان الرب ٠٠ حتى حينما أومأ إليه القديس بطرس لأن يسأل الرب سؤالاً ، **رجع واتكأ على صدر يسوع** ثم سأل السؤال ٠٠

• إنه الحبيب والمحبوب ٠٠ تلميذ (**صدر**) يسوع ٠٠ التلميذ الوحيد الذى كان واقفاً عند الصليب ٠٠

٣- أخت أمه ، القديسة مريم زوجة كلوبا

• أخت أمه ٠٠ أى بنت خالتها ٠٠ القديسة مريم زوجة كلوبا ٠٠ التى لم تترك السيد ٠٠ ولم تترك أختها السيدة العذراء ٠٠

يقول القديس متى الإنجيلى:

• ((وكانت هناك نساء كثيرات ينظرن من بعيد ، وهن كن قد تبعن يسوع من الجليل يخدمنه)) (مت٢٧: ٥٥)٠٠ أما هذه القديسة فكانت واقفة عند الصليب ٠٠ بل وتبعته حتى القبر (مت٢٧: ٦١)٠٠

• إنها تمثل النفس التقية ، التى لها عمق الصلة بإلهها الحبيب القدوس ٠٠ **فى اختفاء** ٠٠ فلا نعرف إلا القليل جداً عن هذه القديسة ٠٠

٤- القديسة مريم المجدلية

• القديسة مريم المجدلية ، التى شفاها الرب ، وأخرج منها سبعة شياطين (لو٨: ٢)٠٠ فتبعت السيد وكانت تخدمه (مت٢٧: ٥٥،٥٦)٠٠ تبعته بكل قلبها وكيانها ٠٠

• تبعت مخلصها الصالح خطـــوة بخطـــوة فـــى آلامـــه ٠٠ **حتـــى إلى الصليب** ٠٠ بل وتبعته إلى القبر (الذى خارج المدينة)٠٠

ونظرت يوسف الرامى ونيقوديموس أيـــن وضعـــاه (مـــت٢٧: ٦١ ، مر١٥: ٤٧)٠٠ ثم رجعت إلى أورشليم ، لتُعِد حنوطاً وأطياباً لتطييـــب جسد إلهها الحبيب القدوس ٠٠

• إنها تمثل النفس التقية ٠٠ الوفية ٠٠ التى لا تنسى ما فعله الـــرب معها ٠٠ التى لا تنسى كل حسنات الرب (مز١٠٣: ٢)٠٠

* * *

رابعاً : مناجاة وحوار مع الحبيب القدوس ٠٠ وهو معلق على عود الصليب

* **ربى الحبيب القدوس ٠٠ أهذا عرشك الإلهى الأقدس ؟!**

• ما هذا الصليب الذى أنت معلق عليه ؟

• تعال يا إشعياء النبى ، وارفع صوتك واخبرنا بعرش إلهنا القـــدوس ٠٠ حينما ((٠٠ رأيت السيد جالساً على كرسى عالٍ وَمُرْتَفِع ، وأذيالهُ تملأ الهيكل٠ السيرافيم واقفون فوقه ، لكل واحد ستة أجنحة ، بـــاثنين يغطى وجهه ، وباثنين يغطى رجليه ، وباثنين يطير٠ وهذا نـــادى ذاك وقال: قدوس قدوس قدوس رب الجنود٠ مجده مِلْءُ كُلِّ الأرض))
(إش٦: ١-٣)٠٠

• أجاب الحبيب القدوس ، وقال: **إنه عرش حبى الإلهى** ..

إنه الصليب .. الذى به قد ملكت بالحب على قلوبكم .. كما ترنّم المرنم ، وقال: ((قولوا بين الأمم: إن الرب قد ملك (على خشبة) ..)) (مز ٩٦: ١٠) ..

• نعم أيها الحبيب القدوس ، فقد ملكت به على قلوبنا .. وها نحن نسبحك فى كل ساعة من ساعات البصخة المقدسة ، ونقول: ((.. عمانوئيل إلهنا **وملكنا**)) .. وننشد لك **بلحن الملوك**: ((**كرسيك يا الله إلى دهر الدهور** ..)) (مز ٤٥: ٦) .. فى بداية رحلة آلامك (الساعة الحادية عشر من يوم الثلاثاء) ، وفى نهايتها (الساعة الثانية عشر من يوم الجمعة العظيمة) ..

* * *

* ربى الحبيب القدوس .. ما هذا التاج الذى يُكلل رأسك الطاهرة ؟!

• كم هو أجّل وأبهى من كل تيجان الملوك ..

• **إنه تاج الحب الإلهى** .. الذى جعلك أيها الحبيب القدوس أن تحتمل حينما ضغطوه على رأسك المقدسة ، وانغرست أشواكه فى جبينك ورأسك الطاهرة ، وسال الدم الكثير .. إمعاناً فى احتقار ملوكيتك ..

وها قد التهبت الآن الجروح حول أشواك الإكليل .. وكم من آلام تُكلِل رأسك .. **بل كم من بهاء ونور وحب إلهى يُكللها** ..

• ((اُخرجن يا بنات صهيـون ، وانظرنَ الملك سليمان (المسيـح) ، **بالتاج** الذى توجته به أمه ، فى يـوم عرسه ، وفى يوم فرح قلبهِ)) (نش٣: ١١)٠٠

← اخرجن يا شعب الله ، وانظرن الحبيب القدوس بالتاج الذى توجته به أمه ٠٠ الأمة اليهودية ، التى ولد منها حسب الجسد ٠٠

← إنما هو تاج المجد والكرامة ٠٠ كقول القديـس بولـس: ((٠٠ يسوع نراه مُكللاً بالمجد والكرامة ، من أجل ألم الموت٠ لكى يـذوق بنعمة الله ، الموت لأجل كل واحد)) (عب٢: ٩)٠٠

← ((فى يوم عرسه))٠٠ اليوم الذى خلصنا فيه ، وفدانا على عـود الصليب (كو٢: ١٣-١٥)٠٠ فصرنا له ٠٠

← ((وفى يوم فرح قلبه))٠٠ كقول القديس بولس: ((٠٠ يسـوع ، الذى من أجل السرور الموضوع أمامه ، احتمل الصليب ، مسـتهيناً بالخزى ، فجلس فى يمين عرش الله)) (عب١٢: ٢)٠٠ فكان يـوم فرح قلبه ، يوم أن أكمل الفداء والخـلاص ٠٠ لبنـى آدم ، الذيـن ملذته معهم (أم٨: ٣١)٠٠

* * *

* ربـى الحبيـب القـدوس ٠٠ اسمـح لى أن أدخـل مـن بـين جراحاتك إلى داخل أحشائك ، لأتأمل أعماق حبك ٠٠

• هكذا قال القديس يوحنا سابا (الشيخ الروحانى): والآن اسمح لى يا إلهى أن أدخل من بين جراحاتـك إلى داخل أحشائـك لأتـأمل أعمـاق حبك ٠٠

أسرعى يا نفسى ، وخذى لكِ أجنحة الروح ، وانطلقى بـــها ، وادخلـــى من بين جراحـــات الرب ٠٠ ادخلى قلبه وتأمليه ٠٠ فهـــو يذوب حبـــاً بك ٠٠

• فكم يعوزنا يا أحبائى أن نقف طويـــلاً أمـــام الصليـــب ٠٠ ونتـــأمل بالساعات الطويلة والعميقة ، كم احتمل الرب من أجلنا ٠٠ لندرك كـــمّ وكيف محبة الرب لنا ٠٠

• يقول القديس يوحنا ذهبى الفم:
ليست نيران جهنـــم وعذابها الأبدى هو الذى يجعلنا نحـــب الله ، بـــل رؤية يسوع المصلوب ٠٠

• ويصلى إشعياء النبى ، ويقول:
يارب ((من صدَّقَ خبرنا ، ولِمن استُعلِنـــت ذراعُ الربِّ))
(إش٥٣: ١)٠٠

يارب ، من صدق خبر الخلاص للعالم كله ٠٠ فملايـــن وملايـــن لـــم يصدقوا ٠٠
ولمن استُعلِنت ذراعُ الربِّ ٠٠ المفتوحة بالحب ٠٠ والمُســـمرةٍ علـــى عود الصليب ٠٠ فملايين وملايين لم تُستعلن لهم ٠٠
ملايين وملايين لم يدركوا محبة الرب لهم ٠٠ وكم تألم من أجلهم ٠٠

• فإلهنا القدوس يا أحبائى ينفطر بنا حباً ، وكم تألم من أجلنا ٠٠ أمـــا نحن فنتنوع فى إدراك ذلك ، وفى مبادلته المحبة ٠٠

• إخوتى الأحباء: إن إلهنا الحبيب القدوس ، وهو معلق علـــى عــود الصليب ، يود أن يقول لكل واحد منا:

← انظر كم أحببتك ..

← وكم حملت خطاياك ..

← وكم جزت الآلام لأخلصك من نتائج خطاياك ..

← وعلى عود الصليب فديتك لأخلصك من عقوبة خطاياك ..

← انظر كم أحببتك ، وكم تألمت من أجلك ..

• يا ليتنا يا أحبائى ندخل من بين جراحات الرب إلى داخل أحشـــائه ، كما قال الشيخ الروحانى .. لنتأمل أعماق حبه لنا .. **يا ليتنا يوماً فيوماً .. وسنة تلو سنة .. ندرك عمق محبة الرب لنا ..**

بل وينفطر قلبنا على إخوتنا .. لنحثهـم أعلى أن يدركوا مـــا صنـــع الرب لأجلهم .. وما هو كم وكيف محبته لهم ..

• يقول القديس أغناطيوس:

ربى الحبيب القدوس:

← احببتنى إلى المنتهى .. متى أحبك إلى المنتهى ..

← إلهى: سمّر حبك فى قلبى ، لكى لا يحب إلا الذى سُمّر لأجله ..

← إلهى: سمّر حبى فيك ..

سّمر نظرى فيك ..

سّمر آمالى فيك ..

سّمرنى كلى فيك .. لكى أحيا لا أنا ، بل أنت تحيا فىَّ يارب يسوع .. كقول القديس بولس: ((مع المسيح صُلِبت ، فأحيا لا أنا ، بل المسيح يحيا فىَّ. فما أحياه الآن فى الجسد ، فإنما أحياه فى الإيمان ، إيمان ابن الله ، الذى **أحبنى وأسلم نفسه لأجلى**)) (غل٢: ٢٠)..

* * *

* ربى الحبيب القدوس .. المصلوب .. اجذبنى إليك ..

قلت أيها الحبيب القدوس: ((وأنا إن ارتفعتُ عن الأرض ، **أجذبُ إلىَّ الجميع**)) (يو١٢: ٣٢).. مشيراً إلى آيةِ ميتةٍ كنتُ مُزمعاً أن تموت على عود الصليب (يو١٢: ٣٣).. **فاجذبنى إليك أيها القدوس المصلوب** ..

- بقلبك الحانى المفتوح بالحب للجميع على عود الصليب ..
- بإشعاعات الحب الإلهى الصادرة من جراحاتك للكل على عود الصليب ..

← بيديك المسمرتين المفتوحتين بالحب لكل العالم على عود الصليب ..

• اجذبني إليك أيها القدوس المصلوب من محبتي لذاتي ..

من صنم الأنا والذات داخل القلب ..

من كرامة الذات ، وانتقامها لنفسها ..

من مجد الذات ، ومحبتها للمديح ..

من شهرة الذات ، ومحبتها للظهور ..

اجذبني إليك أيها القدوس المصلوب من محبتي لذاتي .. فأتعلم كيف أنكر نفسي **وأحمل صليبي كل يوم** وأتبعك .. كقولك أيها الحبيب القدوس:

((إن أراد أحد أن يأتي ورائي ، فلينكر نفسه **ويحمل صليبه كل يوم ويتبعني**. فإن من أراد أن يخلص نفسه يهلكها ، ومن يهلك نفسه من أجلي فهو يخلصها)) (مت١٦: ٢٤،٢٥ - مر٨: ٣٤،٣٥ - لو٩: ٢٣،٢٤)..

• اجذبني إليك أيها القدوس المصلوب من محبتي للعالم ..

فـ ((.. إن أحب أحد العالم ، فليست فيه محبة الآب. لأن كل ما في العالم: شهوة الجسد ، وشهوة العيون ، وتعظم المعيشة .. والعالم يمضي وشهوته ..)) (١يو٢: ١٥-١٧)..

ومن أراد أن يكون محباً للعالم ، فقد صار عـــدواً لـــك أيـــها الحبيـــب القدوس (يع٤: ٤)٠٠

اجذبنى إليك أيها القدوس المصلوب من محبتى للعالم ٠٠ فأتعلم كيـــف بصليبك أصلب العالم لى ، وأنا للعالم ٠٠ مترنماً مـــع أبـــى القديـــس بولس: ((وأما من جهتى ، فحاشا لى أن أفتخر إلا **بصليب ربنا يســوع المسيح ، الذى به قد صُلِبَ العالمُ لى ، وأنا للعالم**)) (غل٦: ١٤)٠٠

• اجذبنى إليك أيها القدوس المصلوب من محبتى للمال ٠٠

التى هى ((٠٠ أصل لكل الشرور ، الذى إذ ابتغاه قـــوم ضلـــوا عـــن الإيمان ، وطعنوا أنفسهم بأوجاع كثيرة)) (١تى٦: ١٠)٠٠

اجذبنى إليك أيها القدوس المصلوب من محبتى للمال ٠٠ كمـــا نظـــرت للشاب الغنى وأحببته ، وقلت له: ((يعوزك شىء واحـــد ٠ اذهب بع كل ما لك وأعط الفقراء ، فيكون لك كنز فى السماء ، وتعال اتبعنى **حـــاملاً الصليب**)) (مز١٠: ٢١)٠٠

• اجذبنى إليـــك أيها القدوس المصلـــــوب مـــن جســـدى وأهوائـــى وشهواتى ٠٠

((لأن اهتمام الجسد هو موت ، ولكن اهتمام الروح هو حياة وســـلام)) (رو٨: ٦)٠٠ لأن اهتمام الجسد هو عداوة لك أيها الحبيب القدوس (رو٨: ٧)٠٠

اجذبنى إليك أيها القدوس المصلوب من جسدى وأهوائى وشهواتى ٠٠ فأترنم مع أبى القديس بولس: ((ولكن الذين هم للمسيح ، **قد صلبوا الجسد مع الأهواء والشهوات**)) (غل٥: ٢٤)٠٠

• اجذبنى إليك أيها القدوس المصلوب من مشغوليات هذا العالم الفانى ٠٠

فـ ((٠٠ الكل باطل وقبض الريح ، ولا منفعة تحت الشمس)) (جا٢: ١١)٠٠

اجذبنى إليك أيها القدوس المصلوب ٠٠ بصوتك الحانى: ((ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه)) (مر٨: ٣٦)٠٠

مترنماً مع أبى القديس بولس: ((ونحن غير ناظرين إلى الأشياء التى ترى ، بل إلى التى لا ترى٠ لأن التى ترى وقتية ، وأما التى لا ترى فأبدية)) (٢كو٤: ١٨)٠٠

* * *

*** ربى الحبيب القدوس ٠٠ أرى جراحات غائرة قد غطت جسدك الطاهر ٠٠ وأرى أيضاً ينابيع شفاء تتفجر من هذه الجراحات المحيية ٠٠**

• فى جثسيمانى ، حملت أيها الحبيب القدوس فى جسدك الطاهر ، جميع الخطايا لجميع الناس فى جميع العصور (إش٥٣: ٦،١١،١٢ - ١بط٢: ٢٤)٠٠ وكان من بينها خطاياى ٠٠

• حملت أيها الحبيب القدوس جميع الخطايا ٠٠ بآثارها ونتائجها:

← بأحزانها ٠٠

← وبالاضطراب والقلق والخوف المصاحب لها ٠٠

← وبهوانها ومذلتها ٠٠

← وبلعنتها ٠٠

← وبأوجاعها ٠٠

• حملت أيها الحبيب القدوس خطايانا بأوجاعها ٠٠

ولكى تعطينا الشفاء من هذه الأوجاع ، جزت الآلام الرهيبة لتدفع ثمن وديون أوجاع خطايانا ٠٠ وهذا ما وصفه إشعياء النبى بدقة شديدة ، وقال: ((٠٠ **أوجاعنا تحملها (توجع بها)** ٠٠)) (إش٥٣: ٤)٠٠ ((**وهو مجروح لأجل معاصينا٠ مسحوق لأجل آثامنا ٠٠ وبحبره (بجراحاته) شفينا**)) (إش٥٣: ٥)٠٠

• أراك أيها الحبيب القدوس فى بداية رحلة آلامك مجروحاً لأجل معاصينا ٠٠ وبوصولك إلى الصليب (فى نهاية رحلة آلامك)٠٠ صرت مسحوقاً لأجل آثامنا ٠٠ والجراحات الغائرة قد غطت جسدك الطاهر ٠٠ كما يقول إشعياءالنبى:

((من أسفل القدم إلى الرأس ليس فيه صحة ، بل جراح وكلوم وقُرح ملتهبة٠ لم تُعصر ولم تُلين بزيت (وما من مرهم يوضع عليها ولا دهن ولا عصائب)) (إش١: ٦)٠٠

• ولكننى أرى أيضاً ينابيع شفاء تتفجر من جراحـــاتك المحييـــة أيـــها الحبيب القدوس ..

كقول إشعياء النبى: ((.. وبحبره (بجراحاتـــه) شُفينـــا))
(إش٥٣: ٥)..

وقول بطرس الرسول: ((.. الذى بجلداتـــه شُفيتُـــم))
(١بط٢: ٢٤)..

وهـو ما نصليه فى قطع الساعة السادسة من صلـوات الأجبية:
((اقتل أوجاعنا بآلامك الشافية المحيية))..

• إنها ينابيع الشفاء ، التى أشار إليها إشعياء النبى بقوله:
((هوذا الله .. قد صار لى خلاصاً. فتستقون مياهاً **بفـرح** **مـن ينابيع الخلاص**)) (إش١٢: ٢،٣)..

• ➢ حملت أيها الحبيب القدوس خطايـــا العالـــم كلـــه .. **وبينـــها خطاياى** ..

➢ وكم تألمت .. وُجرحت لأجل معاصينا ، وُسحِقت لأجل آثامنـــا .. **وجزء من آلامك وجراحاتك هذه المحيية لأجل خطاياى** ..

➢ وتفجرت من جراحاتك المحيية ينابيع شـفاء .. **وجـزء مـن هـذه الينابيع أيضاً لأجل شفائى** ..

• **فيا نفسى ..**

← **ليتك كل يوم** ، تبكى على خطاياك التى سببت لفاديك الحنون كل هذه الآلام ..

← **ليتك كل يوم** ، تسجدى أمام جراحاته المحيية ، التى جُرح بها من أجلك ..

← **ليتك كل يوم** ، تنهلى من ينابيع الشفاء المتفجرة من جراحات الرب المحيية .. فلكِ يا نفسى نصيب وحصة فى هذه الينابيع .. ولكى تنهلى مياهاً بفرح من هذه الينابيع .. عليك يا نفسى أن:

١) تتوبى من أعماقك ..

٢) تتناولى من جسد إلهنا القدوس المثخن بالجراحات ، والمقسم على المذابح كل يوم .. حيث ينابيع الخلاص والشفاء ، المتفجرة من الجراحات المحيية ..

* * *

* **ربى الحبيب القدوس .. كيف أرطب قلبك ، وأنت معلق هكذا على عود الصليب** ؟؟

هل أحضر رداء يحميك من البرد ، الذى يثخن الجراحات ..

أم أحضر زيتاً ودهناً وعصائب للجراحات الملتهبة ..

أم أحضر ماء لأروى عطشك ؟

أجاب الحبيب القدوس: كلا يا حبيبي ..... ، إنما فقط أريد قلبك ..

أريد أن تكون آلامي وصليبي في قلبك مثل حبيبي بولس الرسول ..

نعم أيها الحبيب القدوس .. كم تفاعل القديس بولس بكل كيانه مع آلامك المحيية ، وصليبك الكريم ..

١ قال لأهل كورونثوس: ((**لأني لم أعزم أن أعرف شيئاً بينكم ، إلا يسوع المسيح وإياه مصلوباً**)) (١كو٢: ٢)..

- ما هذا أيها القديس العظيم بولس .. ألا تعزم أن تعرف شيئاً بينهم ، إلا يسوع المسيح وإياه مصلوباً ..

ألا تعزم أن تعرف قياداتهم .. وإمكانياتهم .. واحتياجاتهم .. ومشاكلهم ..

يجيب القديس بولس: نعم ، ولكن من خلال ربي يسوع المسيح وإياه مصلوباً .. **فهذا ما يملأ كياني وقلبي وتفكيري ..**

- أما نحن يا أحبائي فمتغربون عن آلام الرب من أجلنا .. **فقط** نتذكرها من الحين للآخر ..

• يا ليتنا يا أحبائى نسلك هذا المنهج البولســـى ٠٠ أن يمتــلأ كياننــا وقلبنا وتفكيرنا بربنا يسوع المسيح ، وإياه مصلوباً ٠٠

آنذاك حينما نخدم فى أى كنيسة ، أو نتعامل مع الناس فى أى أمـــر ، سوف نتعامل معهم ٠٠ **فقط** ٠٠ من خلال ربنا يسوع المسيح ، وإيـــاه مصلوباً ٠٠

آنذاك سوف يعاد ترتيب أولوياتنا ٠٠

سوف يختلف ميزاننا وحكمنا للأمور ٠٠

سوف لا نتحدث عن - معذرة فى التعبير - (التفاهات) ، الذى قد يتشاجر عليها أناس كثيرون ٠٠

* * *

٢ قال لأهل غلاطية: ((**مع المسيح صُلبت ، فأحيا لا أنـا ، بـل المسـيح يحيا فىَّ**)) (غل٢: ٢٠)٠٠

مع المسيح صُلبت ٠٠

صلبت نفسى ٠٠ كقــول الرب: ((٠٠ إن أراد أحد أن يــاتى ورائى ، فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعنى٠ فــإن **مـن أراد أن يخلـص نفسه يهلكها** ، ومن يهلك نفسه من أجلى يجدها))

(مت١٦: ٢٤،٢٥)٠٠

صلبت إنساني العتيق ٠٠ ((عالميـــن هذا أن **إنساننا العتيـــق قد صُلب معه** ، ليُبطل جسد الخطية ، كى لا نعود نُستعبد أيضـــاً للخطية)) (رو٦: ٦)٠٠

صلبت الجسد مع الأهواء والشهوات ٠٠ فـــ ((٠٠ الذين هم للمسيح قد صلبوا الجسد مع الأهواء والشهوات)) (غل٥: ٢٤)٠٠

مع المسيح صُلبت ٠٠

صلبت نفسى ٠٠ صلبت إنسانى العتيق ٠٠ صلبت الجسد مع الأهـــواء والشهوات ٠٠ **فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فىَّ** ٠٠

* * *

٣ قال أيضاً لأهل غلاطية: ((**وأما من جهتى ، فحاشا لى أن أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح ، الذى به قد صُلِبَ العالم لى ، وأنا للعالم**)) (غل٦: ١٤)٠٠

• إذاً لم يكن الصليب فخر القديس بولس الأوحد ٠٠ إنما قال: حاشا لى أن أفتخر بشيء آخر ٠٠ بينما نجد كثيرين يفتخرون بالقوة ، والمـــال ، والمناصب ، والمواهب ، والنجاحات ، و٠٠٠٠

• قال القديس بولس: ((وأما من جهتى ، فحاشـــا لـــى أن أفتخـــر إلا بصليب ربنا يسوع المســـيح ، **الـذى بـه قـد صُلِبَ العـالم لى ، وأنـا للعالم**)) (غل٦: ١٤)٠٠

الذى به ٠٠ أى بالصليب

قـــــد ٠٠ بمعنى التوكيد

صُلِب العالم لى ٠٠ بمعنى مات العالم فى قلبى ٠٠ فلا قوة لـــه ، ولا جمال ، ولا جاذبية ٠٠

وأنا للعالم ٠٠ بمعنى إنى صرت ميتاً بالنسبة للعالم ٠٠ وفى نظر العالم ٠٠ كقــول القديس بولس أيضاً: ((لأعرفـــه ٠٠ وشــركة آلامه ، متشبهاً بموته)) (فى٣: ١٠)٠٠

((حاملين فى الجسد كل حين إماتة الرب يسوع ٠٠))
(٢كو٤: ١٠)٠٠

فبالصليب قد مات العالم فى قلب القديس بولس ٠٠
وبالصليب صار القديس بولس ميتاً بالنسبة للعالم ٠٠

• وكيـــف ذلك ؟؟

فكل منا يا أحبائى يحب الله ٠٠

وكل منا أيضاً ينجذب للعالم وشهواته ٠٠

إذاً فهناك معركة روحية (إن صح التعبير) فى قلوب النـــاس بيــن الله والعالم ٠٠ و ((٠٠ محبة العالم عداوة لله ٠٠)) (يع٤: ٤)٠٠

أما القديس بولس فقد أدرك عمق ما فعله الرب لأجلنا بآلامه وصليبه .. أدرك محبة المسيح الفائقة ، التى تجلت على الصليب .. فحسم المعركة الروحية فى قلبه بين الله والعالم .. وصار العالم ميتاً فى قلبه (صُلب له) ، وصار هو ميتاً بالنسبة للعالم (وأنا صُلبت للعالم) .. ولذلك قال:

((وأما من جهتى ، فحاشا لى أن أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح (**الحب الفائق جداً**) ، الذى به قد (**تفيد الحسم**) صُلِبَ العالم لى وأنا للعالم)) (غل٦: ١٤) ..

* * *

٤ قال لأهل غلاطية أيضاً: ((**فى ما بعد لا يجلب أحد علىَّ أتعاباً ، لأنى حامل فى جسدى سمات (جراحات) الرب يسوع**)) (غل٦: ١٧) ..

- لأنى حامل فى جسدى ((سمات الرب يسوع)) .. جاءت فى الترجمة القبطية: ((جراحات الرب يسوع)) ..
- فالقديس بولس ، الذى قال لأهل غلاطية: ((مع المسيح صُلبت ..)) (غل٢: ٢٠) ..

ولأهل رومية: ((عالمين هذا أن إنساننا العتيق قد صُلب معه ..)) (رو٦: ٦) ..

كان يحيا هذا ..

كان يحيا أنه [مصلوب مع المسيح] .. وبالتالى يحمل فى جسده سمات (جراحات) الرب يسوع .. انه مستوى روحى عالٍ كان يحياه القديس بولس ..

• وبهذا المستوى الروحى العالى ، قال القديس بولس: ((فيما بعد لا يجلب أحد علىَّ أتعاباً [لأنى] حامل فى جسدى سمات (جراحات) الرب يسوع)) (غل٦: ١٧)..

* * *

٥ قال لأهل فيلبى: ((**لأعرفه .. وشركة آلامه ، متشبهاً بموته**)) (فى٣: ١٠)..

• لاحظوا يا أحبائى أن القديس بولس لم يقل: ((أعرفه)).. إنما قال: ((**لأعرفه**)).. بمعنى عمق المعرفة ..

• قال: ((**لأعرفه**)).. وأشعر بآلامه وأوجاعه ، وأحاسيس قلبه .. فهذا مستوى ..

• وليس فقط هذا المستوى .. إنما ((**لأعرفه .. وشركة آلامه**))..
بمعنى عمق الإحساس بآلامه .. وكأنى [اشترك معه] فى آلام الجلدات .. وحمل الصليب .. والوقوع تحت الصليب .. ونزع الملابس التى التصقت تماماً بظهر الحبيب القدوس .. وآلام المسامير .. وآلام الصليب .. انه مستوى آخر .. **مستوى شركة آلام الرب** ..

• وليس فقط هذا المستوى .. إنما ((**لأعرفه .. متشبهاً بموته**)) ..

((فمع المسيح صُلبت ، فأحيا لا أنا ، بل المسيح يحيا فيَّ))
(غل٢: ٢٠) ..

((حاملين فى الجسد كل حين إماتة الرب يسوع ، لكى تظهر حياة يسوع أيضاً فى جسدنا)) (٢كو٤: ١٠) .. **إنه مستوى التشبه بموت الرب ..**

• فياترى يا أحبائى: فى أى مستوى نحن ؟

← هل نحن متغربون عن آلام الرب ؟

← أم أننا فى مستوى الإحساس بآلام الرب وأوجاعه ؟

← أم أننا فى مستوى شركة آلام الرب ؟

← أم أننا فى مستوى التشبه بموت الرب ؟

* * *

ربى الحبيب القدوس

+ أتطلع إليك أيها الحبيب القدوس ، وأنت معلق على عود الصليب ..

ولا أود أن أخفض عينىّ عن أبهى منظر فى الوجود .. منظـــر الإلـــه القدوس الفادى المتألم ..

+ أتطلع إليك أيها الحبيب القدوس ، وأنت معلق على عود الصليب ..

← فأراك ملكاً جليلاً .. بل ملك الملوك ..

← أراك حباً وفيراً .. بل طيباً مسكوباً (نش١: ٣)..

← أراك اتضاعاً عجيباً .. واحتمالاً فائقاً ..

+ أتطلع إليك أيها الحبيب القدوس ، وأنت معلق على عود الصليب ..

← فأراك قلباً مفتوحاً بالحب .. تغفر لصالبيك بـــل تلتمـــس لـــهم الأعذار ..

← أراك عميق الإحساس بأمك البتول ، فتقول لتلميذك يوحنا ، وأنت فى عمق ألمك: ((هوذا أمك)) (يو١٩: ٢٧)..

+ أتطلع إليك أيها الحبيب القدوس ، وأنت معلق على عود الصليب ..

فأراك شمس البر العظيم (ملا٤: ٢)..

أما الشمس فأظلمت ، لأن إلهها معلق على خشبة ..

+ أتطلع إليك أيها الحبيب القدوس ، وأنت معلق على عود الصليب ..

وأقدم لك يا سيدى مشورات حريتى ..

أقدم لك قوتى ، إكراماً لجروحك النازفة ..

أقدم لك صحتى ، اضعها عند قدميك الداميتين ..

أقدم لك ما أملك ، فى يديك المجروحتين ..

أقدم لك حياتى ، لذكرى موتك ..

+ أتطلع إليك أيها الحبيب القدوس ، وأنت معلق على عود الصليب ..

واسمع إشعياء النبى يترنم: ((هوذا الله خلاصى .. قوتى وترنيمتى ، وقد صار لى خلاصاً. فتستقون مياهاً بفرح من ينابيع الخلاص))

(إش١٢: ٢،٣).. وأرى ينابيع الخلاص هذه تتفجر منك أيها الحبيب القدوس .. **فقد جزت الآلام النفسية والجسدية لتخلصنا من نتائج وآثار خطايانا .. ومنحتنا ينابيع الخلاص:**

(١) ينبوع الفرح .. فقد حملت خطايانا بأحزانها (إش٥٣: ٣،٤،١٠) ، وأعطيتنا فرحك الكامل (يو١٧: ١٣)..

(٢) ينبوع السلام .. فقد حملت خطايانا ، بالاضطراب والقلق والخوف المصاحب لها (إش٥٣: ٥) ، وأعطيتنا سلامك (يو١٤: ٢٧)..

(٣) ينبوع المجد .. فقد حملت خطايانا ، بهوانها ومذلتها (هو٤: ٧ - إش٥٣: ٣،٧) ، وأعطيتنا مجدك (يو١٧: ٢٢)..

(٤) ينبوع البركة .. فقد حملت خطايانا بلعنتها (غل٣: ١٣) ، وأعطيتنا البركة السمائية (أف١: ٣)..

(٥) ينبوع الشفاء .. فقد حملت خطايانا بأوجاعها (إش٥٣: ٣،٤) ، وأعطيتنا الشفاء (إش٥٣: ٥ - ١بط٢: ٢٤)..

* * *

وبموتك المحيي ، خلصتنا من عقوبة خطايانا ، ومنحتنا

(٦) ينبوع الحياة (يو٣: ١٦)..

+ أتطلع إليك أيها الحبيب القدوس ، وأنت معلق على عود الصليب .. وأود أن لا أنتهى من هذه المناجاة .. ففى قلبى الكثير والكثير .. إنما أختم مناجاتى بما قاله الشيخ الروحانى:

والآن اسمح لى يا إلهى أن أدخل من بين جراحاتك إلى داخل أحشائك لأتأمل أعماق حبك ..

اسرعى يا نفسى وخذى لكِ أجنحة الروح ،

وانطلقى بها ، وادخلى من بين جراحات الرب ..

ادخلى قلبه وتأمليه .. فهو يذوب حباً بكِ ..

الذى له كل المجد والإكرام إلى الأبد آمين.

الفهرس

مقدمـــــــة		٧
الفصل الأول:	كنت مع الرب ٠٠ فى جثسيمانى	٢١
الفصل الثانى:	كنت مع الرب ٠٠ فى بيت حنان وقيافا	٤٧
الفصل الثالث:	كنت مع الرب ٠٠ فى الطريق إلى بيلاطـــس ٠٠ وفى قصر بيلاطس ٠٠ ثم هـيرودس ٠٠ ثم بيلاطس	٥٩
الفصل الرابع:	كنت مع الرب ٠٠ وهو يُجلد	٧١
الفصل الخامس:	كنت مع الرب ٠٠ فى دار الولاية (مـــا بعـد الجلدات)	٨٣
الفصل السادس:	كنت مع الرب ٠٠ فى الطريق إلى الجلجثة	١٠١
الفصل السابع:	كنت مع الرب ٠٠ وهو يُصلب	١٢٩
الفصل الثامن:	كنت مع الرب ٠٠ وهو معلـــق علـى عـود الصليب ٠٠ فى الجلجثة ٠٠ ويشـــمل هـذا الفصل:	١٤٣
أولاً:	آلام رب المجـد	١٥٠
ثانياً:	كلمات رب المجد على الصليب	١٦٢
ثالثاً:	الذين كانوا واقفين عند الصليب	١٧٣
رابعاً:	مناجاة وحوار مع الحبيب القدوس ٠٠ وهو معلق علـى عود الصليب	١٧٦

يقول الشيخ الروحاني:

✣والآن اسمح لي يا إلهي أن أدخل من بين جراحاتك إلى داخل أحشائك لأتأمل أعماق حُبك .

✣أسرعي يا نفسي وخذي لكِ أجنحة الروح، وانطلقي بها، وادخلي من بين جراحات الرب .

ادخلي قلبه وتأمّليه .

فهو يذوب حُباً بكِ .

السعر

عشرة جنيهات